الإثنين 24 نيسان 2017
العدد 3159 السنة الحادية عشرة
lundi 24 avril 2017 nº 3159 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

سد بسري
مشروع تهجير
«حيكمّل
على اللي بقيوا»!

10

فرنسا: «سباق الاليزيه» بين المصارف والعنصرية [12]

مفاوضات لتقاسم المقاعد النيابية [2]

السعودية انقلاب آل سلمان يقترب

[16]

خطا محمد بن سلمان اول من امس. الخطوة الاكبر في مسار تحجيم محمد بن نايف، في محاولة جديدة لقطع طريق الاخير الى العرش (رشيف)

قضية

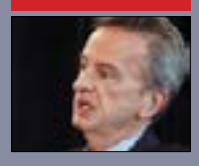

صندوق النقد
النظام المالي
اللبناني ليس
على ما يرام

6

دراسة

تعليم النازحين
منظمات مانحة
تبغي الربح!

8

04
تقرير
«بنك أهداف» الارهابيين في مرمى الجيش

14
سوريا
ريف حماه
الجيش إلى ما
بعد حلفايا؟

23
ميديا

إغراء
حنين الى زمن
مارلين مونرو
السورية

المشهد السياسي

مفاوضات لتقاسم المقاعد النيابية

بعد تأكيد المصادر السياسية دفن مشروع قانون التأهيل الطائفي، الذي اقترحه الرئيس نبيه بري، ثم تبنّاه الوزير جبران باسيل ونقّحه قبل أن تُدخِل عليه بعض القوى تعديلات إضافية، يبدو أن هذا المشروع عاد إلى الحياة من زاوية المفاوضات بشأن تقاسم المقاعد النيابية، مسبقاً. وتقاسم المقاعد لن يتم قبل الانتخابات وحسب، بل قبل إصدار القانون أيضاً. ويبدو أن الاتفاق قد أُنجِز بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل، قبل أن تبدأ جولة مفاوضات مع الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط والقوات اللبنانية. لكن حتى مساء أمس، كان بري ينفي أيّ اتفاق معه في هذا الصدد

بري: التأهيلي؟ لم أسمع به مؤخراً (هيثم الموسوي)

هل كل الحديث عن معارضة قانون «التأهيل الطائفي» لم يكن سوى محاولة لغش المعارضين الحقيقيين له، والقول إنه لن يبصر النور، في انتظار تأمين اتفاق القوى الكبرى عليه، قبل فرضه أمراً واقعاً على الجميع؟ السؤال مردّه إلى معلومات أكدها أمس أكثر من مصدر جدي، تُشير إلى أن «التأهيل الطائفي» بُعِث من جديد، وأنه الوحيد المطروح حالياً على بساط البحث. وفيما قال مصدر واسع الاطلاع إن الرئيس نبيه بري وافق على المشروع، نفى مصدر آخر ذلك، لكنه أشار الى محاولات حثيثة لإقناعه، متوقعاً الوصول إلى نتيجة «إيجابية» قريباً. وقال المصدر إن المشكلة أن الخيار اليوم هو بين أمرين: السير في مشروع قانون انتخاب، كيفما اتفق، قبل 15 أيار، أو الذهاب إلى التمديد الذي يعني فتح باب مشكلة شعبية طائفية لا أحد يعرف المدى الذي يمكن أن تصل إليه. السلطة التي ضيّعت أربع سنوات في عدم التوافق على قانون جديد، وتلك التي تراجعت عن تعهداتها بالإصلاح والتغيير المستحيلين من دون قانون إصلاحي وتغييري، والقوى التي وضعت نفسها في موقع العاجز عن التغيير، والقوى التي صارت جزءاً لا يتجزأ من بنية الفساد، كلّها مجتمعة أوصلت البلاد إلى أزمة، لتزعم في ربع الساعة الأخير أنها ستُنقذ اللبنانيين منها بمشروع قانون ليس سوى نسخة رديئة عن النظام

يستعد بعض النواب من 8 آذار و14 آذار للطعن في قانون التأهيلي حال إقراره

الاتفاق بين الحريري وباسيل يضمن للمستقبل عدداً من المرشحين المسيحيين

المعتمد في هذه البلاد منذ أكثر من 150 عاماً، ولم يجرّ عليها سوى الحروب والويلات والتهجير والفساد والتراجع الاقتصادي. ولئن كان من الظلم تحميل القانون الطائفي وحده مسؤولية كل مصائب اللبنانيين، إلا أن قانوناً إصلاحياً كان ليفتح باب العمل السياسي من داخل النظام أمام الذين سيحاولون الضغط على نواة الفساد، ليساعدوا «القوى التغييرية» على تنفيذ البرامج التي يزعمون السعي إلى تحقيقها.

وكانت مصادر بارزة في التيار الوطني الحر قد أكدت لـ«الأخبار» أن «لا عقدة في شأن اقتراح القانون التأهيلي بين الأطراف الأربعة الرئيسيين»، أي التيار والمستقبل وحزب الله وحركة أمل. وأوضحت أن «الحزب والمستقبل يريان أن لا حل آخر، فيما أكدت «أمل» أنها لم تخرج من التزامها، لكنها تتحدث عن ضرورة العمل على تفادي أي مشكلة لاحقة في ظل الهجمة التي يتعرض لها الاقتراح». ولفتت المصادر الى أن «هناك حلولاً عدة للمشكلة الدستورية المتمثلة في حرمان الناخبين في بعض الدوائر من التصويت في الدورة الأولى؛ فهذه مرحلة تأهيل وليست مرحلة انتخاب، واعتمادها لن يكون إلا في الدوائر التي يوجد فيها مرشحون مسيحيون أو مسلمون فقط. وهذا يمكن تجنّبه بتكبير الدوائر ليكون التأهيل على مستوى أكبر من القضاء، إضافة إلى أفكار أخرى» لم تشأ الدخول في تفاصيلها.

بري: لم أسمع بـ«التأهيلي»!

في المقابل، نفى الرئيس بري ما يُشاع بشأن قبوله بـ«التأهيلي»، قائلاً: «التأهيلي؟ لم أسمع بهذا القانون مؤخّراً». وأوضح رئيس المجلس أمام زوّاره أنه أنجز صيغتين لمشروعي قانونين حتى الآن، لكنّه لن يطرح أيّاً منهما هذا الأسبوع، لكي يأخذ اقتراح القانون الذي تقدّم به الحزب التقدمي الاشتراكي مداه. وفي المعلومات، أن برّي أنجز صيغة لقانون على أساس النسبية الكاملة، في 6 دوائر أو 10، وهذا القانون باعتقاده يسمح لجميع القوى بأن تأخذ حجمها الطبيعي وحقّها، لا سيّما القوى المسيحية. أمّا الصيغة الثانية، فلا يزال متكتّماً عليها، لكن يمكن القول إنها بمثابة «العودة إلى تطبيق الطائف والدستور»، عبر مشروع كامل للبدء بإلغاء الطائفية السياسية وتطوير النظام السياسي عبر تشكيل مجلس شيوخ ومجلس نيابي خارج القيد الطائفي، و«لو كانت هذه الصيغ بمكان ما تنقص حصة الشيعة في النظام». وجدّد بري أمام زوّاره أن الوصول إلى الفراغ غير مقبول، لأن الفراغ يهدّد الدولة ويوصل إلى مؤتمر تأسيسي، سائلاً: «هل يمكن عقد مؤتمر تأسيسي في ظلّ الظروف الحالية في لبنان والمنطقة؟». وأكّد أن «الجهة الأكثر تضرراً من التمديد هو نبيه برّي»، على اعتبار أن التمديد سيظهر وكأنه خيار شخصي، بينما الحال هي عكس ذلك، وخاصة أن حركة أمل تضمن نجاح كتلتها النيابية كاملة، وكذلك عودة بري إلى رئاسة المجلس.

وفي السياق، علمت «الأخبار» أن عدداً من النواب من 8 و14 آذار ينوون الطعن في القانون التأهيلي أمام المجلس الدستوري، في حال تمّ التوافق عليه، لمخالفته للدستور واتفاق الطائف.

الصفقة مع المستقبل

في العلن، لم يعد من معارضين لـ«التأهيلي» سوى بري والنائب وليد جنبلاط وحزب القوات اللبنانية. لكن مروّجي المعلومات بشأن عودة التأهيلي إلى الحياة يتحدّثون عن إمكان عقد اتفاق مع جنبلاط يسمح بتراجعه عن الرفض. ويعزز هؤلاء كلامهم بالحديث عن اتفاق عُقِد بين الوزير جبران باسيل والرئيس سعد الحريري، يقضي بضمان تأهل عدد من مرشحي تيار المستقبل إلى عدد من المقاعد المسيحية في الدوائر ذات الغالبية المسلمة، (كبيروت الثالثة وعكار...). ونتيجة لهذه الاتفاق، يضمن التيار الوطني الحر تأهل اثنين من مرشحي المستقبل المسيحيين في بيروت الثالثة، واثنين من مرشحي المستقبل المسيحيين في عكار. وتقول المصادر نفسها إن ضمان فوز عدد من النواب المسيحيين المنضوين في كتلة جنبلاط سيدفعه إلى القبول بالتأهيلي.

ملاحظات القوات

أما القوات، فلا يرى مؤيدو التأهيلي في موقفها عائقاً يحول دون إقرار المشروع، رغم تأكيدهم أن باسيل لا يزال يناقش جعجع، وأقنعه بالتراجع عن بعض ملاحظاته، «لكن بقيت ملاحظات جوهرية كفيلة بنسف المشروع التأهيلي برمته»، أبرزها: . نقل أربعة مقاعد مسيحية من قضاء الى آخر ومن دائرة الى أخرى: المقعد

ابراهيم الأمين

أصوات مبعثرة للبيع...

ليس من عاقل يغفل عن كون القوى الكبيرة التي تعرض مشاريع قوانين الانتخابات، إنما تدرس الأمر من زاوية مصالحها. وفي حالة الضغط، تحسب حساب قوى أخرى، لكن من فريق السلطة نفسه. وبالتالي، ليس علينا توقع خروج قانون للانتخابات يناسب آخرين، باتوا يضيقون ذرعاً بكل السلطات المتعاقبة على إدارة البلاد.

لكن، مهلاً، وكي لا نصاب بالعمى، فإن حجة هذه القوى قوية، وهي أن معظم الناخبين اللبنانيين، إنما يتوجهون صوب صناديق الاقتراع ويصوّتون للوائح السلطة. بينما تصوّت أقلية لمرشحين منفردين من خارج السرب، وتقاطع أقلية أكبر الانتخابات كلها. وفي كل مرة، لا يحتسب أحد قوة المقاطعين أو المصوّتين سلباً.

> في حال افترضنا أن الواقع يقول باستحالة حصول تغيير جوهري وشامل الآن، فإن الواقع يقول لنا إن أصحاب المصلحة

لماذا لا تسمح السلطة بنشوء خانة «لا طائفة» تدرج ضمن لوائح الشطب لمن يرغب من الناس

> في قانون انتخابي مختلف إنما يمثلون، على الأقل، نحو عشرين في المئة من المسجلين على لوائح الشطب. إذ يمكن ببساطة الاستنتاج أن الأعضاء الناشطين في الأحزاب والقوى العلمانية المطرودة من جنة المجلس النيابي، يمثلون أكثر من خمسة في المئة من الأصوات، بينما ينخرط نظراء لهم في التحالفات القائمة، ويقدمون أكثر من خمسة في المئة من الأصوات على مستوى لبنان، وهذا يعني أن عشرة في المئة من أصوات غير الطائفيين تذهب هدراً. فيما يمكن التوقع، ببساطة، واستناداً الى دراسات علمية في كل البلدان التي اعتمدت قوانين انتخابية عادلة، أن نصف الممتنعين عن التصويت، على الأقل، سيشعرون بأن لصوتهم فائدة. هذا يعني أن عشرة في المئة على الأقل من هؤلاء، سيشاركون في الانتخابات، ما يعني أن نحو عشرين في المئة من الناخبين سيكونون أحراراً في اختيار الترشيح وفي التصويت.

سيخرج من يقول لنا إن هذه الأعداد مبالغ فيها، وإن القوى غير الطائفية لا يمكنها أن تجذب هذا القدر من الأصوات. وسيعودون الى نتائج الانتخابات السابقة، ليجمعوا أصوات المرشحين المنفردين أو ضمن اللوائح من هذه القوى، حتى يقولوا لنا إن النسبة لا تتجاوز الخمسة في المئة.

حسناً. لنفترض أن الجانبين لا يقولان الحقيقة. لا قوى السلطة النافذة، ولا المعترضين من غير الطائفيين، فما الحل؟

ببساطة، الحل يكون من خلال القوانين نفسها. أي أن يعاد العمل بالقانون الأساسي لتسجيل القيد في لبنان، والذي يمنع إضافة خانة المذهب أو الطائفة للفرد عند ولادته، ويترك له، حتى سن النضوج، أن يقرر ما هو مذهبه وما هو دينه.

وفي حالتنا هذه، على وزارة الداخلية، وبناءً على قانون عاجل وواضح، دعوة المواطنين الى ممارسة حق شطب مذهبهم عن السجلات، ويفتح الباب أمام اللبنانيين، خلال مهلة زمنية محددة بثلاثة أشهر مثلاً. وبناءً عليه، يصار الى تنظيم لوائح الشطب من جديد. فيكون هناك الناخب المنتمي بإرادته الى طائفة أو مذهب، وهناك الناخب الذي لا ينتمي، بإرادته أيضاً، الى أي مذهب أو دين.

في هذه الحالة فقط، سيكون أمام الجميع، من السلطة ومن المواطنين، صورة علمية، تفيد بحجم الأفراد الذين لا ينتمون الى طائفة، أو الذين قرروا أنهم «لا طائفة». وبآلية احتساب بسيطة، يمكن قسمة عدد الناخبين على عدد النواب، ويكون عندها لفئة «لا طائفة» العدد المفترض أو المستحق لهم من النواب. ويصبح من حق هؤلاء المطالبة بصندوقة اقتراع خاصة بهم، توضع الى جانب صناديق الاقتراع الخاصة بالمنتمين طوعاً الى طوائفهم.

لكن سيقال لنا: وعلى أساس أي قانون ستنتخبون؟

عندها، سيكون واضحاً لقوى السلطة أن أبسط قواعد العدالة تفترض أن يكون هناك قانون يتيح لجميع المواطنين الحصول على حق الترشح وحق الانتخاب. وهذا يعني حاجتنا الى النسبية كحد أدنى، واعتماد الدائرة الواحدة أيضاً. لأن في هذا ما يحفظ حق غير الطائفيين ولا يحرم الطائفيين من حقهم.

أما لمن يريد قانوناً سهلاً وعملانياً يحقق هذا الأمر، فما عليه سوى العودة الى الاقتراح المقدم من حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» الذي أعلن عنه الأمين العام للحركة شربل نحاس، وهو عرضه مفصلاً لأبرز القوى في البلاد، وللرئيسين ميشال عون ونبيه بري أيضاً.

هل يمكن تحقيق الأمر من خلال التمنيات والبيانات فقط؟ طبعاً لا، وهذا هو الاستحقاق الأهم لمن يعتبرون أنفسهم ضمن خانة «لا طائفة»، إذ لا يمكن لأحد أن يكترث لهم، إلا متى شعر هذا الأحد، أي أحد، بأن هذه القوة جدية وفاعلة. وهذا يتطلب نقاشاً من نوع مختلف، عند من يملك القول والفعل عند هذه المجموعات، وعليها ببساطة أن تترك جانباً، ولو لشهور قليلة، كل أنواع أمراضها الفردية والنفسية والقيادية والتنظيمية، وأن تنخرط في معركة شطب المذهب، وأن تجد طريقة لعرض عضلاتها في الشارع، نعم في الشارع، حيث الممر الإلزامي لكل من يسعى الى جذب الناس نحو تغيير لا مفرّ منه... وفي حال فشل هذا التحدي، سنكون، جميعاً، مجرد أصوات مبعثرة، ومعروضة للبيع في سوق النخاسة الطائفية!

الماروني في طرابلس الى البترون، المقعد الماروني في البقاع الشمالي الى جبيل، المقعد الماروني في البقاع الغربي الى المتن الشمالي، المقعد الانجيلي في بيروت الثالثة الى الأشرفية.

ـ طلب تعديل دوائر بيروت بما يضمن وضع المدور مع الأشرفية وفصل الباشورة (تتضمن ثقلاً شيعياً) عنهما لضمّها الى المزرعة.

ـ المطالبة بأن يُحصر الصوت التفضيلي بالطائفة، إذ لا يكفي أن يتأهل النواب بالاقتراع الطائفي في المرحلة الأولى، بل ينبغي تطبيق الطائفية على الصوت التفضيلي بحيث لا يتمكن المسلمون من منح أصواتهم التفضيلية إلى مرشحين مسيحيين، والعكس الصحيح.

وفي إطار رفض القوات لمشروع «التأهيلي» الذي عدّله الوزير باسيل، كشف النائب فادي كرم أمس عن «صيغة انتخابية طرحناها على حليفنا التيار الوطني الحر، وهي صيغة متطورة وجيدة، لكنها ليست للتداول في وسائل الاعلام كي لا يصوّب عليها. وتبحث في الدوائر الضيقة لكي نتبنّاها أو نطوّرها»، مؤكداً رفض القوات النسبية الكاملة. ورأى كرم أن «جميع الافرقاء اللبنانيين يتعاطون بجدية مع القانون الانتخابي للوصول إلى قانون عادل من ضمن روح الطائف، باستثناء حزب الله الذي تفرد بقانون خارج عن معادلة الشراكة الصحيحة التي نص عليها الطائف، من أجل أن يبقى ممسكاً بالقرار اللبناني من خلال قانون أكثري مطلق». ويأتي كلام كرم في إطار محاولة القوات شيطنة النسبية، رغم أن القوات كان من أشرس المدافعين عنها وأول الموافقين على مشروع القانون الذي خرجت به لقاءات بكركي، ويقضي باعتماد النسبية الكاملة في 15 دائرة انتخابية.

في المقابل، ورغم موافقة تيار المستقبل على القانون التأهيلي، قال عضو كتلة المستقبل النائب عمار حوري في حديث إذاعي أمس إن «المشروع التأهيلي لم تكن لديه أي فرص نجاح منذ طرحه من وزير الخارجية، لأنه يتناقض مع اتفاق الطائف في موضوع العيش المشترك ويعقد الأمور». وغمز من قناة التيار والقوات بالإشارة الى أن «تصحيح الغبن اللاحق بالمسيحيين منذ سنوات يجب ألا يلحق الظلم بفريق آخر». واستغرب حوري «تهرّب بعض الكتل من النسبية الكاملة بعدما أبدى الحريري انفتاحاً عليها»!

يُذكر أن الحزب التقدمي الاشتراكي قدّم أول من أمس مشروعه لقانون الانتخاب، وهو نسخة منقّحة من اقتراح الرئيس بري المختلط، القائم على انتخاب 64 نائباً وفق النظام الاكثري في 26 دائرة هي دوائر قانون الستين، و64 نائباً وفق النظام الأكثري في 11 دائرة (تُقسّم كل محافظة من المحافظات التاريخية إلى دائرتين، باستثناء جبل لبنان الذي يُقسّم إلى ثلاث دوائر). وامتدحت بعض القوى هذا الاقتراح علناً، لجهة كونه يتضمّن موافقة جنبلاط لاول مرة على اعتماد النسبية، ولو جزئياً، أو لأن الاشتراكي خرج للمرة الاولى عن صمته في ما يخص طرح مشاريع قوانين انتخابية. في المقابل، رأت غالبية القوى السياسية التي استطلعت «الأخبار» رأيها أن هذا الاقتراح سبق أن أشبِع درساً وتجاوزه النقاش.

(الأخبار)

علم وخبر

الكازينو يتخطّى المرابين

قبل يومين من تعيين رئيس مجلس الإدارة الجديد لكازينو لبنان رولان خوري، عمدت مديرية الاستخبارات في جبل لبنان إلى إبلاغ جميع المرابين الموجودين داخل الكازينو وحوله أنّ عليهم إيجاد مجالات عمل أخرى أو سيتم إيقافهم فوراً، وأعلمتهم بوضوح أنها هي من ستلاحقهم لا إدارة الكازينو، الأمر الذي ساعد خوري على تجاوز واحدة من أبرز المشاكل وأكثرها تعقيداً.

الاستغناء عن 20 موظفاً في «الشرق»

مرة جديدة يدفع قسم من موظفي إذاعة الشرق في باريس، المملوكة من الرئيس سعد الحريري، ثمن الفشل الإداري، إذ سيتم الاستغناء تقريباً عن نصف الموظفين الذين لا يتعدى عددهم 20 موظفاً. وعلمت «الأخبار» أن إدارة الإذاعة قدّمت تصورها لما يمكن أن تكون عليه الإذاعة مستقبلاً، وتبيّن أن هدف التصور التخلص من عدد من الموظفين. وبعدما مدّدت المحكمة التجارية في نانتير الفرنسية مدة وضع الإذاعة تحت الرقابة الإدارية لستة أشهر إضافية، تبيّن أن تلفزيون «المستقبل» الذي يشتري برامج الإذاعة تعهد بدفع المستحقات التي تنقذها من الإفلاس، لكن ذلك لم يحصل، ما دفع ممثلي الموظفين إلى الطلب من المحكمة فتح المجال لمستثمرين آخرين غير الحريري للدخول لتمويل الإذاعة، لعدم قدرته على دفع المستحقات.

العونيون لا يُستشارون

يؤكد أعضاء في تكتل التغيير والإصلاح أنهم لا يُستشارون أبداً في قوانين الانتخاب التي تلحق بهم ضرراً كبيراً، ولا سيما في المتن وكسروان. وقد بادر بعض هؤلاء إلى مراجعة رئيس الحزب جبران باسيل في مخاطر مشروع القانون المطروح حالياً على طاولة البحث، لكنهم لم يجدوا آذاناً صاغية.

«الكتائب» خارج «سيدة النجاة»

ستعيد قيادة حزب الكتائب النظر في إمكانية المشاركة في الاجتماعات المقبلة للجنة سيدة النجاة ـ زحلة، والتي جمعت مكوّنات المدينة (باستثناء رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف). وتهدف اللجنة إلى البحث في قضايا انتخابية، أهمها المطالبة بإعادة تقسيم دائرة زحلة انتخابياً، من منطلقات طائفية بحتة. ويبحث رئيس الحزب النائب سامي الجميّل في إمكان الانسحاب من اللجنة، لأن ما يُبحث فيها لا يشبه طروحات الحزب السياسية في الآونة الأخيرة.

تقرير

«بنك أهداف» في مرمى الجيش: الإرهابي سيُضرب ولو بعد حين

نفّذ الجيش اللبناني عملية نوعية في جرود عرسال. قتل جنوده «حسن الشرعي»، أحد مفتي «داعش» الذي أهدر دم العسكريين. وأفتى بإعدام رتيبٍ في فرع المعلومات وضرب نقاط الجيش العسكرية. واحتل مركز فصيلة قوى الأمن في عرسال عام 2014. هكذا، بدأ بنكُ الأهداف الذي حددته استخبارات الجيش يتقلّص شيئاً فشيئاً

اسم «الشرعي» كان كفيلاً ببثّ الرعب في صفوف سكان عرسال (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

قبل سنة وشهر، اتّخذ الجيش قراره بضرب الإرهاب في عقر داره. رسم استراتيجية مواجهة جديدة، ليُعلن حرباً لم تنته بعد. حربٌ لن يكون فيها حسن صبحي الملّيص الملقب بـ«حسن الشرعي»، أحد مفتي «داعش» في عرسال والقلمون، آخر الذين ستطالهم يد الجيش. «الشرعي» هذا كان أحد أفراد الحلقة الضيقة لقيادة التنظيم في الجرود. فقد كان مقرّباً من الأمير العسكري لـ«الدولة» في القلمون أحمد طه المشهور بـ«أبو حسن الفلسطيني»، مطلق الصواريخ على الضاحية الجنوبية لبيروت ورفيق درب نعيم عباس، والذي تولى قيادة التنظيم بعد عزل أبو عبدالله العراقي. وطه هذا قُتِل في آب 2014، بقذيفة للجيش اللبناني، بعد أيام على إصداره الأمر باحتلال بلدة عرسال حينذاك. «حسن الشرعي» كان أيضاً مقرّباً من «أبو بلقيس العراقي» الذي تولى ملف العسكريين اللبنانيين المخطوفين من عرسال، قبل أن يُقتل بدوره في اشتباكات داخلية.

قبل سنة وشهر تماماً، حدّد الجيش «بنك أهداف» قوامه إرهابيون تلطّخت أيديهم بدماء عسكريين ومدنيين داخل الأراضي اللبنانية وخارجها. ضمّت اللائحة أيضاً أسماء أشخاص أثبتت التحقيقات والتحريات أنهم يتربّصون لتنفيذ عمليات أمنية في الداخل اللبناني متى أُتيح لهم ذلك. تعزّزت عمليات الرصد والمراقبة قبل أن تنطلق الحرب الأمنية الضروس. كان الهاجس الأكبر ضرب رأس الإرهاب حيث لا يتوقّع لتتهاوى الأطراف، ترافق مع حرص شديد على عدم تعرض ضباط الجيش وعناصره لأي أذى، سواء نتيجة سوء تقدير أو خرق قد يوقع القوة المهاجمة في كمين قاتل. لذلك كانت الميزة الأبرز «نظافة العملية»، في جميع الضربات الأمنية التي نُفِّذت. فشاءت الأقدار أن لا يسقط أي شهيد للجيش في أي من هذه العمليات. والواضح أن هذا القرار لم يتأثر بتغيير قائد الجيش ومدير الاستخبارات في الأسابيع الماضية.

فاتحة العمليات كانت مع عملية الكوماندوس التي اصطادت أمير تنظيم «داعش» في عين الحلوة عماد ياسين من عقر داره. العملية النظيفة التي أُنجزت باحترافية عالية، تبعتها عمليةٌ أكثر جرأة في عمق الجرود العرسالية لاقتناص «أمير» من عالم الإرهاب هو أحمد يوسف أمون. كرّت السبحة بعدها لتكرّس استراتيجية الضرب خلف خطوط العدو بعد عملية توقيف القيادي في «داعش» طارق الفليطي وقتل القيادي الآخر سامح سلطان المشهور بـ«سامح البريدي»، أثناء محاولة توقيفهما في آب 2016.

> شهد «حسن الشرعي» على ارتكابات «داعش» في عرسال منذ تأسيس التنظيم في الجرود

وبالعودة إلى تفاصيل العملية النوعية التي نفّذها الجيش في الجرود أول من أمس، وبحسب مصادر أمنية، كانت استخبارات

تقرير

إعلان قانون خارج القيد الطائفي: هل الفرصة سانحة؟

عبد الكافي الصمد

في إطار شرح مشروعها لقانون الانتخابات النيابية، نظّمت حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» ندوة في مقر رابطة الجامعيين في طرابلس، تحت عنوان «نظام انتخابي يعطي معنى للدستور»، على أن تليها حلقة حوارية مماثلة في بلدة بسكنتا (المتن). مشروع الحركة يقوم على أن تُحفظ حصة في المجلس النيابي للمواطنين الذين يرفضون النظام الطائفي، على أن تكون هذه الحصة مطابقة للنسبة التي يمثلها هؤلاء. وتُحدَّد هذه النسبة من خلال صناديق الاقتراع، وفق الآتي: يترشّح إلى الانتخابات مواطنون من شاطبي القيد الطائفي، ويتعهّدون بأن يتخلوا عن كل «الامتيازات» التي يؤمنها النظام الطائفي. وبعد انتهاء الاقتراع، تظهر نسبة المواطنين الذين اقترعوا للمرشحين «غير الطائفيين»، فيُمنَحون نسبة من المقاعد مطابقة لنسبة الأصوات التي حصلوا عليها. على سبيل المثال، إذا اقترع للمرشحين «غير الطائفيين» 10 في المئة من اللبنانيين، ينال المرشحون غير الطائفيين 10 في المئة من مقاعد المجلس النيابي، أي 13 مقعداً، لتُقسَّم المقاعد الباقية في المجلس النيابي وفق قاعدة التوزع الطائفي والمذهبي المعمول بها حالياً.

عضو لجنة الانتخابات في الحركة منير دوماني، الذي عرض تلخيصاً عن مشروع الحركة الانتخابي، لفت إلى أنّ «تغيير النظام لا يتم بين ليلة وضحاها، ونطمح إلى أن يكون التصويت خارج القيد الطائفي متنفساً». وأوضح أن «التصويت خارج القيد الطائفي يحافظ على شكل التوزيع الطائفي والمناطقي للمقاعد النيابية، ويحفظ التوازن بين الطوائف مهما كان حجمها، ويقوم على انتخاب مزدوج: الأول نسبي وفق التوزيع الطائفي والمناطقي، والثاني خارج القيد الطائفي».

ورأى المدير التنفيذي للمفكرة القانونية نزار صاغية، أن «المشروع الذي نقدمه يشكل نقلة نوعية في قوانين الانتخابات»، لافتاً إلى أن «الطوائف تخاف فقدان مواقعها، وعلينا أن نعطيها حقوقها لإزالة الخوف عندها. والاقتراح يقوم على أن يكون النظام عادلاً تجاه المواطنين وتطوير الحياة المدنية». وأشار إلى أن «الاقتراح يهدف إلى أمرين: الأول مراعاة حقوق الأقليات، والثاني طموح دستوري بالانتقال إلى نظام اجتماعي مختلف يتجاوز الانقسام الطائفي».

الأمين العام للحركة الوزير السابق شربل نحاس، أوضح أن «من هم خارج القيد الطائفي، وبحكم الدور الذي اختاروه لأنفسهم، عليهم أن يضربوا على أوتار مختلفة عن الآخرين، لأنهم مجبرون على التحدث لكل الطوائف والمذاهب وفي كل المناطق بهدف كسب أصواتهم، ومجبرون على أن يكون سلوكهم السياسي مختلفاً، لفرض تعديلات على خطابات الأحزاب السياسية الطائفية». وأكد أن «اقتراحنا يخرج البلد من المخاطر التي تعجز السلطة الحالية عن إخراجه منها»، منتقداً «أهل السلطة الذين يطرحون قوانين انتخابية لا يفهمونها». ورأى أن «هناك الآن فرصة تاريخية لإخراج لبنان من أزمة العجز، وفرصة أخرى للخروج من اليأس، وأن نعيد إلى العمل العام مضمونه الأساسي، بطرح يمثل إرادة البلد بعيداً عن سنوات الحرب الماضية». ورأى أن «هناك ظروفاً متوافرة قادرين عبرها على الوصول إلى ما نطمح إليه، وظرفنا يسمح لنا بحرية حركة غير موجودة عند الآخرين»، منتقداً الأحزاب والقوى السياسية التي «هي قطاعات سياسية تخدم جماعاتها قطاعياً». وشدد على أن «شرعية الدولة هي أن تكون مدنية، لأن الدول الدينية هي مشاريع حروب لا تنتهي وقد عشناها من قبل».

> شرعية الدولة هي أن تكون مدنية، لأن الدول الدينية هي مشاريع حروب لا تنتهي

خلاصة قرار في دعوى القاضي صعب

بتاريخ 2017/3/28، أصدرت محكمة التمييز في بيروت، في الدعوى المقدمة من القاضي محمد صعب ضد رضوان مرتضى وإبراهيم الأمين على خلفية المقال المنشور بتاريخ 2015/7/3 في العدد رقم 2631 تحت عنوان: «القضاء يحكم لمستشار ريفي: 150 مليون ليرة تعويضاً عن بيع 370 نسخة من كتاب»، قراراً بإدانة المدّعى عليهما بجرمَي نشر الخبر الكاذب والتحقير، وبتسديد غرامة وقدرها 12 مليون ل.ل.، وتسديد تعويض للمدّعي وقدره ثلاثة ملايين ليرة لبنانية، ونشر خلاصة عن القرار.

الجيش قد أوقفت مشتبهاً فيهما بالانتماء إلى تنظيم «داعش» قبل أيام في إحدى بلدات الشمال. قدّم الموقوفان خلال التحقيقات معلومات ثمينة عن تحركات قياديين في التنظيم المتشدد والمنازل التي يترددون إليها في بلدة عرسال، إضافة إلى اعترافهم بأسماء لبنانيين متورطين في نقل أسلحة ومساعدات لعناصر التنظيم المنتشر في الجرود. كان الموقوفان المذكوران رأس الخيط الذي تتبعته استخبارات الجيش، لتبدأ عملية رصد ومتابعة أوصلت إلى تحديد مكان أحد مفتي «الدولة» في الجرود العرسالية. كان ذلك السوري حسن صبحي المليص الملقب بـ«أبو محمد الشرعي»، والذي يشتهر بين أهالي عرسال باسم «حسن الشرعي». القيادي المذكور لم يتجاوز سن الثلاثين بعد، لكنّ اسمه كان كفيلاً ببثّ الرعب في صفوف سكان عرسال، لا سيما أن اسمه ارتبط بأحكام إعدام نفذها عناصر التنظيم المتشدد داخل البلدة اللبنانية، وتحديداً عملية اغتيال المؤهل زاهر عز الدين في مكمن في وادي الحصن قرب عرسال مطلع 2016، بعد اتهامه من قبل التنظيم بمساهمته في القبض على قائد لواء فجر الإسلام أبو محمد جمعة، الذي بايع الدولة الإسلامية، وتسبّب في احتلال عناصر التنظيم لعرسال.

عند تحديد الساعة الصفر، انقضّ عناصر فوج المكافحة على مكان اختباء «حسن الشرعي»، إلا أنّ الأخير بادر إلى إطلاق النار، ليندلع اشتباك أدى إلى إصابته إصابة قاتلة. وقد تمكنت القوة المهاجمة من توقيف عشرة أشخاص (ستة سوريين وأربعة لبنانيين) يتبعون للشرعي المذكور. وعقب العملية، دهمت قوة من الجيش اللبناني منزل وائل ديب الفليطي في منطقة وادي الحصن في عرسال، واعتقلته مع شقيقه حسين، والمطلوب أمين محمد حميد. وذكر بيان الجيش أن الموقوفين متورطان في تهريب أسلحة ودعم للجماعات الإرهابية.

تقرير

عندما تحتل «سمكة نصر الله» شواطئ إسرائيل... ووعيها

(هيثم الموسوي)

يحيى دبوق

لا خلاف في أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، حفر عميقاً في الوعي الإسرائيلي، لا لأنه الشخص الذي يقف على رأس الجهة التي تمثل التهديد الاستراتيجي الأول لإسرائيل فحسب، بل أيضاً باعتباره رمزاً للصدقية والمعرفة العميقة بمجتمعها وعسكرها وسياسييها، إلى درجة بات فيها اسمه في المفردات العبرية المتداولة لدى العامة والخاصة، دلالة على كل ما يهدد إسرائيل والإسرائيليين، جماعة وفرادى. قبل سنوات، نشرت صحيفة «معاريف» عن «سمكة نصر الله»، وهي سمكة بدأت تظهر في المياه الإقليمية لفلسطين المحتلة منذ عام 2007، ذات مظهر جميل، لكنها تحمل سماً يصيب الإنسان بالشلل، وأحياناً بالموت، من دون وجود أي ترياق فعال لسمومها. في حينه جرى تداول التقرير أو التغاضي عنه، ربطاً بموقف الوسيلة الإعلامية من حزب الله. لكن، في إسرائيل، كان اللافت أن من وجهت إليه الأسئلة عن الظاهرة في حينه، ليس الصيادين ورواد الشواطئ، بل علماء وباحثين في الشأن الاجتماعي، وتركز البحث على معنى التسمية ودلالاتها الاجتماعية، وليس على سموم السمكة وخطورتها.

تعود «سمكة نصر الله» هذه الأيام إلى التداول الإعلامي العبري، بعدما تحولت إلى تهديد مادي وفعلي، خارج مدلولاتها الاجتماعية المرتبطة بالتسمية، رغم أن إعادة إثارتها، تؤكد في هذه المدلولات، ربط ما يتعلق بالخوف والقلق في وجدان الإسرائيليين، بالأمين العام لحزب الله. بحسب وسائل الإعلام العبرية، لم تعد هذه السمكة كما كانت عليه في السنوات الماضية، حالة منفردة، بل باتت تمثل خطورة كبيرة لتزايد أعدادها بعد أن غزت مياه المتوسط، قادمة من البحر الأحمر عبر قناة السويس، وهو ما دفع السلطات الإسرائيلية إلى رفع صورة «سمكة نصر الله» مع تحذير خاص، على الشواطئ التي يرتادها العامة وداخل نوادي الغوص، تحت عنوان: Wanted.

قبل فترة، كان لصحيفة «هآرتس» مقال عن شخصية الأمين العام لحزب الله، حللت فيه توغل صورته في الوجدان الإسرائيلي. كتبت الصحيفة أن «ظاهرة نصر الله» لم ترتبط بالوعي الجمعي للإسرائيليين نتيجة للحروب التي خاضها في مواجهات عدة، بل بالصورة التي راكمها عبر السنوات الماضية كشخصية ذات صدقية وحازمة ومتخصصة بالشأن الإسرائيلي.

وأضافت أن ظاهرة نصر الله لم تكن على ما هي عليه الآن، لو لم تكن مبنية على مدار سنوات طويلة في الإعلام الإسرائيلي، كشخص استطاع أن يكسب صورة الرجل الموثوق، وعن حق، أنه اقتلع الجيش الإسرائيلي من لبنان، وأوجد حالة ردع كبيرة جداً في وجه إسرائيل، لا مثيل لها في أي دولة عربية محاذية لإسرائيل. باختصار، تكمل الصحيفة، استطاع نصر الله، للمرة الأولى، كقائد عربي، أن يكسر الصورة النمطية للقادة العرب، وأثبت أنه لا يثرثر بلا طائل، ولا يكذب، ودقيق في كلامه وأهل للثقة. وتكشف الصحيفة أنه نتيجة لهذه الحقيقة، قررت سلطات البث الإعلامي في إسرائيل أن تتعامل مع خطابات نصر الله باعتبارها سلاحاً فعلياً وحقيقياً ضد إسرائيل. وهذه الحقيقة غير الخافية على الأمين العام لحزب الله، هي التي دفعته إلى القول إن الإسرائيليين يصدقونه أكثر مما يصدقون قادتهم.

تقرير

مكتب لريفي «يوتّر» مجدل عنجر

تنصّل المحيطون بريفي من مكتب مجدل عنجر (مروان طحطح)

أسامة القادري

يبدو أن وزير العدل السابق أشرف ريفي مستمر في توسيع دائرة معركته من طرابلس الى المحافظات الأخرى. وتجلى ذلك قبل أيام قليلة بافتتاح مكتب له في بلدة مجدل عنجر، في البقاع الأوسط، ليكون أول مكتب له خارج محافظة الشمال. أعلن عن افتتاح المكتب على موقع قطاع الشباب المؤيد له، على فايسبوك، وأرفق بإعلان أن ريفي بصدد زيارة البقاع قريباً، سيستهلها خلال الأيام المقبلة بزيارة مجدل عنجر. بسام جلول، ابن البلدة، هو الذي تولى فتح المكتب في ساحة البلدة، في «كاراجَين» أثّثهما بمكتب وكراس، وصور لريفي غطّت الزجاج الخارجي. على اثر ذلك، تحرك عدد من أبناء البلدة وفعالياتها للاتصال بجلول والتمني عليه إقفال المكتب، لكنه أصرّ على إبقائه مفتوحاً. أبناء البلدة انقسموا بين مؤيدين لمكتب ريفي، ورافضين له. تيار المستقبل استنفر قواه وفعالياته في المجدل، لحثّهم على الاعتراض على «تخصيص» مجدل عنجر بمكتب لريفي، دون القرى الأخرى، لما للمجدل من حيثية إسلامية وأمنية وموقعها الجغرافي عند الحدود الرسمية اللبنانية السورية، فأتى التشكيك في غايات هذا المكتب وفي هذه الظروف، وتخوّف البعض أن يكون الهدف إعادة دور مجدل عنجر الى الواجهة الأمنية.

الاعتراض لم يقتصر على مؤيدي المستقبل، بل انسحب أيضاً على بعض مؤيدي ريفي في البلدة. أحدهم قال لـ«الأخبار»: «كان الأجدى فتح مكتب في شتورا لكل البقاع، وليس تخصيص مجدل عنجر بمكتب دون قرى أخرى». ولفت إلى أن ارتدادات فتح المكتب على جمهور ريفي تنعكس سلباً وليس إيجاباً، «المكتب إن لم يكن للخدمات وليس مكتباً انتخابياً، فمن الطبيعي أن يضعه الناس في خانة مكتب استفزازيّ، لأنه لا يحوي سوى الصور».

وفيما رأى قياديّ مستقبليّ أن مكتب ريفي في مجدل عنجر خطوة مهمة لجسّ النبض، وتقدير الأحجام، فإنه أضاف: «بالنسبة لنا لن يقدم ولن يؤخر، لأنه ليس مكتباً خدماتياً وليس بمقدور ريفي أن يقدم خدمات، لا اجتماعية ولا خدمات في الدوائر الرسمية، وبالتالي سينكشف أمام الرأي العام أن من ليس في السلطة لا يمكنه أن يقدم خدمات للناس».

الجدير ذكره أن أعضاء تيار ريفي في البقاع، الذين أطلقوا على أنفسهم اسم «مستمرون»، كانوا منذ نحو شهرين قد قرروا فتح مكتب في قب الياس، فأبدى بعضهم اعتراضه على تخصيص مكتب لقب الياس دون القرى والبلدات البقاعية الأخرى، فتم صرف النظر عن الموضوع، وإصدار بيان نفي لنية فتح المكتب.

وتنصّل المحيطون بريفي من مكتب مجدل عنجر، قائلين إنه جاء بخطوة فردية من أحد الشباب المندفعين والمؤيدين. وقالت المصادر: «تجري دراسة الموضوع بعد جولة من التشاور مع أبناء البلدة، فإن رأينا أن المكتب لا يخدم أبناء البلدة نفضّل إقفاله».

قضية

تقارير صندوق النقد قبل التنقيح وبعده النظام

3 عينات من التعديلات على وقائع مقلقة

(مروان طحطح)

نبيل عبدو

يسوّق صندوق النقد الدولي نفسه على أنه مؤسسة دولية «شفّافة»، تحرص على الاستقرار المالي والنقدي للدول، عبر استخدام أدوات تقنية وعلمية تستقي منها التشخيص، وتقترح على أساسه التوصيات أو تفرضها على الدول الأعضاء. وغالباً ما تأتي تدخّلات الصندوق على شكل برامج مختلفة أو تقارير دورية وغير دورية. ولكن ما ينشره الصندوق علانية من هذه البرامج والتقارير (يكون النشر مشروطاً غالباً بموافقة مسبقة من سلطات الدول المعنية) يخفي الكثير من المعطيات المهمّة والمقلقة، وهو لا يتيح للعموم الاطلاع على الوقائع التي تتجمّع لدى بعثاته وتضعها في تقاريرها الأساسية، أي التقارير «الخام» التي يعدّها الخبراء وتُرفع إلى إدارات الصندوق ومجلس مديريه لاتخاذ القرار في شأنها.

تخضع التقارير المعدّة للنشر لعملية تفاوض سياسي، وتتعرض للتشذيب من أجل التخفيف من حدّتها أو تغيير وجهتها، بما يراعي مصالح الطبقة المسيطرة والمتنفذين، لا سيما في الدوائر المالية والمصرفية. لقد سبق لـ«الأخبار» أن فضحت هذه الآلية ونشرت تقارير أساسية تتعلق بلبنان تختلف عن التقارير العلنية التي نشرها الصندوق (بعد التنقيح) على موقعه الإلكتروني أو التي تولت السلطات المحليّة توزيعها للتباهي بدعم الصندوق لسياساتها وإجراءاتها. ومنها، على سبيل المثال، تقريرالمراجعة الدورية في إطار تطبيق المادة الرابعة من نظام الصندوق لعام 2015، الذي نشرته «الأخبار» تحت عنوان «صندوق النقد الدولي: ارتباط الدولة والمصارف مصدر الخطر الأول» (العدد 2628 الثلاثاء 30 حزيران 2015)، والذي جاء مضمونه مختلفاً عن التقرير النهائي المنشور، ولا سيما لجهة طمس الوقائع والمعطيات التي أفادت في حينه أن

1- مصرف لبنان يتكبّد الخسائر لدعم ربحية المصارف

0,1% من الحسابات تستحوذ على 20% من مجموع الودائع

يقول تقرير «تقييم استقرار النظام المالي للبنان» الأساسي (قبل التنقيح): «في حين أن مصرف لبنان كان فعّالاً في إدارة المخاطر النظامية عبر استخدام ميزانيته لامتصاص الصدمات والمحافظة على الثقة، كان هناك أكلاف لهذه السياسات. لا تسمح البيانات الرسمية بعرض تحليل مفصل لها (حسابات مصرف لبنان لا تظهر دفع الفوائد المستحقة على شهادات الإيداع، إذ يتم توزيعها على 35 سنة)، ولكن يمكن أن تكون التكاليف كبيرة (...) مع غياب أي تخفيض ملحوظ لحاجات القطاع العام التمويلية، قد تكون هذه السياسات في نهاية المطاف غير منسجمة مع الحفاظ على سعر صرف الليرة» (ص.11 مقطع 6).

ولكن في التقرير المنشور (بعد التنقيح) جرت إعادة صياغة هذا المقطع على النحو الآتي: «يلعب مصرف لبنان دوراً حاسماً في المحافظة على الثقة، ولكن، من دون تعديلات مالية، سيكون هناك حدود لهذه السياسات (...)، ويصدر مصرف لبنان شهادات إيداع بآجال استحقاق طويلة الأمد، ما يكبده أكلافاً (...)، ومن دون تعديلات مالية وتخفيض في حاجات الاقتصاد التمويلية، ستقترب قدرة المصرف المركزي على لعب دوره كصانع السياسات في الملاذ الأخير (توسيع حساباته، الحفاظ على نسب الفوائد، الاحتياط، وسعر الصرف، والإدارة الفاعلة للاقتصاد) من حدودها» (ص. 10 مقطع 6).

يظهر بوضوح كيف خُفِّفَت المصطلحات بين التقرير الأساسي (قبل التنقيح) والتقرير المنشور (بعد التنقيح) وتحوير المضامين من «تكاليف كبيرة» إلى «تكاليف» واستبدال عبارة «سياسات غير منسجمة مع الحفاظ على سعر الصرف» بعبارة «ستقترب قدرة المصرف المركزي من حدودها»، فضلاً عن حذف الإشارة إلى غموض حساباته.

يتناول صندوق النقد الدولي الأكلاف التي يتحملها مصرف لبنان نتيجة حمله لسيولة المصارف عبر شهادات الإيداع. يذكر التقرير الأساسي (قبل التنقيح) أن «مع تباطؤ الاقتصاد وتدفق الودائع، مالَ نمو الأصول المصرفية بشكل ثابت نحو الاستثمارات في مصرف لبنان» (ص. 13 مقطع 11) وفي مقطع آخر يشير إلى أن «الاحتياطات يتم استعارتها من النظام المصرفي، وهذه الاحتياطات، من دون احتساب مستحقات المصارف لدى مصرف لبنان والذهب، وصلت إلى عجز بقيمة 4,7 مليارات دولار أميركي في كانون الأول 2015» (ص. 9 مقطع 4). اللافت أنه جرى حذف المقطع الأخير كلياً من التقرير المنشور (بعد التنقيح).

في مقطع آخر يحذّر التقرير (قبل التنقيح) من هشاشة الاستقرار المالي بفعل الودائع القصيرة الأمد، التي يمكن بفعل صدمة معيّنة أن تهدد حجم الاحتياطات، والتي بدورها تدعم سعر الصرف. «تتصف حوالي 85% من الودائع المصرفية بآجال استحقاق أقل من 3 أشهر (ما يعني أنه يمكن المودع أن يسحب وديعته في خلال 3 أشهر أو أقل من دون كلفة الحسم). يمكن استخدام الودائع الكبيرة لدى مصرف لبنان وحيازات الأوراق المالية السيادية ككفالة لمصرف لبنان للقيام بعمليات إعادة شراء سندات من أجل تثبيت سيولة المصارف. ولكن يمكن لصدمة سيولة نظامية ناجمة من طلب على العملة الأجنبية أن تؤدي إلى تآكل الاحتياطات» (ص. 13 مقطع 13).

تحوّل هذا المقطع في التقرير المنشور (بعد التنقيح) إلى الآتي: «يمكن لاستخدام الودائع لدى مصرف لبنان كضمانة لحصول على قرض من مصرف لبنان، أو استخدام أوراق مصرف لبنان والحكومة المالية ككفالة لعمليات إعادة شراء أن يثبّت سيولة المصارف الفردية في الليرة اللبنانية. يمكن لصدمة منتشرة تصيب سيولة المصارف تؤدي إلى طلب على العملة الأجنبية أن تُنتج هبوطاً في الاحتياطات الأجنبية» (ص. 10 مقطع 5). حُذفَت (بعد التنقيح) المعلومة المتعلقة بالحجم المقلق للودائع القصيرة الأمد، كذلك جرى التخفيف من مخاطر تآكل الاحتياطات والاستعاضة عن ذلك بعبارة «هبوط»، التي لا تعبّر عن حجم المخاطر المحتملة التي قد تسبّب انهيار النظام المالي.

صورة الهشاشة المالية يوضحها التقرير الأساسي (قبل التنقيح) بذكره أن «60% من الودائع هي، إما تحت الطلب (أي يمكن سحبها بأي وقت) أو مدة استحقاقها تقلّ عن 30 يوماً. وتصل نسبة ودائع غير المقيمين إلى 23% من مجموع الودائع، ولكن يمكن لهذه النسبة أن تكون أعلى بكثير، إذ إن اللبنانيين خارج لبنان والأجانب الذين لديهم عناوين في لبنان يتم احتسابهم كمقيمين» (ص. 27 مقطع 43). وهذه الملاحظة حول المودعين المقيمين

2- المصارف اللبنانية تحت خطر شحّ الرساميل

النظام المالي يقع تحت رحمة المودعين الكبار

أجرى صندوق النقد الدولي، في إطار تقرير «تقييم استقرار النظام المالي للبنان» اختباراً للأخطار التي تواجه ملاءة المصارف (أي قدرتها على سداد قروضها الطويلة الأمد والفوائد المرافقة، وقدرتها على الاستمرار في العمل)، واعتمد في ذلك سيناريوهات عدّة، وهي وفق التقرير (قبل التنقيح): «السيناريو الأساسي وفق توقعات بيانات تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر عن صندوق النقد الدولي، أي أن يظلّ نمو الناتج المحلي 1% في عام 2016 ويزداد بشكل متواضع ليصل إلى 2,5% في عام 2019. السيناريو المعاكس رقم 1 يعتبر أن الحرب السورية والمأزق السياسي الداخلي سيستمرّان لمدة طويلة؛ في حين أن السيناريو المعاكس 1+ يزيد عليهما أثر تخفيض التصنيف الائتماني لدين لبنان. السيناريو المعاكس رقم 2 يزيد إلى السيناريو المعاكس رقم 1 انخفاض أسعار العقارات بـ23,5% على سنتين. وأخيراً السيناريو المعاكس رقم 3 يفترض زيادة أكبر من المتوقع لنسب الفائدة على الدولار الأميركي، كذلك زيادة درجة تجنّب المخاطر بين المستثمرين في الأسواق العالمية الناشئة» (ص. 22 مقطع 30).

يستعيد التقرير المنشور (بعد التنقيح) هذه السيناريوهات، ولكنه يحذف السيناريو المعاكس رقم 1+. ليس هذا فحسب، بل إن النتائج ودرجة تفصيلها تختلف بنحو كبير ومقلق بين التقريرين (قبل التنقيح وبعده). فالتقرير الأساسي (قبل التنقيح) يشير إلى أنه «وفق السيناريو الأساسي، ستصبح 8 مصارف (أي ما يوازي 7,7% من مجموع أصول النظام المصرفي) دون رأس مال كافٍ (أي لن تكون قادرة على استكمال أعمالها الاعتيادية والتسديد للدائنين)، ومن بينها 3 مصارف كبيرة (هنالك 14 مصرفاً كبيراً تفوق قيمة ودائع زبائنها المليارية دولار أميركي). يوازي مجموع احتياجات الرساميل 0,7% من الناتج المحلي لعام 2015» (ص. 23 مقطع 31). ولكن في التقرير المنشور (بعد التنقيح) يُكتفى بذكر الآتي: «وفق السيناريو الأساسي يتأكد ثبات المصارف، بنسبة متانة رأس المال تصل إلى 13,8% ومجموع متواضع لاحتياجات الرساميل يصل إلى 0,9% من الناتج المحلي لعام 2015» (ص. 15 مقطع 12). إذاً، استُبدل التحذير (قبل التنقيح) من أن عدد من المصارف سيكون دون رأسمال كافٍ إلى حديث (بعد التنقيح) عن وجود ثبات ومرونة!

يشير التقرير الأساسي (قبل التنقيح) إلى أن «النتائج الأكثر قسوةً تكمن في السيناريو المعاكس رقم 1+ حيث يصبح 31 مصرفاً دون رأس مال كافٍ (من ضمنها 13 مصرفاً كبيراً) وتمثل 85% من مجموع أصول النظام المصرفي» (ص. 23 مقطع 31). ولكن في التقرير المنشور (بعد التنقيح) أصبحت هذه الفقرة كالآتي: «تحت السيناريو الأكثر قسوة، قد تتدنى نسبة متانة الرأس المال إلى 7,3% واحتياجات رساميل تصل إلى 9,4% من الناتج المحلّي» (ص. 15 مقطع 12). أما في ما خص السيناريوهات الأخرى، فيقول التقرير الأساسي (قبل التنقيح): «يشير السيناريو المعاكس رقم 1 إلى احتياجات الرساميل توازي 4,7% من الناتج المحلي وتؤثر على 21 مصرفاً (منهم 10 مصارف كبيرة) وتمثل 46% من مجموع أصول النظام المصرفي. ويؤدي السيناريو المعاكس رقم 2 إلى أن يصبح 27 مصرفاً (من بينها 12 مصرفاً كبيراً) دون رأسمال كافٍ، وتمثل 65% من مجموع أصول النظام، كما أن السيناريو المعاكس رقم 3 يؤدي إلى أن يصبح 25 مصرفاً دون رأس مال كافٍ وتمثل 64% من مجموع أصول النظام» (ص. 23 مقطع 31). أمام هذه الصورة القاتمة والمقلقة التي تنذر بخضّة كبيرة للنظام المصرفي بلبنان إذا استمر الوضع على ما هو عليه، يكتفي التقرير المنشور (بعد التنقيح) بالإشارة إلى أن «السيناريوهات المعاكسة تفترض أن المصارف ستواجه بعض الضغوطات التمويلية، وزيادة الفائدة على الودائع بـ0,5 نقاط مئوية بالتوازي مع تدهور البيئة الماكرواقتصادية الإقليمية وتراجع ثقة المودعين؛ تساهم هذه الصدمة

المالي ليس على ما يرام

«النظام المالي اللبناني الذي تسيطر عليه المصارف هو عرضة لمجموعة من المخاطر، فأي هبوط مفاجئ في الثقة، قد يؤدي إلى تباطؤ تدفّق الودائع ويرفع معدل الدولرة، ما يُنتج خسارة في الاحتياطات الأجنبية ويضغط على قدرة الحكومة على تأمين التمويل الملائم». فبدلاً من هذا التحذير، عمد التقرير العلني، وكذلك التقرير الصادر عام 2016 كما التقارير عن السنوات السابقة، إلى الإشادة بدور وسياسات مصرف لبنان على مدى العقود الماضية، ولم تظهر الانتقادات في التقارير النهائية إلّا بصيغتها اللطيفة حين تصل الأمور إلى درجة من الفداحة التي يستحيل تجاهلها. وفي مثال آخر، انتقد صندوق النقد الدولي في تقريره الصادر أخيراً في إطار مشاورات المادّة الرابعة «هندسة مصرف لبنان» الأخيرة، واعتبرها «لا تشكّل حلّاً مستداماً لحاجات لبنان التمويلية»، لكنه في الوقت نفسه نوّه أنها ساعدت في التصدّي لانخفاض الاحتياط في العملة الأجنبية. وفي طبيعة الحال، كان يمكن لهذا الانتقاد أن يكون أقوى لولا تضارب المصالح بين الصندوق والسلطات اللبنانية والهاجس في عدم المسّ أو التشكيك بالنهج المالي المتّبع منذ انتهاء الحرب الأهلية، الذي كان الأداة الأساسية في هندسة الاقتصاد اللبناني وجعله على ما هو عليه.

لطالما كان التشكيك بمصداقية تقارير صندوق النقد الدولي وتوصياته وتشخيصه نابعاً من تجربته في مختلف دول العالم. ويوجد في التجربة اللبنانية أمثلة كثيرة على تدني هذه المصداقية، آخرها التقرير الذي نشره الصندوق في 24 كانون الثاني 2017 تحت اسم «تقييم استقرار النظام المالي للبنان»، فقد حصلت «الأخبار» على النسخة الأساسية الأصلية لهذا التقرير، قبل تعديله وتخفيف حدّته لطمس فداحة وهشاشة النظام المالي اللبناني، إرضاءً للقيّمين عليه. فالتقرير بنسخته المنشورة والمتاحة يخفي معطيّات مهمة ومقلقة عن تعثّر النظام المالي، حيث تروّج المصارف لنفسها على أنها درّة الاقتصاد ودعامة استقراره. إذ يكشف التقرير بنسخته الأصلية المخاطر التي تتهدد النظام المالي، ويُظهر كيف أن الاستقرار المالي مرهون بحفنة من المودعين الكبار وبقطاع عقاري متضخم بفضل دعم مصرف لبنان له. ويشير إلى أن «الاحتياطات (لدى مصرف لبنان) تتم استعارتها من النظام المصرفي، وهي وصلت إلى عجز بقيمة 4,7 مليار دولار أميركي في كانون الأول 2015»! وقد تبيّن قيام الجهات المعنية بحذف هذه الوقائع من التقرير العلني المنشور، وجرى تحوير الكثير من الوقائع كي لا تعطي الانطباع بوجود مأزق جدي.

فيما يلي 3 عيّنات من التعديلات التي طرأت على لغة التقرير بنسخته الأصلية وتلك التي نُشرت علناً. (تجدر الإشارة إلى أن نسختي التقرير أُعدّتا باللغة الإنكليزية، والعينات المنشورة هنا تم تعريبها من قِبل «الأخبار»).

3 - الاستقرار المالي مرهون بقطاع عقاري هشّ

حُذفَت من التقرير المنشور (بعد التنقيح).

يتبيّن من التقرير أن استقرار الودائع والنظام المالي عموماً يمكن أن يكون معتمداً بنحو كبير على عدد محدود من المودعين، غير لبنانيين وغير مقيمين في لبنان، ما يعزز من إمكانية هروب ودائعهم في حال حصول أي صدمة خاصة. فالتقرير يشير بوضوح إلى وجود تركز كبير للودائع، إذ إن 1% من الحسابات تستحوذ على 50% من مجموع الودائع و0,1% من الحسابات تستحوذ على 20% من مجموع الودائع. بالإضافة إلى ذلك يشير التقرير الأساسي (قبل التنقيح) (ص. 28 جدول رقم 4) إلى أن حجم هروب الودائع القصيرة الأمد (أقل من 30 يوماً) قد يصل إلى 84,6 مليار دولار أميركي، 49,6 مليار دولار منها بالعملات الأجنبية و34,9 مليار دولار بالليرة اللبنانية. وهذا أيضاً حُذفَ من التقرير المنشور (بعد التنقيح).

بانخفاض يصل إلى نقطتين مئويتين لنسبة متانة الرأس المال الخاص بالنظام المصرفي» (ص. 15 مقطع 13).

يتبيّن من المقاطع أعلاه كيف جرى التلاعب بتقييم النظام المالي اللبناني عبر تلطيف المصطلحات وتمييعها ومحاولة التخفيف من وطأة المخاطر التي يواجهها النظام. وذلك من خلال شرذمة المعلومات بين مقاطع مختلفة من التقرير عوضاً عن عرضها بالوضوح والتفصيل الذي تميّز به التقرير الأساسي (قبل التنقيح)، فما يظهره هذا التقرير أن النظام المالي يقع تحت رحمة المودعين الكبار، وإن استمرار الوضع على ما هو عليه إقليمياً ومحلياً واستمرار السياسات المالية بشكلها الحالي يشكل تهديداً للاستقرار المالي وملاءة العديد من المصارف عكس ما يجري الترويج له.

الطامة الأكبر في تقرير «تقييم استقرار النظام المالي للبنان» المنشور (بعد التنقيح) تتمثل بحذف قسم كامل من التقرير الأساسي (قبل التنقيح). هذا الفصل يتناول خطر القطاع العقاري على استقرار النظام المالي، وقد استُبدل كله بمقطع من بضعة أسطر.

يشير التقرير الأساسي (قبل التنقيح) إلى أن «الأسر منكشفة على مخاطر نسب الفائدة، إذ إن معظم القروض السكنية تعطى على أساس نسب فائدة عائمة (أي متحركة)» (ص. 18 مقطع 19)، وبالفعل فإن هذه النسب مركبة على النحو الآتي: 2,5% زائد 25% من مردود سندات الخزينة لمدّة سنة. أي إنه في حال رفع الفوائد على سندات الخزينة لتأمين الحاجات التمويلية للقطاع العام (ويأتي هذا الإجراء حين تنخفض الثقة بقدرات لبنان الائتمانية، فتضطر السلطات المالية إلى رفع الفائدة لتأمين حوافز مهمة للمقرضين كما حصل في التسعينيات)، ستضطر الأسر إلى تحمل الكلفة عبر ازدياد نسبة الفائدة على القروض السكنية، وبالتالي تزيد احتمالات التخلّف عن سداد القروض. هذه المخاطر لا تنحصر بازدياد مديونية الأسر وأعبائها، بل تنسحب على القطاع المصرفي بأكمله. إذ يشير التقرير الأساسي (قبل التنقيح) إلى الآتي: «إن النظام المصرفي منكشف بشكل مهم على القطاع العقاري، حيث إن أكثر من 90% من جميع القروض إلى القطاع المصرفي هي بدورها منكشفة بشكل مباشر (عبر القروض السكنية والقروض إلى المطورين العقاريين، المقاولين والمهنيين العقاريين الآخرين) أو بشكل غير مباشر (عبر جميع القروض الأخرى للشركات المكفولة بضمانات عقارية). ويمثل المكونان الحجم نفسه (31,6 مليار دولار للمكون الأول و31,5 مليار دولار للمكون الثاني).

وارتفع الانكشاف المباشر نسبة لمجموع أصول المصارف بـ75% في خلال 6 سنوات. نمت القروض السكنية بـ278% وقروض البناء بـ112% في خلال الفترة نفسها. وهدأت فورة القروض السكنية نسبياً بعد عام 2010، لكن «رصيدها ينمو بشكل ثابت بمساعدة رزمات التحفيز» (أي التي يقدمها مصرف لبنان) (ص. 19 مقطع 21).

وحول أسعار العقارات يشير التقرير الأساسي (قبل التنقيح) في مقطع آخر إلى أن «الأطراف ذات الصلة في القطاع (العقاري) تتوقع تعافي سريع للقطاع بناءً على فرضيات متفائلة (نهاية النزاع السوري، انتخاب رئيس جمهورية، إلخ...) ينتج منها حلقة تعزز نفسها، حيث يرفض المطورون العقاريون تخفيض أسعارهم، إذ يتوقعون أن الأسواق ستشهد انطلاقاً، ما يُسهم في تخفيض متزايد للطلب» (ص. 19 مقطع 22). ويشدد التقرير (قبل التنقيح) على هشاشة الاستقرار المالي التي يسببها القطاع العقاري، حيث إن «بفعل الخطر الكامن بتدهور القطاع العقاري، وانطلاقاً من الهدف المتمثل بتعزيز إنفاذ الأسر المتوسطة الدخل إلى تمويل الإسكان، دفع المصرف المركزي إلى تكريس معظم برنامجه التحفيزي (70% حتى الآن) في الإسكان عبر معدلات فائدة منخفضة من أجل دعم الطلب المحلي على الإسكان» (ص. 20 مقطع 23).

المشهد الذي يرسمه التقرير (قبل التنقيح) هو على النحو الآتي: عملياً، جميع القروض المصرفية (للقطاع الخاص) إما موظفة في القطاع العقاري أو مكفولة عبره، وبدوره القطاع العقاري يحافظ على نشاطه وأسعاره بشكل اصطناعي عبر افتراض قرب نهاية النزاع السوري وتخصيص المصرف المركزي معظم محفزاته للقروض السكنية. إذاً، تماسك القطاع ليس نتيجة حركة السوق العادية، بل نتيجة دعم السلطات المالية له عبر المال العام. لا يمكن أسعار العقارات وقيمتها أن تحافظ على مستوياتها الحالية، إذا استمر الوضع على ما هو عليه. فهذه الحلقة أو الفقاعة ستؤول إلى الانفجار، كما حصل في مناطق أخرى من العالم. ومعها سيُضرب الاستقرار المالي والقطاع المصرفي. وهذه الحالة ليست إلا نتيجة السياسات المالية والاقتصادية منذ انتهاء الحرب الأهلية ودعم مصرف لبنان للقطاع العقاري، إذ وصلت في عام 2010 نسبة الاستثمارات في القطاع العقاري إلى 70% من الاستثمارات الخارجية المباشرة. فقد وُضع الاقتصاد اللبناني والأسر رهائن لهذا القطاع يوصلنا إلى حالة الابتزاز الدائمة التي نخضع لها: إما إنقاذ القطاع العقاري عبر المال العام وازدياد قروض السكن للأسر واستمرار الأمور كما هي عليه، وأما الانهيار المالي والاقتصادي.

أمام هذه المعطيات المقلقة، عمد التقرير المنشور (بعد التقنيح) إلى إخفاء ما ورد في التقرير الأساسي (قبل التنقيح)، فحُذفَت صفحتان عن القطاع العقاري واستُبدل بهما المقطع الآتي: «إن حوالي 90% من محفظة القطاع المصرفي الإقراضية منكشفة على العقارات، مباشرة عبر القروض السكنية وإقراض المطورين العقاريين، وبشكل غير مباشر عبر الكفالات. بعد نمو قوي خلال عام 2011، دخل القطاع في فترة جمود مع تباطؤ النشاطات العقارية، كما أن الاستبيانات تشير إلى هبوط معتدل لأسعار الشقق الفخمة والعقارات التجارية. إن نسبة القروض السكنية المتعثر تسديدها تبقى منخفضة بمستوى 1,6%، ويعود ذلك بشكل جزئي إلى دعم المصرف المركزي لفوائد القروض السكنية عبر برنامجه للتحفيز الاقتصادي» (ص. 11 مقطع 8).

90% من المحفظة الإقراضية منكشفة على العقارات (مروان بو حيدر)

المصارف تراقب نفسها

فيما يوصي التقرير الأساسي (قبل التنقيح) بأنه «يجب وقف الممارسة التي تقضي بأن تقترح جمعية المصارف في لبنان أحد أعضاء لجنة الرقابة المصرفية، إذ إنه يمكن أن تؤدي إلى تصوّر مفاده أن القطاع (المصرفي) يؤثر على القرارات الإشرافية والتنفيذية» (ص. 31 مقطع 56)، يقول التقرير المنشور (بعد التنقيح): «لا يجب أن يكون لجمعية المصارف ووزارة المالية السلطة لترشيح عضو للجنة الرقابة المصرفية» (ص. 20 مقطع 22).

دراسة

تعليم النازحين السوريين: مانح

في ظروف الأزمات الإنسانية، تزداد جاذبية مشاركة القطاع الخاص في التعليم لدى شريحة متنامية من المجتمع الدولي بحجة محدودية قدرة الحكومات المأزومة وغياب قطاع عام مستقر وفاعل. وفي سياق أزمة اللاجئين السوريين، حيث تكابد نظم التعليم الرسمي في الأردن وتركيا ولبنان لاستيعاب العدد المتزايد من اللاجئين، يتسارع انخراط الشركات العالمية المعروفة في دعم تعليم هؤلاء، ما يثير جدلاً دولياً واسعاً. منظمة «الدولية للتربية» أعدّت دراسة طرحت فيها الهواجس بشأن «الخصخصة عن طريق الكارثة» ودوافع ابتغاء الربح وارتباط ذلك بالالتحاق بالتعليم وواجب الدولة بتوفير التعليم النوعي

900 ألف طفل لاجئ سوري غير مسجلين في المدارس في الأردن وتركيا ولبنان، فتحوا شهية شركات تجارية عالمية معروفة، وبعضها ذائع الصيت، للدخول علناً على خط تعليمهم. الشركات وصلت إلى مسرح الأزمة من دون تخطيط وتنسيق مناسبين مع الجهات المحلية من وزارات للتربية أو معلمين أو نقابات للمعلمين. التنسيق بين الشركات نفسها لم يكن كافياً أيضاً، ونجم عنه تدخلات غير متوازنة وغير منظمة ومكرّرة في كثير من الأحيان. بعض الشركات تحمست للمشاركة لرفع صور علاماتها التجارية، والبعض الآخر افتقرت إلى الوعي المناسب للمواضيع الراهنة من أجل التنفيذ الناجح على مستوى الصفوف. نحو نصف الجهات المشاركة أفرط في دعم التكنولوجيا التعليمية من خارج سياق الواقع على الأرض، من حيث المحتوى والشكل والتوصيل والحاجات، وهنا طرح السؤال: هل يحتاج الأطفال إلى حاسوب إلكتروني عندما لا يكون لديهم مقاعد للجلوس ولا مراحيض ولا كهرباء في المدرسة؟ العديد من هذه المبادرات قائم حالياً على الشراكة مع الهيئات الحكومية والمنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة. أما التدخل فهو أبعد من مجرد تأمين الموارد والبنى التحتية والتدريب، إذ بات «الرأسماليون الخيريون» والعديد من الشركات صانعي قرار رئيسيين في عملية وضع سياسات تعليم اللاجئين بسبب ضعف مساءلتهم من حكومات الدول التي يعملون فيها.

سلعنة التعليم

تدفق عروض المساعدات شكّل محور دراسة بعنوان «الاستثمار في الأزمة: سلعنة التعليم ومشاركة القطاع الخاص في تعليم اللاجئين السوريين»، أطلقت أخيراً في بيروت، وأعدتها الباحثتان في جامعة «ماساتشوستس» الأميركية فرانسين مياشي وزينة زخريا. الدراسة تأتي في إطار حملة منظمة «الدولية للتربية» ضد سلعنة التعليم. و«الدولية للتربية» هي تجمع نقابي عالمي يضم 401 جمعية ونقابة واتحاد نقابي للمعلمين في 170 دولة في العالم.

عدم معرفة الطبيعة الدقيقة لهذه

> 42% من المنظمات المانحة هي شركات خاصة تجارية

المشاركة دفع الباحثتين إلى فهم أفضل للنشاطات التي تقوم بها هذه الشركات والمؤسسات الخاصة، وإثارة تساؤلات حول البواعث والمبررات المنطقية للمشاركة، ودوافع الربح التي قد تتعارض مع ما هو أفضل للأطفال اللاجئين، بما في ذلك حقهم في التعليم الجيد. الدراسة سلطت الضوء على طرق عدة، عمل عليها القطاع الخاص لتحسين نوعية التعليم والوصول إلى اللاجئين. وطاولت الأنواع الثلاثة الأولى للمشاركة. تمويل قطاع التعليم (49%)، تطوير وتوزيع ابتكارات التعليم التكنولوجية (49%) وتوفير التنمية المهنية للعاملين في قطاع التعليم (33%).

الدراسة لاحظت تصاعداً حديثاً وسريعاً في مشاركة الشركات، إذ تبين أنّ معظم الجهات التجارية شارك للمرة الأولى منذ عام 2015. ومن بين 144 منظمة مانحة، هناك 42% شركات ومؤسسات خاصة. وتتمركز 76% من هذه الشركات في النصف الشمالي للكرة الأرضية، و61% منها لم تكن تضع التعليم في الأساس في صلب مهماتها الرئيسية. ويستضيف الأردن غالبية اللاعبين (80%)، يليه لبنان (74%) وتركيا (64%).

ثمة شركات ومؤسسات أعمال معروفة مثل «غولدمان ساكس» و«غوغل» و«هولييت باكارد» و«لينكد إن» و«ماكينزي أند كو» و«مايكروسوفت» و«برسون ادوكيشون» و«راند» بين العديد من الشركات والمؤسسات الأخرى التي

أنماط التدخل من قبل الشركات الخاصة في عملية تعليم اللاجئين (بالنسبة المئوية) بحسب دراسة منظمة «الدولية للتربية»

إعداد **فاتن الحاج** للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: felhajj@al-akhbar.com

ون يبغون الربح!

يستضيف الأردن غالبية اللاعبين (80٪)، يليه لبنان (74٪) وتركيا (64٪) (هيثم الموسوي)

قدمت التزامات تمويل واقترحت مبادرات جديدة وطورت ترتيبات شراكة دفعاً لقضية تعليم الأطفال السوريين.

دوافع المشاركة

في أثناء إعداد الدراسة، بدا للباحثتين أن اللاجئين السوريين شكلوا أرضاً خصبة لإنشاء مدارس خاصة مدعومة تجارياً، وهذه تعرضت لانتقادات بسبب افتقارها إلى المساءلة وتوظيفها معلمين غير مدربين جيداً. وفي المقابلات التي أجريت مع ممثلي الشركات، تحدث هؤلاء عن دوافع إنسانية الصلة لديهم وأنهم ببساطة يريدون «القيام بالعمل الصحيح»، وأن آخرين لديهم عائلات أو أحباء في المنطقة، في حين أنّ الغالبية لم تخف دوافع ابتغاء الربح من هذا العمل. وهنا شرح كثيرون عن الجدوى التجارية من المشاركة في التعليم، وأوضحوا كيف أن تماهيهم مع قضايا خيّرة بارزة يعزز صورة العلامة التجارية. إلى ذلك، تندفع الشركات التجارية بسبب إمكان إيجاد أسواق لمنتجاتها واختبار الابتكارات في بيئة غير منظمة، فيما تتيح الأزمة بالنسبة إلى البعض اختبار أفكار جديدة ومنتجات مبتكرة، ما يوجد سوقاً مستقبلية محتملة بعد انتهاء الأزمة.

الكوارث كفرص مثيرة للسوق

مشاركة القطاع الخاص في التعليم موضوع خلافي في الدوائر الأكاديمية والتنموية والإنسانية الدولية. فالمناقشات التي أثارتها دراسة «الدولية للتربية» ترتبط بأسئلة عن الحقوق التعليمية، وكذلك عن واجب الدولة المبدئي في توفير التعليم النوعي وتنظيمه لجميع الأطفال ضمن حدودها، وضبط الأنظمة الوطنية. أنصار هذا التدخل يصرون على أنّ «انخراط الشركات الخاصة يقدم آليات موثوقة وفعالة للأطفال والشباب في سياقات النزاع والهشاشة». يجادلون في أن «هذا التدخل حرج باعتباره شكلاً من المساعدات الإنسانية في ظل افتقار الحكومات إلى القدرة على توفير ما يكفي من أجل تعليم السكان وغياب قطاع عام مستقر وفاعل».

أما المعارضون فيردون على هذه الجدالات بالقول إنّ «مشاركة القطاع الخاص في التعليم هو مظهر نيوليبرالي متأصل في افتراض خاطئ باعتبار التعليم كسوق». يجادل النقاد في أن هذه المشاركة تضعف الأنظمة الرسمية للتعليم وتقوّضه كحق إنساني.

وفي الأوضاع الهشة، يقول هؤلاء إن استجابة القطاع الخاص غير عادلة، بل استغلالية. الصحافية الكندية نعومي كلاين ابتكرت مصطلح «رأسمالية الكوارث» لوصف النظر إلى الأحداث الكارثية باعتبارها مناسبة للقيام بإصلاحات نيوليبرالية قائمة على اقتصاد السوق أو كما تقول: «التعامل مع الكوارث باعتبارها فرصاً مثيرة للسوق». وفي التعليم، ظهرت «رأسمالية الكوارث» في مجموعة سياقات. في مرحلة ما بعد إعصار كاترينا في نيو أورلينز في الولايات المتحدة الأميركية، عدّل الإصلاحيون نظام التعليم الرسمي لتوسيع «التشارتر سكولز» (المدارس المستقلة الممولة من القطاع العام) التي يديرها القطاع الخاص، باعتبار أنّ الإعصار «رب ضارة نافعة» وفرصة لإصلاح نظام المدارس الرسمية الذي يكابد من خلال استراتيجيات السوق.

في هايتي، بعد الزلزال الذي وقع عام 2010، تلقى نظام التعليم المخصخص دعماً من مصرف «انتر . أميركان ديفيلوبمنت بنك» الذي أقام شراكة مع وزارة التربية في هايتي لتقديم دعم جوهري للمدارس الخاصة الموجودة من أجل تعزيز القطاع الخاص. وفي ليبيريا، حيث السياق هش والانهيار الاقتصادي ثابت وهناك تفشٍّ لمرض إيبولا، فإنّ نظام المدارس الرسمية في طريقه إلى الاستعانة بشركة تبتغي

> **تطالب وزارة التربية المجتمع الدولي بتأمين نحو 350 مليون دولار سنوياً لتمكينها من تنفيذ خطتها**

الربح من الخارج هي «بريدج أنترناشيونال أكاديميز» وعدد من الجهات الخاصة الأخرى. المعضلة أنّ «الخصخصة عن طريق الكارثة» ترتكز على «منطق اللارجعة»، إذ تتخذ تدابير باعتبارها مؤقتة، ولكن في الواقع تميل إلى إعادة تحديد مساحات السياسة الطويلة الأجل.

لبنان نموذجاً للاستثمار

حتى تموز 2016، بحسب دراسة أعدتها منظمة «هيومن رايتس واتش»، بلغ عدد اللاجئين السوريين في لبنان ربع عدد سكان البلاد، البالغ 4,5 ملايين نسمة، إذ سجلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 1,1 مليون لاجئ سوري منذ بداية الأزمة السورية، نصفهم أطفال بعمر المدرسة، أي نحو 500 ألف سوري، ونصف هؤلاء الأطفال هم خارج التعليم (250 ألفاً)، وبعضهم لم يدخل أي فصل دراسي.

ورغم أنّ لبنان حصل على 3,5 مليارات دولار كدعم من المانحين الدوليين منذ 2012 لمساعدة اللاجئين السوريين، بقيت الحكومة اللبنانية تقول إن هذا التمويل لا يكفي لمواجهة كل الاحتياجات، وزعم المسؤولون اللبنانيون إنّ العائدات المفقودة وعبء اللاجئين كلفا لبنان 13,1 مليار دولار لاستدرار المزيد من المنح والقروض. في عام 2015، بلغت نسبة المنح الدولية 62,8% من ميزانية خطة لبنان للاستجابة للأزمة المقدرة بـ 1,87 مليار دولار، رغم أن المبلغ المرصود لقطاع التعليم قد تم تأمينه بالكامل.

واجه النظام التعليمي اللبناني صعوبات في استيعاب الأعداد المتزايدة من اللاجئين السوريين. ففي أواخر 2011، كان يوجد فقط 5 آلاف لاجئ مسجلين لدى المفوضية. ومع بداية السنة الدراسية 2015 . 2016، أصبح هناك 495 ألفاً و510 أطفال سوريين تراوح أعمارهم بين 3 و18 سنة، بينما لا يتجاوز العدد الإجمالي للأطفال اللبنانيين المسجلين في التعليم الرسمي 294 ألفاً و494 طفلاً في السنة نفسها. قد يكون عدد الأطفال السوريين أكبر من ذلك لأنّ هذا العدد يشمل فقط المسجلين لدى المفوضية، ولا يشمل الأطفال الذين لم يتمكنوا من التسجيل في لبنان، أو الذين تجاوزوا سن الدراسة.

الإجراءات المحلية

وللاستجابة لعدد أكبر من التلامذة، أصدرت وزارة التربية في عام 2012 مذكرة توصي المدارس الرسمية بتسجيل اللاجئين السوريين، بغض النظر عن وضعهم القانوني ومن دون رسوم تسجيل. كذلك فتحت في السنة الدراسية نفسها «دواماً ثانياً» بعد الظهر في المدارس الرسمية في عرسال فقط، ثم زادت عدد هذه المدارس تدريجياً، إلى أن بلغ هذا العام 277 مدرسة في كل لبنان.

في حزيران 2014، تبنّت وزارة التربية سياسة توفير التعليم لجميع الأطفال (خطة RACE) التي تهدف إلى تسجيل 470 ألف لاجئ سوري وطفل لبناني من الفئات الفقيرة في التعليم الرسمي وغير الرسمي بحلول عام 2016. كان الهدف المعلن من الخطة الممتدة على 3 سنوات أن «يتمكن الأطفال الأكثر عرضة للمخاطر الذين هم في سن الدراسة، والمتأثرون بالأزمة السورية من الحصول على فرص التعليم الرسمي وغير الرسمي في بيئات آمنة ومحصنة». وفي إطار مشاركة لبنان، أخيراً، في مؤتمر بروكسل في بلجيكا حول الأزمة السورية وتعليم اللاجئين، أكد وزير التربية مروان حمادة أنّ زيادة حجم الاستثمار في المنظومة التربوية بات حتمياً، داعياً إلى رفع جاهزية القطاع التربوي بشرياً ومادياً لكي يتمكن من الاستمرار في تقديم الخدمة التربوية، ولا سيما أن لبنان كبلد مضيف قد تضرر في قطاعاته كافة وتم استنزاف قدراته نتيجة لأزمة اللجوء. وطالب حمادة بتأمين نحو 350 مليون دولار سنوياً لتمكين الوزارة من تنفيذ خطتها لتعليم اللاجئين واللبنانيين وتقوية القطاع التربوي وتوسيعه من خلال توسيع أطر التعليم النظامي وغير النظامي والتدريب والتعليم المهني والتقني.

رأي

22 نيسان

نبيل قسطه *

لقد مضى على المسيرة التي بدأناها في مجال دعم ذوي الاحتياجات الخاصة وذوي الصعوبات التعلمية نحو خمس سنوات؛ ساهمنا خلالها في تأسيس قسم التربية الخاصّة في المدرسة المعمدانية في بيروت، ومن ثمّ «مركز سكيلد» الذي يقدم الدعم لذوي الصعوبات التعلّمية، وبعدها اليوم الوطني، بالتنسيق مع المجلس الثقافي البريطاني ووزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء.

اليوم، غداة الـ 22 من نيسان، وهو النهار الذي نركّز فيه الجهود لرفع الصوت بشأن ضرورة أن يكون لدينا دمج في لبنان لا سيّما في مجالات التربية والصحة والعمل، ورفع درجة الوعي بين المربّين والأهل والطلاب، أودّ أن أغتنمها فرصة وأتوجه إلى المسؤولين وأصحاب الاختصاص.

بصفتي من المناصرين لهذه القضية، أودّ أن ألفت انتباه كل من صانعي القرار في لبنان والمموّلين، والفاعلين في المجتمع المدني والمؤسسات الدولية، إلى أنّ مبدأ الدمج الذي نريده في لبنان يحتاج إلى ما يُعرف بـ Paradigm shift (نقلة نوعية). فالوصف الأمثل للإنجازات في مجال الاحتياجات الخاصة والصعوبات التعلمية في لبنان حتى اليوم هو «مبادرات فردية» أو «مبادرات مبعثرة».

لقد حقّقنا نتائج ملموسة ونجحنا في بدء مسيرة الدمج في المؤسسات التربوية الخاصة والرسمية وفي المجتمع. ولكن نحن بحاجة إلى وقفة نتمعّن فيها مواطن الضعف ومواطن القوة في المقاربة التي اتبعناها لنخرج بتوصيات تقودنا في مسيرتنا في الأعوام المقبلة.

إنّ الجهود في القطاعات الخاصة والرسمية وفي المجتمع المدني تزايدت بسرعة. ولكن إذا أردنا نتائج أفضل، علينا العمل على تحقيق ما يأتي:

ـ خطّة / استراتيجية تعتمد على العنصر البشري بعيدة عن التعقيد تنظّم الجهود على المدى القريب مقرونة بالسياسات (policies) التي تنظّم العمل.

- خطة طويلة الأمد مقرونة بقوانين على مثال القانون 220/2000 والذي بدوره بحاجة إلى تحديث بعد مرور 17 عاماً على إصداره وعدم تطبيقه.

ليس صعباً مثلاً، أن يكون هنالك في كل محافظة عدد من المدارس الدامجة (5 مدارس خاصة وربما عدد مواز من المدارس الرسمية)، حيث تستثمر هذه المدارس بالموارد البشرية المتخصصة في مجالات خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة والصعوبات التعلمية من دون التلهّي بالمباني والغرف.

صحيح أنه هناك خطّة وطنية وهناك القانون وعدّة مراسيم، لكنّها كلّها بحاجة إلى الثقافة والتغيير الذهني قبل أن تُثمر نتائجها. الخطة القصيرة الأمد يجب أن تكون خطة تنمّ عن احتراف وخبرة ومعرفة دقيقة وسهلة التطبيق لا تؤخرها البيروقراطية ولا المصالح الشخصية ولا الحسابات الطائفية ولا السياسية.

على القطاع الخاص أن يكون جدياً في سعيه للقيام بالنقلة النوعية ويكون خلّاقاً في توفير الموارد المالية (fundraising) بحيث يفتح المجال لعدد متزايد من التلامذة لمتابعة الدراسة رغم الصعوبات في التعلم أو رغم المشاكل الصحية. وهذا أيضاً يجب أن يكون مسعى المؤسسات الرسمية المعنية والتي أيضاً من مسؤولياتها أن تطوّر السياسات والقوانين بحيث يصبح للبنان جهاز كامل متكامل يضم كلّ الموارد كما هو الحال في الدول المتقدّمة.

فمن حقّ الأهل أن يعيشوا حياة هنيئة من دون خوض صراعات ومن دون الشعور باليأس، وأحياناً بالذل، لأنّ ولداً من أولادهم (أو أكثر) ولد مختلفاً يحتاج إلى الدعم والإحاطة والدمج ليكمل علمه ولا يعود لدينا هاجس أي مستقبل ينتظره.

وفيما المسؤولون يقومون بالتخطيط وإيجاد السياسات والقوانين، على الجامعات والمؤسسات التربوية المهنية أن تكثّف الجهود كي لا نضطر يوماً أن نقول إنّ السبب في تأخر الدمج هو عدم وجود جهاز بشري مؤهل وذي خبرة.

يهمّني هنا أن أنوّه بما قامت به الجامعة اللبنانية لجهة افتتاح قسم للتربية المختصة في كلية التربية لتعريف المعلمات والمعلمين بالاحتياجات الخاصة والصعوبات التعلمية، وتعزيز دورهم في تحقيق الدمج في المدارس الرسمية والخاصة.

لا شك أنّ بعض الجامعات الخاصة قطعت شوطاً أيضاً، ولكن تبقى هناك دائماً ضرورة للتطوير المهني وتحديث المعرفة والمهارات حتى لا يبقى ولد من أولادنا من دون علم، وحتى يتمكن أكبر عدد من الأجيال الصاعدة من العيش بكرامة.

* مؤسس مركز سكيلد
للاحتياجات الخاصة ومنسق اليوم الوطني

تحقيق

تصاعدت الاحتجاجات على إنشاء سد بسري بين جزين والشوف مع بدء مجلس الإنماء والإعمار، في الأيام المقبلة، دفع التعويضات لأصحاب الأراضي. أيلول المقبل، الموعد الأولي للبدء بالتنفيذ. الجيولوجيون والبيئيون والأثريون يأسفون لجرف المرج ومنظوماته الإيكولوجية والمعالم الأثرية لإنشاء بحيرة اصطناعية وسد. لكن ماذا عن مصير أبناء القرى المنسية حول بسري الذين يواجهون تهجيراً جديداً؟

سد بسري «حيكمّل على اللي بقيوا»!

المشروع يلحظ نقل المواقع الأثرية في الوادي إلى أمكنة أخرى! (الأخبار)

المشروع يغطي نحو 570 هكتارا من الاراضي الزراعية والطبيعية («جمعية الارض ـ لبنان»)

آمال خليل

يتمتم إلياس عساف غاضباً وهو يجمع أكواز الصنوبر التي يعاونه عامل سوري في قطفها. حقله في مرج بسري (قضاء جزين) تتنوع فيه الأشجار المثمرة والزيتون. «يريدون أن يسرقوا مني روحي التي هي أرضي». هو واحد من أصحاب الأراضي التي ستتملكها الدولة لإنشاء سدّ بسري. مصيبة الرجل كبيرة. يشعر بأنه يخون وصية والده الذي توفي قبل أربعين يوماً. «فرّط بالدني كلها ولا تفرط بالصنوبرة التي زرعتها بيدي» قال له. لكن الدولة «بدها تفرّط فينا». يشير إلى القرى المترامية على جانبي الوادي الساقط بين قضاءي جزين والشوف. قرى ليست ضائعة بين الحقول والبساتين وأحراج الصنوبر فحسب، بل أيضاً «بسبب إهمال الدولة الذي دفع نصف أبنائها إلى الهجرة منذ عقود، فيما تولّت الحرب الأهلية تهجير معظم النصف الآخر»، واليوم «تخطط الدولة لتهجير من تبقى من خلال تشليحنا أراضينا».

كثيرون لم يسمعوا سابقاً بالقرى المخطوطة أسماؤها على اليافطة الزرقاء عند مفترق بسري: خربة بسري والميدان وتعيد وبتدين اللقش والحرف والغباطية. لهذه القرى حصة في وادي بسري إما عقارياً أو من خلال ملكيات عدد من أبنائها. عام 1960، حقق سليمان أبو سليمان، من قرية تعيد، حلمه بشراء 200 دونم في المرج. تحمّل أربع سنوات قضاها في شق سد القرعون لجمع الأموال. مذاك «زرعت حياتي في البستان» يقول ابن الـ 85 عاماً. بعصاه التي يتكئ عليها، يدل على حرج الصنوبر الذي زرعه بيده قبالة أرضه. «الحرج الذي يقصده أبناء صيدا وجزين والشوف، سيتحول إلى حطب للمدافئ مع أشجار الحمضيات واللوزيات في بستانه». يأسف العجوز لأن الدولة «تذكرتنا بجرف أراضينا بدل أن تتذكرنا بمشروع خدماتي. يعني بدل ما تشجعنا على البقاء عم تفزعنا. أنا وأولادي وأحفادي سنقدم طلب هجرة إلى دولة أجنبية».

«أوعا تكون مضيت»

«أوعا يكونوا مضيوا في الحرف؟». يسأل كمال كيوان من بلدة باتر المطلة على الوادي. الاستقصاء عمن وقّع موافقاً على استملاك أرضه بات الشغل الشاغل للرافضين لمشروع إنشاء السد. يواجه هؤلاء جولة مجلس الإنماء والإعمار للحصول على تواقيع أصحاب الأراضي، بجمع تواقيع أهالي البلدات المعنية على عرائض ترفض المشروع. يقرّ كيوان بأن الموقف الشعبي ليس موحداً، إما بسبب نزوح الكثيرين عن بلداتهم التي لا يزورونها أو بسبب الضغوط التي يمارسها الزعماء النافذون في المنطقة. يؤكد فاروق ذبيان من مزرعة الشوف بأن لا حسابات حزبية وراء موافقته على المشروع: «20 ألف متر مربع من أرضي سيجرفها السد في طريقه. سيبقى لي 50 ألفاً أخرى أزرعها وأعيش منها. لكني بتعويضات العشرين ألفاً أستطيع أن أصمد في المزرعة وأن أزوّج ابني وأعلّم باقي أولادي». يقول: «الناس ميتة الجوع في هذه المنطقة المحرومة. بدنا مصاري. إذا لم يهجّرنا السد، فسنرحل عاجلاً أم آجلاً بسبب الحرمان».

لذبيان أقران كثر. الورثة المتعددون للأراضي الغائبون عن ملكياتهم وقعوا على الاستملاك. «هناك من لا يشعر بالانتماء إلى أرضه ويريد أن يشتري شققاً في بيروت. أنا زلمي تعبان بأرضي ولن أستغني عنها»، يؤكد عساف.

السد يطيح بالمحمية

لجنة الأشغال في المجلس النيابي حدّدت موعد بدء الأشغال في أيلول المقبل على أن تنتهي عام 2023. تسارع خطوات المشروع يترافق مع تسريع الاعتراضات على استملاك نحو 570 هكتاراً من الأراضي الزراعية والطبيعية. بلدية الميدان كانت أول من تصدى للمشروع بتقديمها مراجعة أمام شورى الدولة لإبطاله (آب 2015) بعد شهرين من إقراره في مجلس الوزراء (معظم البلديات إما وافقت أو لم تبد رأيها، فيما قائمقام جزين وافق بالنيابة عن القرى التي ليست فيها بلديات). تضمنت المراجعة أسباباً عدة تبين الأخطار الحقيقية التي ستنتج من المشروع في حال مباشرة التنفيذ مع ما لذلك من ضرر سيطال سكان القرى المحيطة الواقعة في قضاءي جزين والشوف. واستعرضت أهمية سهل بسري الزراعي وما يتضمنه من معالم

مشروع معجل مكرر... منذ الخمسينيات!

قبل عامين، وافق مجلس الوزراء على مشروع مرسوم يرمي إلى اعتبار الأشغال العائدة لمشروع إنشاء سد وبحيرة بسري وتخطيط طريق لتمرير خطوط الجر نحو بركة أنان في بعض قرى وبلديات قضاءي الشوف وجزين من المنافع العامة. علماً بأن الفكرة تعود إلى عام 1951 حين وضعت الدراسات الأولى لمشروع إنشاء سد بسري التي انتهت بعد ثلاث سنوات، بحث خلالها ميدانياً على موقع لإنشاء سد على نهر بسري. عام 1975، قامت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني بمزيد من الاستقصاءات الجيولوجية. وفي سنة 1980 تم التوقيع على اتفاق بين المصلحة الوطنية لنهر الليطاني وشركتين هندسيتين لإجراء دراسة الجدوى. عام 1999، كلف مجلس الوزراء مجلس الإنماء والإعمار بتحديث الدراسة والمباشرة بالإجراءات المتعلقة بتنفيذ المشروع. وفي عام 2012، كلف «الإنماء والإعمار» الاستشاري «دار الهندسة» وشركة «نوفك» (مجموعة مندمجة) استكمال الدراسات وإعداد ملفات التلزيم ومؤازرة المجلس خلال عملية تلزيم وتنفيذ الأشغال في المشروع.

يستكمل سد بسري مشروع جرّ مياه الأوّلي إلى بيروت الذي سيؤمن 250 ألف متر مكعب من المياه في اليوم الواحد، أي نصف الحاجة المطلوبة. السد سيسد الحاجة المتبقية بتأمين المياه للعاصمة. بحسب المجلس، فإن البنك الدولي سيموّل المشروعين بقرضين يبلغان 800 مليون دولار و170 مليوناً لدفع التعويضات. فيما يؤمن البنك الإسلامي قرضاً بقيمة 170 مليون دولار لمعالجة الصرف الصحي الذي تحوله البلدات المحيطة بوادي بسري إلى النهر لكي تكون المياه المجمّعة في البحيرة نظيفة.

بورتريه

البعلبكية حفيظة الرفاعي الططري

قبّلها عبد الناصر وثقّفها وديع حداد... وطمأنها «أبو عمار» أن «المقاومة باقية»

حفيظة الرفاعي الططري (الأخبار)

بعلبكية حتى العظم ومقيمة في عروبتها في زمن باتت فيه العروبة «ديمودية». منذ طفولتها، «تشرّبت» حفيظة الرفاعي الططري حب «ناصر»، وانخرطت في «حركة القوميين العرب»، وتلقّت مبادئها على أيدي مؤسسي الحركة الأوائل. ابنة البيئة المحافظة أسست القطاع الطلابي لـ «القوميين العرب» في بعلبك، وشاركت في تهريب السلاح للفدائيين في جنوب لبنان

عبّادة كسر

لم يمر الوقت في حياة الطفلة حفيظة الرفاعي طبيعياً. في سن الثالثة عشرة كانت لديها مهمة يومية: قراءة الصحف اليومية لوالدها، خليل، بعد عودته من «بسطته» لبيع الخضار في سوق بعلبك. لم تكن المهمة سهلة. بالنسبة إلى الوالد، القومي العربي حتى النخاع، إتقان العربية مؤشر إلى قوة التمسك بالهوية القومية. لذلك لم يكن ليتسامح مع المس بقواعد اللغة، أو إهمال قواعد الخطابة ووقفات التعجب والتساؤل والاستفهام، ولا حتى مع لغة الجسد، تيمناً بالزعيم جمال عبد الناصر. قبل سبع سنوات من ذلك، عندما كانت في السادسة، حضرت مع «زهرات» الكشاف المسلم احتفالات الوحدة التي أحياها «المارد الأسمر» في قصر الشعب في سوريا وتمكنت من الوصول إلى «ناصر» الذي حملها وطبع قبلة على وجنتها. خطابات «ناصر» كانت لها طقوسها في منزل خليل الرفاعي: «خشوع تام، وحظر على الهمس. وحدها النظرات المتبادلة كان بالكاد مسموحاً بها»، حتى إذا ما انتهى الخطاب، كما في ذاك الذي أعلن فيه الزعيم الراحل تأميم قناة السويس، ينفجر خليل «باكياً وصارخاً وغامراً كل من حوله». هذه «التربية القومية» تصفها حفيظة بـ «حبوب التنشئة التي شكّلت وعيي القومي منذ الطفولة».

في الخامسة عشرة من عمرها كانت في طريقها إلى دكان في حي آل الرفاعي في بعلبك عندما أوقفها أحد قادة حركة القوميين العرب في لبنان ومسؤولها في بعلبك «ابو زهري المعصراني»، وعرض عليها تأسيس قطاع طلابي للحركة في المدينة. «شعرتُ حينها بتيار سرى في جسدي ولم أعد أرى من حولي. سقطت السمسمية التي اشتريتها من يدي وأنا أستعرض أسماء أصدقائي. لكن الأمر لم يكن صعباً. ففي أقل من أسبوع تمكّنت من ضمّ أكثر من ثلاثين طالباً وطالبة من المتأثرين بالمدّ القومي إلى الحركة». وهؤلاء «كانت لعبتهم المفضّلة، في المدرسة، إلقاء الخطب على طريقة ناصر. يطلّ الطالب الخطيب من شرفة أحد الصفوف ملوّحاً بيديه، ويبدأ بـ: أيها الأخوة، أيها الرفاق...».

في منزل والدها، كان «ابو زهري» يلتقيها للبحث في شؤون تنظيمية أو لإعطاء التكليفات. من بين المهمات إيصال أسلحة ومؤن إلى الفدائيين الفلسطينيين الذين كانت تضيّق عليهم القوى الأمنية. «كنا نحمّل ما نريد نقله في حافلات المدارس، وننظّم رحلات ترفيهية إلى الجنوب. على الحواجز الأمنية اللبنانية، كنا مجرد طلاب يرقصون ويغنّون ويلوّحون بالأعلام اللبنانية. وبعد أن نسلّم الأمانات لأصحابها كنا في طريق العودة نغنّي: وطني حبيبي الوطن الأكبر».

لعب الأساتذة آنذاك دوراً كبيراً في توجيه الحركة الطالبية. تذكر حفيظة حادثة اعتقال «الشعبة الثانية» مدير ثانوية «الحديثة» في بعلبك محمد حرب (استشهد في ما بعد) والأستاذ نواف العبدالله وغيرهما وحلق شعورهم بسبب انطلاق مسيرة من الثانوية في «عيد الوحدة العربية». «يومها رتبنا للمسيرة في اجتماعات في منزل خالي خالد الملا لأنه صديق لرئيس المخفر وبعيد عن الشبهات. تم الاتفاق مع المدير على انطلاق المسيرة مع قرع جرس الثامنة. علمت القوى الأمنية، بطريقة ما، بالأمر فضربت طوقاً حول المدرسة. كان على رأسها ضابط معروف بقساوته. تقدم منا ملوّحاً بخيزرانته ومتوعداً باعتقال من يشارك في المسيرة. فركضت باتجاهه وانتزعت منه الخيزرانة وهربت. حينها تراجع وسحب الدورية وانطلقت المسيرة الأضخم في تاريخ بعلبك بعدما انضم إليها الأهالي. في اليوم التالي علمنا بأن الضابط طلب نقله من المدينة لأن أطفالاً انتزعوا منه عصاه».

> في قصر الشعب في دمشق تمكنت من الوصول إلى «ناصر» فحملها وطبع قبلة على وجنتها

«إلى بيروت» جاءت الأوامر للقاء شخصية قيادية مهمة. في قاعة، في مكان ما في العاصمة البعيدة عن «بلادً بعلبك»، كانت حفيظة تجلس في الصف الأمامي. دخل القيادي المهم، وقبل أن يبدأ كلمته عرّف عن نفسه: «وديع حداد»، أحد المؤسسين التاريخيين لحركة القوميين العرب. ثم اغرورقت عيناه بالدموع قائلاً: «اعذروني. الفرحة لا تسعني وأنا أرى هذا العدد من الفتيان والفتيات يشاركونني النقاش في المقاومة». أما هي فعقدت الدهشة لسانها، لكنها وقفت أمام الجميع وأخبرته عن والدها بائع الخضار الذي يحدثها يومياً عن القومية العربية وضرورة النضال لتحرير الأراضي المحتلة. بعدها تعدّدت حلقات الطلاب التثقيفية مع قيادات قومية، في بعلبك وبيروت، من بينها لقاء مع الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني في مقر مجلة «الهدف».

قبل الحرب الأهلية، «كنا نستشعر أجواء مؤامرة على المقاومة الفلسطينية بسبب التضييق الذي كان يُمارس على الفدائيين. علمنا أن ياسر عرفات موجود في بعلبك وأنه سيصلي في مسجد الإمام الأوزاعي. انطلقنا بشكل تلقائي نحو المسجد. هناك، في الباحة، كان أبو عمار يتوضأ بإبريق مياه بلاستيكي. قال لنا: لا تخافوا، طالما أن عندنا أولاداً مثلكم فلا خوف على فلسطين. وسواء بقيت المقاومة في لبنان أو لم تبق، نحن واثقون بأن روحها باقية هنا». بعد سنوات، بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان وخروج منظمة التحرير الفلسطينية، ستزور حفيظة ومجموعة من الشباب تونس للمشاركة في اجتماعات الاتحاد الكشفي العربي. «علم أبو عمار بوجودنا فدعانا إلى العشاء في معسكر في الصحراء. هناك أكد لنا أن خروج المقاومة من لبنان كان لحمايته».

تزوجت من الطبيب البعلبكي أحمد الططري، القومي العربي الذي كان يقيم في الكويت، وأقامت معه فترة هناك قبل أن ينتقلا إلى مصر. ثم عادت إلى لبنان لتؤسس عام 1985 «ثانوية الحكمة» التي تتولى إدارتها اليوم. ولأن «تمكين الطلاب من اللغة العربية ومن التاريخ السياسي الوطني بمثابة بوابة العبور إلى التحرر والحفاظ على الهوية»، تفتتح صباح كل يوم دراسي بخطاب عروبي أمام الطلاب تشدّد فيه على العداء لإسرائيل. يصل عدد طلاب الثانوية إلى 900 طالب وطالبة تحرص على التواصل مع كل منهم «لأن خطورة المرحلة السياسية والاجتماعية ترتب على التربوي مسؤوليات إضافية». فـ «صناعة الأجيال تحتاج إلى حبوب تنشئة فيها الكثير من الوعي». ترى بعض طلابها، خصوصاً من الأطفال، يصنعون أسلحة من ورق ويلعبون بها. حتماً يروق هذا ذاكرتها. لكنها لا تغفل أن تخبرهم عن «خطورة استخدام السلاح والعبث به. أحدثهم عن أهمية التحاور والنقاش في ما بينهم». لم تتغير حفيظة الرفاعي الططري، لكن العالم من حولها تغيّر.

«يا بلاش»
المتر بـ 40 ألف ليرة!

شكا الأهالي من مسح غير عادل للأراضي لتخمين التعويضات. فقد قرر مجلس الإنماء والإعمار احتساب مساحة الأرض بالأمتار وعدد الأشجار المزروعة للتعويض عن كل متر وكل شجرة. ولاحظ كثيرون أن العدد المسجل على الورق أقلّ بكثير من العدد الحقيقي، ما دفعهم إلى الاعتراض أمام محكمة جزين. أرض سليمان أبو سليمان، على سبيل المثال، «سُجلت مئة دونم بدل 200، فيما حقل الزيتون سُجّل على أنه أرض بور». فيما يسخر الياس عساف من احتساب سعر متر الأرض بـ40 ألف ليرة، فيما الموسم يجني مئات الآلاف في السنة الواحدة.

أثرية وتراثية. والأهم أنه ضمن منطقة فوالق زلزالية أهمها فالق روم ـ عازور المدمر غير الخامد الذي يتحرّك باستمرار.

واللافت أن الدولة التي قرّرت جرف مرج بسري، هي نفسها صنّفته محمية طبيعية بموجب القرار الوزاري رقم 131 عام 1998 الصادر عن وزارة البيئة، والذي اعتبر نهر بسري ـ الأولي الذي ينبع من جبل الباروك، «البارك ـ المتنزه الطبيعي» المناطقي. بحسب المراجعة، يضم الوادي منظومة طبيعية متكاملة من الثروة الحرجية والحقول الزراعية والمروج وغابات الصنوبر وأشجار القصب والصفصاف التي تنمو على ضفاف النهر والسنديان والسرو والبيوت الزراعية البلاستيكية في تربة خصبة. كما يضم معالم أثرية وتراثية منها المعبد والجسر الروماني المرتبط بمعبد وادي أشمون على نهر

> «الناس ميتة الجوع إذا لم يهجرنا السد، فسنرحل عاجلاً أم آجلاً بسبب الحرمان»

الأولي وكنيسة مار موسى وقناة خاسكية وقلعتا أبو الحسن ونيحا. واللافت أن المشروع يلحظ نقل تلك المواقع إلى أمكنة أخرى!

ماري دومينيك عواد من الميدان لفتت إلى أن الوزراء المعنيين بالمشروع لم يقوموا بزيارة ميدانية للموقع حتى الآن. هي وسواها ينتظرون زيارة الدولة التي تفرض عليهم مشروعها من بعيد ليستعرضوا مساحة 5 ملايين و700 ألف متر مربع من الأراضي الزراعية يهددها السد، تنتج سنوياً 125 مليون دولار. فيما قيمة التعويضات تغطي موسماً أو اثنين. حذرت عواد من خطر جرف القرى الواقعة على جانبي السد حتى صيدا في حال تحرّك الفالق الزلزالي الواقع تحت السد. ومن المخاطر، الغازات السامة التي ستنبعث من البحيرة حيث تتجمع مياه النهر المليئة بالصرف الصحي والأوساخ، مع التشكيك في إدارة سليمة لمحطات تكرير الصرف الصحي المزمع إنشاؤها على ضفتيه.

الحدث

متظاهرون يرفعون لافتة عقب صدور النتائج، كُتب عليها: ماتت السياسة، فلنكن غير قابلين للحكم (أ ف ب)

«سباق الإليزيه» بين المصارف والعنـ

عهدٌ جديدٌ من السياسة ينتظر فرنسا

أسفرت الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية عن نتيجة لم تخالف كثيراً ترجيحات معاهد سبر الآراء، إذ تمت تزكية مرشح «الوسط» إيمانويل ماكرون، ومرشحة اليمين المتطرف مارين لوبن، للدورة الثانية من الانتخابات. لكن هذه النتيجة، بالرغم من أنها جاءت موافقة للتوقعات، تشكل زلزالاً مدوياً من شأنه أن يعصف بالتوازنات السياسية التقليدية في البلاد؛ ففوز لوبن وماكرون جاء

باريس ـ **عثمان تزغارت**

قادت نتائج انتخابات الدورة الرئاسية الأولى في فرنسا أمس إلى قطيعة، لكنها لم تأتِ اعتباطاً. فمنذ بداية الحملة، قبل نحو عامين، بدا واضحاً أنّ المعطى الأساسي في هذا الاستحقاق يتمثل في ما سُمّي «المكنسة الانتخابية». مكنسة وضعت ما قد يوصف بالمرشحين «الخوارج» في الواجهة، بعدما أقصت تباعاً أبرز أقطاب اليمين (نيكولا ساركوزي، آلان جوبيه)، ثم قلبت الطاولة، بالراديكالية نفسها، على التوازنات الداخلية للحزب الاشتراكي، فأجبرت الرئيس فرنسوا هولاند على التنحّي من معركة إعادة الترشيح، ثم أطاحت رئيس حكومته مانويل فالس، في «انتخابات اليسار التمهيدية».

وكان ملفتاً أن المرشحين الـ11 الذين تمت تزكيتهم لخوض المعترك الانتخابي، كانوا جميعاً يعرّفون عن أنفسهم بأنهم مرشحون معادون لـ«الاستبلشمنت» المهيمن. بين هؤلاء ثلاثة مرشحين من اليسار الراديكالي، هم جان لوك ميلانشون، وناتالي أرتو، وفيليب بوتو، كانوا يعدون بقطيعة جذرية مع الجمهورية الخامسة الفرنسية وتقاليد «الملكية الجمهورية» التي أرستها. ومن جهة أخرى، كان مرشح اليمين التقليدي فرنسوا فيون، يعِد بقطيعة مع نماذج التكافل الاجتماعي الفرنسي، ما دفع البعض إلى مقارنته بـ«التاتشرية»، نسبة إلى رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر. وحتى المرشح «الرسمي» للحزب الاشتراكي بنوا هامون، كان يقدّم نفسه كمرشح القطيعة مع «اليسار الرخو» الذي جسّده فرنسوا هولاند، في السنوات الخمس الماضية.

من بين هؤلاء «الخوارج»، وقع اختيار الناخبين: على لوبن التي تعِد بدورها بقلب الطاولة على هيمنة المؤسسات الأوروبية والأوساط المالية على القرار السياسي، وإعادة الاعتبار إلى «الشرعية الشعبية»، وعلى ماكرون الذي يعِد بخلخلة ثنائية التجاذب الإيديولوجي التقليدي بين اليسار واليمين، وذلك من خلال برنامج يصفه بـ«الوسطي... لا هو باليساري ولا باليميني». وهو برنامج يحظى بتأييد غالبية وسائل الإعلام والأوساط المالية، وهو أيضاً ما لن تفوّت لوبن الفرصة لتسليط الضوء عليه بغية إظهار زعيم حركة «إلى الأمام» في صورة مرشح «الوضع القائم»، أملاً في استمالة «المكنسة الانتخابية» إلى صفها في الدورة الثانية من المعترك الرئاسي.

فوز لوبن وماكرون، بالرغم من أنه أطاح الهيمنة التقليدية للحزبين الرئيسيين، الاشتراكي و«الديغولي»، فإنه سوف يصطدم حتماً بمعضلة برلمانية تتمثل في نظام الاقتراع بالأغلبية المطلقة على دورتين، والذي ستجري وفقه الانتخابات التشريعية التي ستُقام بعد شهر واحد من الدورة الثانية لانتخابات الرئاسة (أي في شهر حزيران المقبل). وهو نظام يجمع الخبراء على استحالة أن يمنح الأغلبية البرلمانية لـ«الجبهة الوطنية»، التي تتزعمها لوبن، التي لا يتجاوز مخزونها الانتخابي 30 في المئة، والتي تترفع كافة الأحزاب الأخرى عن التحالف معها. كذلك فإنه نظام انتخابي لن يخوّل تياراً سياسياً ناشئاً مثل حركة «إلى الأمام»، التي أسّسها ماكرون قبل أقل من عام، نيل الأغلبية البرلمانية. هذا الوضع المرتقب سيزج بالبلاد في إشكالية تشريعية تعني أنّ رئيس، أو رئيسة،

> **سوف يصطدم الرئيس المقبل، أكان ماكرون أم لوبن، بمعضلة برلمانية**

ميلانشون: صباح جديد ينبلج

عقب صدور النتائج، خرج جان لوك ميلانشون أمام مناصريه ليقول إنّ «المتحكمين في الإعلام والأوليغارشيين يبتهجون للنتائج، إذ لا شيء أفضل بالنسبة إليهم من حصول دورة ثانية بين مرشحين اثنين، يقبل كلاهما بالمؤسسات الحالية... ويعزم كلاهما على التعرض، مرة أخرى، للمكاسب الاجتماعية الأساسية في البلد». وتوجّه المرشح الذي كان يدعو إلى «جمهورية سادسة» إلى مناصريه قائلاً: «بإمكاننا أن نكون فخورين بما حققناه، فنحن قوة واعية وشديدة الحماسة»، مشيراً إلى «صباح جديد ينبلج».

ومن بين التعليقات الصحافية على نتائج يوم أمس، بدا معبّراً رأي «ميديابارت» التي قالت في افتتاحيتها: «شكّل خروج مرشحي الحزبين الكبيرين، وبروز ماكرون على رأس المرشحين، والخرق الكبير الذي قامت به (فرنسا المتمردة) ومرشحها ميلانشون، انقلاباً لم يسبق له مثيل منذ 1958... أصبح كل فريق يتحدث عن إعادة تشكيل كامل للقوى وللمشهد السياسي. كل شيء أصبح موضع إعادة بناء».

(الأخبار)

فرنسي وضع على شرفته لافتة مناهضة للفائزين (أ ف ب)

حصيلة غير نهائية

بحسب النتائج غير النهائية، حصد ماكرون 23,9 في المئة من الأصوات، في مقابل 21,7 في المئة للوبن. وقد حلّ ثالثاً مرشح اليمين التقليدي فرنسوا فيون، بنسبة 20 في المئة، متقدماً على جان لوك ميلانشون (19,2 في المئة)، علماً بأنّ الاستطلاعات كانت تتوقع حصول الأخير على نسبة أعلى، وذلك قبل وقوع هجوم باريس يوم الخميس. أما أبرز النتائج، فقد تمثلت في التراجع المخيف الذي لحق بمرشح «الاشتراكي» بنوا هامون (6,3 في المئة)، وذلك نتيجة عدة أسباب، يُرجّح مراقبون أن تؤدي إلى تفكك هذا الحزب.

في غضون ذلك، كان لافتاً أنّ اليورو سجّل ارتفاعاً ملحوظاً أمام الدولار في التداولات المبكرة للبورصات الآسيوية، بعدما تبيّن تقدم ماكرون.

مصرية

على حساب الإقصاء المبكّر لمرشحي الحزبين الاشتراكي و«الديغولي» اللذين كانا يهيمنان على الحياة السياسية، ويتناوبان على تقاسم السلطة، منذ نحو ثلث قرن

شباب فرنسيون يعلنون رفضهم للمصرفيين وللعنصريين (أ ف ب)

فرنسا لن يحظى بأغلبية برلمانية. وهذه سابقة تضع مؤسسات الجمهورية الفرنسية أمام معضلة مستجدة، إذ إنها تجعل الرئاسة رهينة موازين القوى التي ستسفر عنها الانتخابات التشريعية والتي سوف يدور الصراع خلالها أساساً بين «الحزب الاشتراكي» و«الجمهوريين».

لعلّ ماكرون أكثر أهلية للتأقلم مع هذه الإشكالية؛ فبرنامجه الزئبقي، الذي لا ينتمي لا إلى اليسار ولا إلى اليمين، يخوّله التحالف مع أي أغلبية برلمانية سوف تسفر عنها الانتخابات التشريعية المقبلة، سواء كانت «اشتراكية» أو «جمهورية». والأرجح أن يلجأ ماكرون إلى تعيين حكومة ائتلافية ترأسها شخصية من «يسار الوسط» (مانويل فالس؟ جان إيف لودريان؟)، أو من «يمين الوسط» (فرانسوا بايرو؟ جان بيار رافاران؟)، وفقاً لموازين قوى الأغلبية النيابية المقبلة.

أما إذا فازت لوبن بالرئاسة، فإن المعضلة ستكون أكثر تعقيداً؛ فكافة الأحزاب والتيارات السياسية الفرنسية ترفض التحالف مع «الجبهة الوطنية». وقد وجه جميع قادتها، بلا استثناء، نداءات إلى الناخبين لقطع طريق الإليزيه أمام اليمين المتطرف، ما سيضع لوبن، في حال فوزها بالرئاسة، أمام معضلة دستورية سوف ترغمها على «حكومة مساكنة» تتولاها الأغلبية التي ستفرزها الانتخابات التشريعية. مساكنة ستحرم زعيمة «الجبهة الوطنية» من غالبية الصلاحيات السياسية، بحكم دستور الجمهورية الخامسة الذي أرسى «نظاماً رئاسياً يستند إلى الشرعية البرلمانية»، حيث غالبية الصلاحيات التنفيذية، باستثناء الدفاع والداخلية والخارجية، بيد رئيس الحكومة، الذي يتحتّم على رئيس أو رئيسة الجمهورية اختياره من الأغلبية النيابية.

على الصعيد الأوروبي، سارعت أبرز وجوه الاتحاد الأوروبي إلى الاحتفاء بتأهل ايمانويل ماكرون إلى الدورة الثانية، الذي أعلن بدوره عقب صدور النتائج أنه سوف يحمل «صوت الأمل» لفرنسا و«لأوروبا»، مؤكداً وسط هتافات مناصريه أنه يريد أن يكون «رئيس الوطنيين في مواجهة تهديد القوميين».

وهنّأ رئيس المفوضية الاوروبية جان كلود يونكر، ماكرون، مشيداً بـ«النتيجة التي حققها»، ومتمنياً له «التوفيق لاحقاً» في الدورة الثانية.

وجاء ذلك في وقت تمنى فيه المتحدث باسم المستشارة الألمانية انجيلا ميركل، أمس، «حظاً سعيداً» للذي بدأ مسيرته في قطاع المصارف ومن ثم أصبح وزيراً. وقال شتيفن سايبرت في تغريدة على موقع «تويتر»: «من الجيد أن إيمانويل ماكرون حقق نجاحاً مع موقفه من أجل اتحاد أوروبي قوي واقتصاد اشتراكي. حظاً سعيداً في الأسبوعين المقبلين». وكان وزير الخارجية الالماني سيغمار غابريال أبدى أمس سروره بفوز ماكرون، وقال إنه «واثق» من فوزه برئاسة فرنسا.

فرنسا بعيون بريطانية وأميركية:

ديغول «قد يتقلّب في قبره»

إعداد ـ **نادين شلق**

بات الجميع اليوم ينتظر نتيجة الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي ستُقام في السابع من أيار المقبل. ولكن في الخارج كما في الداخل، هناك من يراقب واقعاً فرض نفسه، وهو أن هذه الانتخابات سيكون لها تأثير كبير على مستقبل فرنسا وأوروبا، وعلى مصير العلاقات الفرنسية مع الخارج، بغض النظر عن الرابح. الغرب يحسب ألف حساب، ويضرب أخماساً بأسداس، وما كُتب في الأيام القليلة الماضية، يبدو كافياً للدلالة على معنى هذا الاستحقاق بالنسبة إلى العالم، وإلى حلفاء فرنسا الأوروبيين والأميركيين.

وفيما تُعتبر فرنسا المعني الأول بهذا الاستحقاق، فقد ارتأى جايمس ماكوليه أن يخصّها بمقال في صحيفة «واشنطن بوست»، بعنوان «شارل ديغول قد يتقلّب في قبره نظراً إلى مآل السياسات الفرنسية»، يرى فيه أن ما سينتج من هذه الانتخابات هو الإجابة عن أسئلة نادراً ما طُرحت سابقاً، وتتعلق بـ«جوهر الأمة الفرنسية، وإلى من تنتمي، وكيف يجب إدارتها».

يعود ماكوليه إلى عام 1958، «عندما أنشأ شارل ديغول الجمهورية الخامسة ـ أي النظام نصف الرئاسي الذي يحكم البلاد». وإذ يلفت إلى أنه «منذ ذلك الحين وعد ديغول المواطنين بالاستقرار السياسي»، يضيف أن «هذا الاستقرار يبدو كأنه قد تبخّر في عام 2017»، مؤكداً أن «تغييراً هيكلياً مهماً سيطرأ، بغض النظر عن الرابح في الجولتين الانتخابيّتين». بناءً

> **رأى البعض أن فرنسا تُجري استفتاءً غير معلن على الاتحاد الأوروبي**

عليه، يتبادر إلى ذهن الكاتب «احتمال كبير لحدوث انقلاب»، ذلك أنها للمرة الأولى في تاريخ جمهورية ديغول الخامسة، تبدو أحزاب اليسار الوسط واليمين الوسط ـ التي طالما تبادلت الرئاسة الفرنسية ـ ضعيفة. هذا فضلاً عن أن فرنسا تشهد، اليوم، رفضها الخاص والواسع للنظام القائم، «كما حصل في بريطانيا والولايات المتحدة».

بالتالي، فإن النتيجة الأهم لهذه الانتخابات ستطال مصير الحلفاء الأوروبيين والاتحاد الأوروبي ككل، حيث تشير غالبية المراقبين إلى مرشحة اليمين المتطرّف مارين لوبن، والمرشح اليساري الراديكالي جان لوك ميلونشون، على أنهما «تهديد» لوحدته. وبخروج ميلونشون من السباق الرئاسي، تبقى لوبن «الخطر الوجودي»، لا سيما أنها كانت قد أعربت، أكثر من مرة، عن أنها ترى أن مستقبل فرنسا سيكون أفضل خارج هذه المنظومة.

«لم تحدّد فرنسا موعداً من أجل إجراء استفتاء على عضويتها في الاتحاد الأوروبي، أو على العولمة بشكل عام، ولكنها في هذه الانتخابات تقوم بذلك»، يقول كريستوفر كالدويل في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية. إذاً تخوض فرنسا استفتاءها غير المُعلن، الذي قد ينتج على المدى البعيد «الطلاق مع الاتحاد الأوروبي»، أي العبارة المفتاح، التي استنفر 51% من البريطانيين لأجل تحقيقها، بينما طُرحت كخيار في البرامج الانتخابية الفرنسية. «في فرنسا كما في غيرها من الدول الأوروبية، يشكو المواطنون من أن الاتحاد الأوروبي قضى على ثقافتهم، وأسقط دفاعاتهم ضد الهجرة الجماعية، وترك لهم حرية أقل»، يضيف الكاتب، مُقرّاً بشكل غير مباشر بأن الظروف التي وُجدت في بريطانيا سابقاً، تواجهها فرنسا الآن، وقد لا ينقصها سوى رئيس يتمكن من توظيفها، لإخراج بلاده من الاتحاد الأوروبي.

كالدويل يشير إلى أن «فريكست» (خروج فرنسا من الاتحاد الأوروبي) يمكن أن يكون تأثيره أكثر زلزالياً من «بريكست» (خروج بريطانيا). وإذ يلفت إلى أن فرنسا عضو أساسي في الاتحاد الأوروبي و«طالما ساهمت في تكوين رؤاه»، خلص إلى أن «هذا الاتحاد سيواجه الانهيار من دونها».

قد يبدو كالدويل مبالِغاً في تقديره لنتائج الانتخابات الفرنسية، خصوصاً في ظل تقلّب آراء المرشحين بشأن الخروج من منطقة اليورو أو الاتحاد الأوروبي ككل، ولكن مجرّد طرح هذا الاحتمال بات ضرورياً بالنسبة إلى المراقبين الغربيين، بالاستناد إلى تصاعد الشعبوية وازدياد المعاداة «للنخب السياسية الحاكمة». وهو ما دفع مجلّة «ذي أوبزرفر» البريطانية، أمس، إلى تخصيص افتتاحيتها لهذه الإشكالية، ومن ورائها لتأثير الانتخابات الفرنسية على العلاقات بين باريس ولندن، على نحو خاص. تؤكد المجلّة أن «أوروبا وبريطانيا تنتظران معرفة أي اتجاه سيسلكه الناخبون الفرنسيون». وبالنسبة إليها، هناك أفضلية لمرشحة اليمين المتطرّف مارين لوبن على غيرها من المرشحين، في ما يتعلق بـ«التهديد الذي تشكله والذي يمتد، بشكل كبير، إلى ما هو أبعد من الحدود». كيف ذلك؟ ترى «ذي أوبزرفر» أنه «في عالم ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وما بعد (دونالد) ترامب، وفي عالم الردود الشعبوية، تحوّلت لوبن إلى الممثل الأساسي للقومية المنقسمة، وللخوف من الأجانب ومن الآخر». بل إن مجرّد تقدمها «شجّع أصحاب الأفكار المشابهة لها في ألمانيا، والمجموعات اليمينية المتطرّفة في دول أوروبية أخرى على التقدم».

انطلاقاً ممّا تقدّم، وفيما تقترب ألمانيا من إجراء انتخاباتها ـ وربما استفتائها الخاص على الاتحاد الأوروبي ـ فقد ربطتها مجلة «ذي ايكونوميست» البريطانية بالانتخابات الفرنسية التي «يمكن أن تؤثّر على مكانة ألمانيا في أوروبا، أكثر من الاستحقاق الألماني».

تشير المجلة إلى أنه «بالنسبة إلى ألمانيا، يتراوح المرشحون للانتخابات الفرنسية بين مجموعتين: كارثي ومثالي». وفيما تضع كل من جان لوك ميلونشون ومارين لوبن في المجموعة «الكارثية»، ترى أن «النتيجة الحلم تتمثل في انتصار إيمانويل ماكرون»، بينما صنّفت فرنسوا فيون «ضمن خانة المقبول، ولكن غير المثالي». وفي ظل هذا التقسيم، يبقى أنّ الأهم بالنسبة إلى ألمانيا هو حاجتها إلى باريس من أجل الإبقاء على منطقة اليورو، ومعالجة الأزمات المختلفة التي تحيط بالاتحاد الأوروبي.

سوريا

الجيش يتقدّم في ريف حماه:

إلى ما بعد حلفايا؟

تقدّم كبير حقّقه الجيش السوري في ريف حماه في اليومين الماضيين، فبعد كسر هجوم المسلحين الضخم، تعمل القوات السورية على السيطرة على مواقع جديدة، مستفيدة من حالة الانهيار في صفوف التنظيمات المسلحة على أطيافها

مرح ماشي

خريطة جديدة للسيطرة في ريف حماه يرسمها الجيش السوري بإسقاطه الخطوط الدفاعية المتتالية للمسلحين، إذ تتساقط القرى والبلدات والحواجز تباعاً في محيط مدينة محردة غربي حماه، بعدما اشتد الهجوم عليها مطلع الشهر الحالي. الجيش الذي سيطر على حلفايا المجاورة، بدأ هجومه عبر محور بطيش ـ الترابيع جنوب البلدة، تحت غطاء مدفعي كثيف، ما أفضى إلى انسحاب المسلحين شمالاً، باتجاه اللطامنة وكفرزيتا. مصدر ميداني أكد ذلك لـ«الأخبار»، لافتاً إلى أن سيطرة الجيش على تل الناصرية، جنوب حلفايا، لعب دوراً في سقوط البلدة سريعاً، باعتباره يكشف المنطقة بشكل كامل. كذلك ذكر المصدر أن الجيش واصل تقدمه مسيطراً على زلين واللويبدة وزور أبو زيد وزور الناصرية، الأمر الذي يعني تأمين محيط مدينة محردة بنسبة تزيد على 90%. وشرح المصدر أن السيطرة على حلفايا خففت الوضع على جارتها محردة باعتبارها تزيدها ارتفاعاً وتبعد عنها حوالى 1 كلم شرقاً. ومفاجأة الجيش، أمس، بحسب المصدر، السيطرة على الزلاقيات، التي تشكل تقدماً لافتاً يعني عودة الدولة السورية إلى حدود سيطرتها السابقة، قبل هجوم المسلحين الأخير، إضافة إلى التقدم عبر زور الحيصة غربي طيبة الإمام. ويضيف أن استعادة السيطرة على طيبة الإمام، قبل أيام، حسّنت من الظرف الميداني، بفضل دورها في قطع إمدادات المسلحين القادمة من الشمال. ويرى المصدر أنّ اندفاع الهجوم السوري شمالاً لن يتوقف بسهولة، إذ إن انكسار دفاعات المسلحين كشف عجزهم عن إغلاق الجيب الذي فتحوه على أنفسهم بإشعال الجبهات، وسط تمسك الجيش بحماية خطوط إمداده بين حلب والساحل السوري، عبر الريف الحموي. ويصف المصدر مثلث اللطامنة ـ كفرزيتا، مورك، بالبؤرة المؤثرة في تثبيت نجاح الجيش السوري هذه المرة، لضمان عدم حدوث أي تراجع مرة أخرى. مصادر ميدانية عدة تعوّل على استمرار الضغط الناري على هذا المثلث، بهدف خلق معادلة جديدة في ريف حماه الغربي ترمي إلى تراجع المسلحين إلى نقاط إضافية. انسحاب المسلحين القسري تحت وطأة نيران سلاحي الجو والمدفعية، وفق ما ذكرته المصادر، أبعد شبح الاشتباك المباشر بين عناصر الجيش والمسلحين. وبحسب المصادر، فإن استمر تساقط البلدات الحموية أمام الجيش المتقدم شمالاً، فإن ذلك يعني وصول الجيش إلى مشارف خان شيخون، التي قد تدخل المواجهة قريباً، مع إشعال الجبهات الواقعة على الحدود الإدارية مع محافظة إدلب. ومن اللافت خلال العمليات العسكرية التي تشهدها المنطقة، أن خسائر الجيش خلال معارك الـ48 ساعة الماضية تمثلت في شهيدين. يأتي ذلك في مقابل إعلان مسلحي المنطقة النفير العام 4 مرات، خلال الـ72 ساعة الماضية، من دون استجابة لهذا النداء، وسط خسائرهم اليومية المتواصلة.

الرقة محاصرة

من جهة أخرى، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» أنّ مقاتليها باتوا يحاصرون مدينة الرقة من أربع جهات. وقالت الناطقة باسم «القوات»، جيهان شيخ أحمد، إن مقاتليها قطعوا الإمداد عن مسلحي «داعش» وقطعوا مواصلاتهم مع العراق، عبر تحرير الطريق المؤدي إلى دير الزور وبسط السيطرة على شرق ريف الرقة.
وأضافت أنّ بسط فصائلها سيطرتها على طريقين يربطان الرقة بمدينة الطبقة والعاصمة دمشق، جعل من المستحيل تدفق مقاتلين جدد وذخائر إلى «داعش»، الأمر الذي أصبحت معه قوات التنظيم محاصرة من أربع جهات. وأشارت إلى أن تحرير الرقة هو الهدف النهائي لعملية «غضب الفرات» التي تخوضها فصائل «قوات سوريا الديمقراطية» (المدعومة من الولايات المتحدة)، مؤكدة أن تحرير المدينة لن يستغرق وقتاً طويلاً.
في سياق آخر، أكد رئيس لجنة مجلس الاتحاد الروسي لشؤون الدفاع والأمن، فيكتور أوزيروف، أن روسيا قد تقوم بتصدير الكميات اللازمة من منظومات الدفاع الجوي إلى سوريا في حال تم التوصل إلى اتفاق حول ذلك. وأفادت وكالة «سبوتنيك»، أول من أمس، نقلاً عن أوزيروف قوله إنّ هذا «لن يشكل عبئاً إضافياً على قطاع الصناعات العسكرية». وأشار إلى أنّ «سوريا تحارب

> تدرس روسيا تصدير منظومات دفاع جوي جديدة إلى سوريا

يهدف الجيش إلى خلق معادلة جديدة في ريف حماه الغربي (أ ف ب)

تغييرات في القيادة القطرية لحزب البعث

عقد حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا، أول من أمس، اجتماعاً للجنة المركزية للحزب برئاسة الرئيس بشار الأسد، أجرى في ختامه تغييرات في القيادة القطرية، وشكّل لجنة مركزية جديدة. وشملت التغييرات في القيادة القطرية خروج 6 أعضاء، فيما بقيَ في منصبه كلّ من «الأمين القطري المساعد» هلال الهلال، إضافة إلى رئيس مكتب التنظيم يوسف الأحمد ورئيس مكتب العمال شعبان عزوز ورئيس مكتب الشباب عمار ساعاتي.

وغادر «القيادة» نجم الأحمد، الذي شغل منصب وزير العدل في السابق. كذلك غادر مالك علي الذي تولى العديد من المهمات والمناصب في الحزب والسلطة، إذ كان محافظ السويداء عام 2009 والقنيطرة عام 2012، ثم وزيراً للتعليم العالي في 2013. كذلك غادرت رئيسة مكتب التعليم العالي فيروز الموسى، وعضو القيادة ورئيس مكتب الإعداد خلف المفتاح، وأركان الشوفي وعبد الناصر شفيع وعبد المعطي مشلب.
في المقابل، دخل كل من وزيري الإعلام السابقين محسن بلال ومهدي دخل الله، وعضو مجلس الشعب حمود الصباغ، وأمين فرع الحزب في السويداء ياسر الشوفي، إضافة إلى أمين فرع حمص للحزب عمار السباعي، والسفيرة السابقة في اليونان هدى حمصي. أما «الفرع العقائدي»، فيتشكّل من العماد علي أيوب، واللواء أسامة خضور، واللواء أحمد بلول، والعميد ماهر الأسد.
(الأخبار)

مقالة تحليلية

إضراب الأسرى: أحياء في منازل الأموات

محمد بدير

«السيد ساندس أدين كمجرم. وهو اختار إنهاء حياته. حق الاختيار هذا لم تمنحه المنظمة التي ينتمي إليها لكثير من ضحاياها».
رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، مارغريت تاتشر

باستثناء الإضرابات الشهيرة التي خاضها مناضلو الجيش الجمهوري الإيرلندي على مدى عقود كفاحهم ضد الاحتلال البريطاني، وآخرها الإضراب الملحمي عام 1981 الذي امتد 73 يوماً واستشهد فيه جوعاً 10 أسرى، على رأسهم القيادي الصلب بوب ساندس، لم تبلغ أيٌّ من حركات المقاومة في التاريخ الحديث الحد الذي بلغته المقاومة الفلسطينية في قدرتها على استخدام الإضراب عن الطعام وسيلةً نضالية لانتزاع الحقوق داخل معتقلات العدو.
يطيب لإسرائيل أن تتبجّح بالظروف المعيشية «المتطابقة مع المعايير الدولية» التي توفرها للأسرى الفلسطينيين القابعين في سجونها، بل تكاد تمنّ عليهم بإنسانيتها الفائضة التي تتيح لهم هذا المستوى من «الرفاهية» في شروط الحياة داخل المعتقلات، فيما كان أقل ما يستحقونه، بوصفهم «إرهابيين قتلة»، الإعدام أو أن يكونوا أحياءً في منازل الأموات. وتتناسى إسرائيل بالطبع ـ في خضم وعظها الحقوقي ـ الصيرورة التاريخية التي أنتجت الوضع الراهن للأسرى الفلسطينيين، والتي امتدت خمسة عقود من الفعل النضالي اليومي المتراكم. تتناسى مثلاً أن هؤلاء اضطروا إلى أن يخوضوا ـ بالمئات، وأحياناً بالآلاف ـ وفي أكثر من عشرين محطة زمنية، إضراباتٍ مفتوحة عن الطعام لكي ينتزعوا «الحق» في عدم مخاطبة السجان بعبارة «سيدي»، أو إشعال سيجارته حين يبدي الرغبة في ذلك، أو الاحتجاج على إجبارهم على الخروج عراة من زنزاناتهم للاستحمام، أو على إلزامهم بالجلوس بوضعية القرفصاء وإحناء الرأس أثناء قيام السجّانين بإجراء العدّ اليومي أو رفض إجبارهم على العمل بالسخرة في ورش إنتاجية لمصلحة الجيش الإسرائيلي وغير ذلك. وفي السياق، تحرص إسرائيل على عدم «نبش» ماضٍ كانت فيه إدارات سجونها تفرضُ على الأسرى الفلسطينيين البقاء حليقي الرؤوس طوال الوقت، وتعاقِب بالعزل الانفرادي من يُضبطُ معه منهم قلمٌ أو ورقة؛ ماضٍ (سجن نفحة، تموز 1980) أضرب الأسرى فيه 33 يوماً عن الطعام (استشهد أسيران أثناء الإضراب) لانتزاع مطالب من نوع توفير أسرّة للنوم عليها (وقد كان الأسرى حينذاك ينامون على الأرض)، توسيع مساحات الزنازين وتحسين التهوئة من خلال استبدال الجزء العلوي من باب الزنزانة الصاجي المغلق بشبك حديدي. والرقعة تضيق بالطبع عن التطرق إلى ظروف الطبابة الكارثية التي كانت (ولا تزال) قائمة داخل السجون، وشؤون أخرى تتعلق بالطعام والازدحام والإنارة وزيارات الأهل والممارسات القمعية المختلفة.
لكن الثابتة شبه الوحيدة على امتداد هذا التاريخ المضمّخ بالدم والجوع والقهر والمعاناة هو أن كل إنجاز أو «امتياز» تنعّم به الأسرى الفلسطينيونَ داخل معتقلات الاحتلال إنما تحصّل بأثمان عينية دفعوها دونما تردد، ولم تكن بحال نتيجة التفضّل الإنساني الإسرائيلي أو حرص تل أبيب على التزام المعايير الدولية للسجون.
إن وعي هذه الحقائق التاريخية يوضح الإطار الموضوعي لمواقف إسرائيلية طفت مؤخراً في سياق التعليق على الإضراب الحالي للأسرى الفلسطينيين. بعض هذه المواقف دعا مثلاً إلى تطبيق عقوبة الإعدام بحق الأسرى، بوصفها «الحل الوحيد» لمشكلتهم (وزير الاستخبارات يعقوب كاتس) أو إلى اقتراح انتهاج الأسلوب «التاتشري» في التعامل مع الإضراب (وزير الأمن أفيغدور ليبرمان)، في إشارة إلى ترك المضربين يموتون جوعاً. وبما أن الشيء بالشيء يُذكر، تجدر الإشارة إلى أن مارغريت تاتشر فعلت ذلك بحق 23 معتقلاً إيرلندياً (قضى منهم 10 أثناء الإضراب) تلخّصت

> يشكّل الإضراب، قبل كل شيء، فرصة استثنائية لتعويم قضية الأسرى

الإرهاب وروسيا تساعدها في تنفيذ مهامها».

إلى ذلك، بحث أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني مع وزير الخارجية الكازاخستاني خيرت عبد الرحمانوف فرص توسيع دائرة المشاركين في عملية أستانا الخاصة بالتسوية السورية، بما في ذلك انضمام الدوحة. وجاء ذلك خلال استقبال الأمير القطري الوزير الكازاخستاني في الدوحة، حيث بحث الجانبان «باهتمام كبير»، حسب ما جاء في بيان صدر عن وزارة الخارجية الكازاخستانية، «القضايا الملحة للأجندة الدولية، بما في ذلك الوضع في سوريا، وسير عملية أستانا وفرص توسيع تشكيلة الأطراف المشاركة فيها عن طريق ضم دول عربية، بما في ذلك قطر».

وكان الوزير الكازاخستاني قد أعلن في وقت سابق بدء حكومة بلاده العمل على توسيع دائرة المشاركين في اجتماعات أستانا، موضحاً أن هذه المسألة قد تم بحثها مع كل من روسيا وتركيا وإيران، أي الدول الضامنة للهدنة في سوريا والتي تجري برعايتها المفاوضات في العاصمة الكازاخستانية.

رأي

سوريا: أفق المسار العسكري

ورد كاسوحة*

أضفت الضربة الأميركية على مطار الشعيرات تعديلاً كبيراً على المسار السياسي الذي كانت ترعاه روسيا بالاشتراك مع تركيا وإيران. فبعد التدخّل الروسي في أيلول من عام 2015 وحصول تغييرات ميدانية كبيرة لمصلحة النظام وحلفائه تمّ التراجع عن فكرة إسقاط الأسد، وأُنيطت مهمّة البحث في مصيره بالعملية الانتقالية التي كانت قد بُحثَت في جنيف 1 و2 ولكن وفق صيغ تتناسب مع التطوّرات الميدانية حينها، وهي لم تكن في مصلحة النظام عموماً. عُدّلت الصيغ لاحقاً بما يتناسب مع التطوّرات، فشهدنا تحوّلات عديدة في المسار التفاوضي كان آخرها بعد محطات جنيف المتعددة وفيينا ولوزان العاصمة الكازاخستانية الأستانا. هناك، وبعد حصول الاستدارة التركية الجزئية بفعل تداعيات الانقلاب الفاشل أُضيف إلى المسار السياسي الذي يبحث في المرحلة الانتقالية وترتيباتها (الدستور، الانتخابات، مصير الرئيس) مسار عسكري مرتبط باتفاق الهدنة المُبرم بين موسكو وأنقرة أواخر العام الماضي. المسار الجديد بدا ضرورياً في ظلّ أزمة التمثيل التي حصرت وجود المعارضة بكيانات سياسية لا تملك من أمرها شيئاً ولا تستطيع إذا امتلكته إلزام المجموعات المقاتلة به. المجيء بهذه المجموعات إلى الطاولة كان بمثابة إعادة ضبط للعمل التفاوضي، بحيث يصبح هنالك جدوى من إعادة إطلاقه ولو على صعيد إبرام الهدن ومراقبتها فحسب. الحصيلة لم تكن مثالية ولكنها مهّدت على الأقلّ لاستعادة لحظة التفاوض في ظلّ موازين قوى تسمح بحصول اختراقٍ ما على جبهة التسوية.

فصل الجبهات

في هذه المرحلة وبالتزامن مع لقاءات أستانا كانت جبهات القتال مع النظام تُغلق تباعاً، فبعد تجميد جبهة الجنوب وفصلها عن القتال في الغوطتين وضواحي العاصمة انتهت الجبهة الشمالية التي كانت الأكثر نشاطاً قبل السيطرة على حلب إلى أعمال تحريك تتولاها تركيا في مواجهة «داعش» والأكراد، وتقوم روسيا بمواكبتها من الجوّ. وصلت هذه المرحلة إلى ذروتها حين تقدّم الجيش السوري وحلفاؤه إلى جنوب الباب بعد سيطرة تركيا على المدينة، فقام الروس بالاتفاق مع أنقرة بوضع خطّ فاصل بين القوتين في بلدة تادف، وتحرّكوا على خط موازٍ على جبهة منبج حيث الوجود الكثيف لقوات سوريا الديمقراطية المتحالفة مع الأميركيين. أسفر التحرّك عن تسليم بعض البلدات غرب منبج إلى الجيش السوري، فبقيت المدينة تحت سيطرة الأكراد مع تواجد رمزي للقوات السورية فيها، وحُدِّد في المقابل للأتراك منطقة نفوذ تمتدّ من جرابلس في الشمال الشرقي مروراً بالراعي وأعزاز وصولاً إلى الباب جنوب غرب منبج. حصل هنا ما يشبه الفصل بين القوّات المتنازعة، وتحرّكت الجبهات في إطار «عملية سياسية» تستهدف جرّ الأجنحة العسكرية في المعارضة إلى التفاوض لقاء بعض المكاسب الميدانية التي قُدّمت إليها بفضل عملية درع الفرات. لم يكن ذلك ليحصل لولا الانكفاء الأميركي وتخلّي واشنطن «طوعاً» للروس عن قيادة المسار الجديد في أستانا بعد معاودة ربطه بالمسار الأساسي الذي تقوده الأمم المتحدة ومجموعة «دعم سوريا» في جنيف. وما قُدم للأميركيين في المقابل هو إطلاق يدهم في التحضير لمعركة الرقة التي كانت تتهيأ قوات سوريا الديمقراطية المتحالفة مع واشنطن لتصعيدها في إطار القضم الذي كان يجرى منذ فترة لمواقع التنظيم في شمال وشمال شرق الرقة. في هذا السياق حصلت عملية الإنزال المشتركة غرب مدينة

> ربط المسارات على قاعدة استهداف النظام و«داعش» معاً لا تحصل وفقاً لاستراتيجية واضحة

الطبقة، والتي تصاعد على إثرها حصار التنظيم في معقله الأساسي داخل مدينة الرقة، فأصبح بعد العملية وقطع عُقَد المواصلات التي تصل المدينة بشمال شرق البلاد وغربها شبه محاصر، بالإضافة إلى ما يتعرّض له أصلاً من تضييق في مناطق سيطرته الأخرى المحاذية لمناطق النظام (شرق حمص، شرق حلب).

لا يمكن فصل هذا المسار عن المسارات الأخرى التي تشكّلت إثر انطلاق عملية أستانا، فالاتفاق على تنظيم القتال كان «شاملاً تقريباً»، باستثناء بعض الخلافات التي ظلّت قائمة حول شمول «جبهة النصرة» من عدمها في الأعمال التي يتولاها الروس والإيرانيون بمشاركة الجيش السوري والحلفاء. هذا التوجّه نحو فصل المسارات القتالية ربطاً بالاتفاق على استهداف التنظيم كان أساسياً في استمرار الدينامية التي أطلقتها عملية أستانا، وانتهاؤه اليوم بفعل معاودة الأميركيين استهداف النظام لا ينهي مفاعيل الهدنة فحسب، بل يضع كلّ التقدم الذي أُنجز على مسار التسوية على حافة الهاوية.

أفق التدخّل المقبل

والخطورة اليوم أنّ معاودة ربط المسارات على قاعدة استهداف النظام و«داعش» معاً لا تحصل وفقاً لاستراتيجية واضحة، بل تخضع لردّات فعل تتولّى أجنحة نافذة داخل الإدارة الأميركية تقديمها بوصفها انقلاباً على استراتيجية أوباما التي يرى هؤلاء أنها أضعفت نفوذ الولايات المتحدة داخل سوريا والإقليم لمصلحة روسيا. وفضلاً عن كونها لا ترقى إلى مستوى الاستراتيجية فهي أيضاً تعاني من ثغرات عديدة، أهمّها اصطدامها بالواقع الذي أفضت إليه التدخّلات المختلفة، بدءاً من التدخّل الروسي مروراً بالكانتونات الكردية ومعاودة النظام انتزاع حلب، وانتهاءً بالتدخّل التركي تحت غطاء عملية درع الفرات التي أُعلن عن انتهائها مؤخراً. التحدّي الذي تواجهه إدارة ترامب في حال قرّرت تصعيد عملياتها بعد استهداف مطار الشعيرات سيكون مرتبطاً أكثر بالقدرة على إيجاد بدائل للمسارات التي عملت عليها روسيا بعد الانتهاء من آثار التدخّل العسكري المباشر. فالروس بخلاف القوى الأخرى التي لم تضع لتدخّلها العسكري أفقاً سياسياً كانوا واضحين من حيث دعمهم لعملية التسوية، وعملوا منذ البداية على ربط المسارين العسكري والسياسي بحيث ينعكس أيُّ تقدم يحصل في الميدان إيجاباً على المستوى السياسي. صحيح أنّ تدخّلهم كان مصحوباً بجرائم تحصل هنا وهناك، ولكنها من النوع الذي لا يقود إلى قطيعة مع القوى التي تتعرّض بيئاتها لانتهاكات مماثلة، بدليل أنهم وحدهم دون باقي حلفاء النظام الذين كان يُسمَح لهم بالدخول إلى مناطق معينة تحت سيطرة المعارضة حين يتطلب الأمر التواصل مع مسلحيها أو إخراجهم من هناك بضمانات معينة (الغوطة، الوعر... الخ). ذروة هذا المسار كانت في إنشاء «مركز حميميم» الذي استفاد من خبرة النظام في إجراء المصالحات مع البيئات المعارضة الراغِبة في التسوية، قبل أن يطوِّرها لاحقاً لتصبح مركز القيادة الفعلي لعملية المصالحات بدلاً من أجهزة السلطة والجيش. كلّ ذلك أفضى إلى حصول تحوّل نوعي يصعب على أيٍّ كان تجاوزه، فالروس بتدخّلهم المعقّد والمترافق مع جملة من النشاطات السياسية والاجتماعية والإنسانية لم يقودوا أعمالاً عسكرية فحسب، بل أسهموا في إنشاء بنية تحتية للتسوية هي الأكبر والأكثر تأثيراً واتساعاً منذ عقود. والسؤال الذي يُطرح هنا هو عن استعداد إدارة ترامب لمواجهة هذا التحدّي الهائل الذي طرحته روسيا بإنشائها هذا القدر من المرافق الحيوية المتعلّقة بالصراع، بحيث أصبح أيُّ تدخّل في المستقبل لدفع التسوية قُدُماً (يستثنى من ذلك الأميركيون طبعاً) مطالباً بتقديم بدائل لا تكتفي بالعمل العسكري فقط، بل تربطه «إذا كان لا بدّ منه» بأفق سياسي لا يكون على حساب أحد من السوريين، سواءً في الداخل أو في الخارج.

* كاتب سوري

مطالبهم حينها بـ«المطالب الخمسة» الشهيرة: الحق في عدم ارتداء الزيّ الموحّد للسجين، الحق في عدم العمل لمصلحة سلطات السجون، الحق في اختلاط الأسرى بعضهم مع بعض وفي تنظيم أنشطة ثقافية وترفيهية، الحق في زيارة أهل أسبوعية واستعادة المكتسبات التي انتزعت أثناء الإضراب. وليبرمان وأضرابه يطالبون بالموت جوعاً لمئات من الأسرى يضعون أنفسهم على حافة الموت للحصول، في القرن الحادي والعشرين، على: هاتف عمومي مراقب للتواصل مع الأهل، زيارة للأهل مرة كل أسبوعين، تحسين العلاج الطبي، معاملة إنسانية عند النقل بين السجون، مراحيض للعائلات من النساء والأطفال الذين يأتون لزيارة ذويهم، فرصة الانتساب إلى الجامعة المفتوحة، وقف الاعتقالات الإدارية، وتحسين ظروف التهوئة في السجون التي تختنق بنزلائها.

بيد أن التحدي الرئيس للإضراب الحالي لا يكمن فقط في حفلة المزايدات السوداء التي يتنافس عليها وزراء أكثر حكومات إسرائيل تطرفاً لكسره وإجهاضه، بل في البيئة السياسية التي من المفترض أن تكون «حاضنة» لهذا الإضراب ومنصةً أساسية للرهان على إنجاحه. يبدأ ذلك من الوضع العربي العام المشغول باستحقاقاتٍ كبرى يصعب على قضية الأسرى مزاحمتها على صدارة الاهتمام السياسي والتغطية الإعلامية، ولا ينتهي بالمقاربة الباردة للسلطة الفلسطينية تجاهه، وكذلك الموقف السلبي من حركة حماس على وجه الخصوص، بوصفها الثقل الوازن دخل المعتقلات. وإذا كان مفهوماً بالمعنى السياسي (وهو ليس كذلك بالمعنى الأخلاقي) الندّية الإقصائية التي يتعاطى بها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، (الذي «نسي» قضية الأسرى إبان مفاوضات أوسلو) إزاء زعيم الإضراب في السجون، مروان البرغوثي، بوصفه منافساً قوياً له على الزعامة الفلسطينية والفتحاوية، ما يجعل تعاطفه مع الإضراب يقتصر على ما يشبه الضريبة الكلامية، فإن الحال بالنسبة إلى حركة حماس تبقى عصيّة على الفهم. فالإضراب، قبل كل شيء، يشكل فرصة استثنائية لتعويم قضية الأسرى التي ترى حماس أنها «أم الصبي» فيها، فيما المطالب المنادى بها فيه تخصّ جميع الأسرى دون استثناء، وبعضها، كما هو معلوم، يتعلق بإنجازات سابقة كان جرى سحب بعضها من قبل مصلحة سجون العدو كردٍّ عقابيّ على عملياتٍ قامت بها حركة حماس في الخارج. إلا أن تكون الحركة تتبنى مزاعم التسييس التي اشتغلت عليها إسرائيل منذ اليوم الأول للإضراب، واضعة إياه في سياق التنافس الداخلي على السلطة بين البرغوثي وعباس، علماً بأن سياق الإضراب منذ اللحظة الأولى يضعه بشكل صرف في خانة المطلبي، وعلماً أيضاً بأن البرغوثي دخل السجن مقاوماً وكأحد أبرز قادة انتفاضة الأقصى في الضفة الغربية.

ما بين مطرقة إسرائيل وسندان سلطة محمود عباس، يجدر بجميع الفصائل الفلسطينية أن تعي أن الإضراب يبقى فعل مقاومة في وجه الاحتلال، وأن من الممنوع خذلانه بسبب حساسيات عابرة ليست من طبيعة القضية. للمرء أن يتخيّل الحجم الزلزالي للحدث لو أن جميع فصائل المقاومة أعلنت اليوم التحاقها بالإضراب.

الإضراب يبقى فعل مقاومة في وجه الاحتلال (أ ف ب)

على الغلاف رزمة أوامر وقرارات أصدرها الملكّ السعودي سلمان، أول من أمس، فاق عددها الأربعين، وخلفت جدلاً واسعاً لدى المحللين. وفي وقت حاول فيه الإعلام الرسمي في المملكة صرف انتباه الشارع السعودي نحو قرار إعادة العلاوات والبدلات للموظفين، التي كانوا قد جرّدوا منها إثر أزمة أسعار النفط، توجّهت أنظار المراقبين صوب التعيينات الجديدة وما تحمله من دلالات على صعيد صراع الأجنحة داخل العائلة الحاكمة

سلمان يُسعّر صراع العرش
الانقلاب يقترب!

تضمّنت الرزمة قرارات شعبويّة تستجدي الاحتفاء الإعلامي (عن الويب)

خليل كوثراني

خطا وليّ وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان، أول من أمس، الخطوة الأكبر في مسار تحجيم ولي العهد محمد بن نايف، وذلك في محاولة جديدة لقطع طريق الأخير باتجاه العرش، التي يُدرك المحمدان أنها تمرّ عبر العاصمة الأميركية، واشنطن.

ويبدو ابن سلمان مصرّاً على إزاحة أي عثرة في طريقه، فيما لا يزال ابن نايف ملتزماً الصمت حيال القرارات. وحتى مساء أمس، لم يُبدِ الرجل أي ردّ فعل على الأوامر الجديدة، وهو الذي عُهد عنه التعليق على القرارات الحساسة في المملكة، وسبق أن وصف ابن سلمان في معرض التعليق على إطلاق ما سمّي «رؤية 2030» بـ«عضيدي وأخي ويدي اليمنى»، في محاولة للانتقاص من دور ابن سلمان وإظهاره كمعاون، لا أكثر.

الأوامر الملكية التي مررها ابن سلمان، مستخدماً ختم والده، وفق ما يقول العارفون بشؤون مؤسسة الحكم في المملكة، شملت في ما اشتملت عليه قراراً بتعيين نجل الملك، خالد بن سلمان، سفيراً للسعودية في الولايات المتحدة. قرار يشي برغبة جامحة لدى ابن سلمان في تحسين شروط تسويق اسمه لدى الدوائر الأميركية، كخليفة لوالده، بعدما توالت التقارير الأميركية التي تنفي حسم دوائر القرار في واشنطن لمسألة اختيار أحد المحمدين، فيما أبقت بعض هذه التقارير على تأكيد ميل الأميركيين إلى محمد بن نايف، نظراً إلى خبرته الواسعة وخبرة الأميركيين في التعامل معه، لا سيما في ما يرتبط بملف «الحرب على الإرهاب».

وربما اللقاء الأخير بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، منح بن سلمان حماسة أشد لاستغلال التقرب من الأميركيين، إذ لمس الأمير الشاب، في أثناء الزيارة، استعداداً من ترامب لسماع بن سلمان والعمل معه في الملفات الكبرى في المنطقة. هكذا وجد بن سلمان الفرصة سانحة لإقامة خط ساخن وآمن مع الأميركيين، يمكن الوثوق بالعمل معه لإبقاء الاتصال المباشر بواشنطن، حيث الرهان على إمكانية تخطّي ابن نايف وإبعاده من درب طموحاته.

وقع الخيار على شقيق محمد بن سلمان، خالد بن سلمان (مواليد 1985)، ليحل محل عبدالله بن فيصل آل سعود، سفيراً للرياض في واشنطن، على الرغم من صغر سنّه، وانعدام أيّ تجربة سياسية أو دبلوماسية لديه، وهو سيكون بذلك أصغر سعودي يُعيّن في منصب مماثل. وخالد ضابط برتبة ملازم طيار في سلاح الجو السعودي، اشترك في حربي اليمن و«التحالف الدولي» ضد «داعش». تخرّج عام 2009 في برنامج الطيران الحربي في ولاية ميسيسيبي الأميركية، بعدما كان قد التحق بكلية فيصل الجوية في الرياض.

لم يكتف محمد بن سلمان بكل ما تقدم. القفزة فوق ابن عمه محمد بن نايف بدت أمس حرباً شاملة، طاولت ملفات الاستخبارات والنفط والأمن الداخلي، آخر معاقل ابن نايف والملف اليتيم المتبقي في حوزته. فقد انقضّ ابن سلمان على السلطات التي يشغلها ابن نايف على رأس وزارة الداخلية، و«مجلس الشؤون السياسية والأمنية» الذي لم يمضِ وقت طويل على إنشائه، مستحدثاً مركزاً منافساً باسم «الأمن الوطني»، يرتبط مباشرة بالديوان الملكي، وعُيّن عليه محمد الغفيلي «مستشاراً للأمن الوطني بالمرتبة الممتازة»، في خطوة مرشحة لأن تحاصر ابن نايف، وتقلص من صلاحياته ونفوذه في المملكة.

> بدا أنّ عاملَي القرابة والولاء لابن سلمان حاسمان في تحديد المناصب

وفي خطوة لا تقل خطورة، قرر ابن سلمان ترقية أكثر الرجال قرباً منه وولاءً له، وهو الناطق باسم

مصر

«... كالنقش في الحجر»
الطائفية تبدأ من المدارس

التمييز بين المسلمين والمسيحيين في مصر، والمتأصّل في أبسط سلوكيات الحياة اليومية، تبدأ جذوره من تربية الأطفال الذين يعتادون منذ سنواتهم الدراسية الأولى على وسم زملائهم طائفياً والتعاطي معهم على هذا الأساس. ما يُنشئ أجيالاً تعدّ التمييز والتفرقة أمراً بديهياً

القاهرة ـ جلال خيرت

في مدرسة الراهبات الفرنسيسكان الابتدائية في محافظة بني سويف (120 كم جنوبي العاصمة)، جلس طارق، الطفل المسلم، إلى جوار أبرام، زميله المسيحي. ظل كلاهما في المدرسة الخاصة لا يفترقان إلا في حصة الدين، المادة الإجبارية من الصف الأول ابتدائي وحتى نهاية المرحلة الثانوية. لكن في الجهة المقابلة، إن حظ أبرام في المدرسة التي يشرف عليها ويديرها راهبات يقمن في الطابق العلوي فيها، أفضل من زملائه في المدارس الحكومية في حصص الدين، فالمدرسة التي تجعل حصص الدين لكل مرحلة في التوقيت نفسه، يذهب فيها الطلاب المسلمون إلى فصل والمسيحيون في صفٍ مستقل، بينما في المدارس الحكومية يذهب الطالب المسيحي إلى حجرة الأنشطة أو أي مكان آخر لتلقي الدروس نظراً إلى قلة أعدادهم مقارنة بزملائهم المسلمين، بينما يلجأ بعض المدارس في القرى كي تكون حصة الدين المسيحي في «الحوش» المخصص للعب.

لا يمنع القانون المصري التحاق المسلمين بمدارس الراهبات أو المدارس القبطية بشكل عام، فالمدارس المعروفة بجودة مستوى تعليمها وتخريجها أوائل الطلاب باستمرار، ترحب بالمسلمين الذين يشكلون غالبية تلاميذها في أماكن متفرقة من المدن المصرية، ويرجع تاريخ إنشاء غالبية هذه المدارس إلى أكثر من 100 عام. لكن في المقابل يمنع بشكل كامل دخول الطلاب المسيحيين إلى مدارس الدعوة الإسلامية وهي المدارس التي يكون الالتحاق فيها حكراً على المسلمين، وكان بعضها يشترط في التسعينيات والثمانينيات أن تكون والدة الطفل محجبة كشرط لقبول الابن في المدرسة، وهو المنع الذي يطال أيضاً مدارس التعليم الأزهري وجامعاته.

في المدارس الحكومية، لا يوجد مدرسون متخصصون بتدريس التربية الدينية سواء الإسلامية أو المسيحية، وهو ما يفسر بوضوح اقتصار تدريس التربية الدينية الإسلامية على مدرّسي اللغة العربية، باعتبارهم الأكثر قدرة على قراءة تجويد الآيات القرآنية الموجودة في المناهج، وإسناد تدريس التربية المسيحية لأي مدرس مسيحي يعمل في المدرسة بغض النظر عن كفاءته أو علمه بالدين المسيحي. فتندرج حصص التربية الدينية ضمن نصابه القانوني في الجدول المدرسي الذي يحدد وفق درجته وسنوات خبرته.

يتعمد مدرسو التربية الدينية، وحتى الموجهون، وضع أسهل أسئلة في الامتحانات حتى في المراحل الثانوية. فالآيات القرآنية تأتي من بداية السور عادة أو من نهايتها وهو ما يحدث نفسه مع آيات الإنجيل التي تكون مطلوبة للإجابة عن التساؤلات، فيما يندر أن تجد طالباً راسباً في الامتحان الذي لا تضاف درجته إلى المجموع، لكن الرسوب فيه يجعل الطالب يعيد العام الدراسي كاملاً!

لم يدرك طارق معنى شتيمة «ص ك» (صليب كلب) التي بدأ يوصَف بها صديقه أبرام سوى بعد أسابيع عدة من التحاقه بالمدرسة الحكومية. فالطلبة اعتادوا إطلاق هذا التعبير

> هناك تخصصات جامعية تُعدّ حكراً على المسلمين أبرزها الطب النسائي

التمييز الطائفي موجودٌ في المساكن الجامعية(أ ف ب)

المختصر أو «4 ريشة» في إشارة إلى الصليب على زملائهم المسيحيين، فيما جرت العادة أن يجتمع الطلاب المسيحيون في نطاق مكان جلوس واحد داخل الصف.

صحيح أن الإحصائيات الرسمية

لها، هو الأمير عبد العزيز بن سلمان. ويختلف عبد العزيز عن أخيه خالد بامتلاكه خبرات وتجارب واسعة في قطاع النفط. وباختراع هذه الوزارة لعبد العزيز، يكتمل مشهد تجميع السلطات والمناصب ومنصات القرار في الحكم بيد عائلة سلمان بن عبد العزيز الصغيرة.

وأفصحت القرارات هذه عن توجّه لدى جناح سلمان لأن يكون عامل القرابة من الملك الحالي أو التحدر منه، فضلاً عن الولاء لشخص محمد بن سلمان، العاملَ الحاسم في اختيار أصحاب المناصب، بعد جريان العادة على أن تأخذ التعيينات في الحسبان إرضاء الأغلبية من أولاد المؤسس عبد العزيز. ويبدو الجناح السلماني في استبداده بالمناصب غير متحرج من تحريك المياه الراكدة لدى الأجنحة الأخرى من أنجال عبد العزيز وأحفاده، ومصرّاً على تيئيس هؤلاء من انتظار أي فرص لوراثة تركة عبد العزيز.

الفصل الجديد من انقلاب ابن سلمان الأبيض على ابن نايف، مؤهه الأول بـ«قنبلة دخانية» تضمنت بضعة قرارات شعبوية تستجدي الاحتفاء الإعلامي، وأبرزها قرار إعادة البدلات والمكافآت والمزايا المالية لموظفي الدولة إلى ما كانت عليه قبل قرار إلغائها منذ أشهر، وكذلك قرار بإنهاء الاختبارات قبل حلول شهر رمضان، وصرف راتبين للعسكريين المشاركين «فعلياً» في العدوان على اليمن.

وسبقت القرارات مقابلة أجراها محمد بن سلمان مع الكاتب الأميركي المتودّد إلى مؤسسة الحكم السعودية، ديفيد اغناتيوس، لمصلحة صحيفة «واشنطن بوست»، كانت بمثابة الإنذار الممهّد الذي وجّهه ابن سلمان لابن نايف، جدّد عبرها تكريس صورة الرجل المتفرد بالحكم. أعقبت المقابلة الأوامر الملكية الأخيرة، ناسفة ما كتبه اغناتيوس عن انطباع كوّنه بأن «فرضية التوتر السياسي (بين ابن نايف وابن سلمان) أصبحت غير مطروحة».

يبقى أن القرار الأكثر طرافة تمثل في أمر الملك السعودي بإعفاء وزير الخدمة المدنية، خالد العرج، وإحالته إلى التحقيق سنداً إلى تقرير رفعه رئيس «الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد»، أما التهمة فهي: تعيين العرج لأحد أبنائه، وهو عبدالله العرج، في إحدى الوظائف الحكومية!

تحالف العدوان على اليمن، أحمد عسيري، ليشغل منصب نائب رئيس الاستخبارات، الجهاز الأكثر حساسية لضمان الولاءات، وذلك مكان الفريق يوسف الإدريسي. حتى إن محمد بن سلمان ذهب بعيداً في إغاظة محمد بن نايف ومزاحمته، عبر تعيين ابن أخيه، حفيد الملك سلمان، المستشار السابق في سفارة السعودية بلندن، أحمد بن فهد بن سلمان، نائباً لأمير المنطقة الشرقية، سعود بن نايف بن عبد العزيز، الشقيق الأكبر لمحمد بن نايف.

وفي ملف النفط، استكمل جناح الملك سلمان الاستحواذ على مرافق القرار في قطاع الثروة البترولية، عبر استحداث وزارة باسم «شؤون الطاقة»، وتعيين نجل آخر للملك وزيراً

تقرير

السيسي في الرياض: وساطة مصرية مع «أنصار الله»؟

خلال زيارة هي الأولى عقب عودة الدفء إلى العلاقات بين الدولتين، عرض الرئيس المصري على الملكّ السعودي، أمس، وساطة تقودها القاهرة مع حركة «أنصار الله» اليمنية، وتنهي «حالة الحرب»

القاهرة ـ **جلال خيرت**

«تكللت» المصالحة بين مصر والسعودية بزيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي، للرياض، أمس، وهي الأولى منذ أكثر من عام. وفي بادرة لافتة، استقبل الملك سلمان الرئيس المصري في المطار، واصطحبه إلى قصر اليمامة، حيث جرى استقبال رسمي للسيسي والوفد المرافق له، قبل أن تجرى جلسة مباحثات ثنائية، أعقبتها جلسة مباحثات موسّعة جمعت مسؤولي البلدين، وحضرها عدد من الوزراء الجدد الذين انضموا إلى الحكومة السعودية في التعديلات الأخيرة.

وقالت مصادر مصرية لـ«الأخبار» إن السيسي عرض على السعودية وساطة مع حركة «أنصار الله» اليمنية تنهي حالة الحرب في اليمن، فيما ظل الخلاف قائماً بشأن طريقة معالجة الملف السوري، ولم يتم التطرق إلى مصالحة مع الدوحة خلال الزيارة. كذلك، علمت «الأخبار» أنه لم يتم التطرق إلى ملف جزيرتي تيران وصنافير والأزمة بشأنهما، فيما اكتفى الجانبان بالحديث عن استئناف العلاقات بين البلدين على مختلف المجالات بشكل كامل. وقد أكد السيسي خلال اللقاء سعيه إلى «استعادة العلاقات مع المملكة وتوحيد المواقف في القضايا المصيرية بالمنطقة»، في ما قد يُفهم بأنه إشارة إلى التمايز المصري

(أ ف ب)

> **لم يتم التطرق إلى ملف جزيرتي تيران وصنافير والأزمة بشأنهما**

في الملف السوري تحديداً عن الموقف السعودي. كما أفادت المصادر بأن تغيير ترتيب جدول اللقاءات المعلن في البحر الميت من زيارة أولية لوزير الخارجية السعودي عادل الجبير، للقاهرة، تعقبها زيارة السيسي، يعود إلى «انشغال الوزيرين المصري والسعودي بأجندة لقاءات دولية».

وأكد الجانبان أمس، أهمية مجابهة كل محاولات التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وقطع الطريق على المساعي التي تستهدف بث الفرقة والانقسام بين الأشقاء حفاظاً على الأمن القومي العربي، باعتبار ذلك الضمان الوحيد لتحقيق أمن واستقرار الدول العربية». وجرى الاتفاق على ضرورة إنهاء الأزمات التي يمرّ بها عدد من دول المنطقة بما يسهم في استعادة الأمن والاستقرار في تلك الدول. وذكرت الرئاسة المصرية في البيان الرسمي تأكيد موافقة الملك سلمان على تلبية دعوة السيسي لزيارة للقاهرة في أقرب وقت، علماً بأن من المتوقع أن تتم الزيارة قبل نهاية العام الجاري.

تزامناً، أعلنت وزارة الدفاع المصرية، أمس، أن وحدات من القوات البحرية المصرية والأميركية بدأت تدريبات مشتركة في البحر الأحمر بمشاركة ست دول بصفة مراقب، هي: السعودية، الإمارات، البحرين، باكستان، الكويت وإيطاليا. وتأتي التدريبات المشتركة «تحية النسر 2017» بعد أيام من اجتماع وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس، في مصر بالسيسي، في أول زيارة يقوم بها للقاهرة منذ توليه المنصب.

على صعيد آخر، ذكر مصدر مصري لـ«الأخبار» أنه «جرى التوافق على استكمال الاتفاق الخاص باستيراد الغاز من إسرائيل خلال الزيارة السريعة التي قام بها وفد من الشركة الإسرائيلية يوم الخميس الماضي، واستغرقت نحو ست ساعات التقوا خلالها مسؤولي الشركة المصرية الخاصة». وأضاف المصدر أن قرار إعادة استيراد الغاز هو «بيد جهة سيادية»، وسيتم اتخاذه قريباً، مشيراً إلى أن الزيارة جاءت في إطار «تعاون وثيق زاد أخيراً بين القاهرة وتل أبيب في مجالات عدة، من بينها التنسيق العسكري في سيناء الذي سيشمل دخول آليات عسكرية أميركية جديدة خلال الأسابيع المقبلة».

وأشار المصدر إلى قيام الحكومة الإسرائيلية على مدار العام الماضي «بوقف الإجراءات التصعيدية ضد الحكومة المصرية والتزامها بالتغاضي عن الشرط الجزائي في عقد تصدير الغاز الذي تم إيقافه بعد ثورة يناير»، والذي كان يتولاه رجل الأعمال المصري حسين سالم.

تشير إلى أن نسبة الأقباط المصريين تفوق الـ 12%، لكن هذه النسبة عندما يتم قياسها إلى الصفوف الدراسية التي يصل متوسط الطلاب فيها إلى 50 طالباً، نجد أن عدد الطلاب المسيحيين فيها لا يزيد عن 5 أو 6 طلاب على الأكثر.

في مناهج اللغة العربية يندر ألا تجد صفاً دراسياً من دون آيات قرآنية يكون على جميع الطلاب مسلمين ومسيحيين، حفظها لكونها تُدرج في الامتحانات، بينما لا يوجد في المنهج آيات من الإنجيل. وقد نقحت وزارة التربية والتعليم بعض كتبها التي احتوت على آيات قرآنية يحمل بعضها تفسيرات قد تسيء للمسيحيين.

في المرحلة الجامعية، وبرغم النضج الذي يفترض أن يكون وصل إليه الشباب لتمييز ما يحيط بهم، ثمة عقبات على طريق التمييز تبدأ من المدن الجامعية التي تحظر بقرار غير رسمي إقامة طالب مسلم وآخر مسيحي في الغرفة نفسها، فيتم إسكان الطلاب المسيحيين في غرف متجاورة بعيدة نسبياً عن الطلبة المسلمين، وعادةً ما يكون جميعها في طابق واحد، وهو إجراء تفسّره الجامعات بأنه «يأتي اتساقاً مع توفير حرية الطلاب بممارسة شعائرهم العقائدية، لكون بعض الطلاب المسيحيين يرغبون في تعليق صور رموز دينية معينة بينما يقوم الطلاب المسلمون بتشغيل القرآن بصوت مرتفع داخل غرفهم خصوصاً يوم الجمعة».

في هذا الوقت، نجد في المدن الجامعية مسجداً وربما زاوية صغيرة للصلاة في كل مبنى، لا يتوافر في مقابلها كنيسة أو مكان يؤدي فيه الطلاب المسيحيون شعائرهم الدينية أسوةً بزملائهم المسلمين.

التمييز في الجامعة ليس مرتبطاً فقط بالمساكن، ولكن أيضاً ببعض التخصصات التي تعتبر حكراً على المسلمين، ولا يقترب منها الأقباط إلا فيما ندر وبحالات استثنائية، مثل قسم اللغة العربية وقسم النساء والولادة في كلية الطب (حيث يرفض عدد كبير من النساء المسلمات توقيع الكشف عليهن من طبيب مسيحي)، بالإضافة إلى الكليات العسكرية التي لا تقبل سوى عدد محدود للغاية من الطلاب المسيحيين من دون أن يُسمح لهم بالوصول إلى مناصب قيادية، وهو ما ينطبق على جهات عدة في الحكومة برغم النفي الرسمي لوجود تمييز في الاختيار على أساس ديني.

ماتيس في جيبوتي!

حطّ وزير الدفاع الأميركي، جايمس ماتيس، أمس، في جيبوتي، البلد الذي يستضيف قاعدة «كامب ليمونيه» الأميركية، أي القاعدة العسكرية الوحيدة الدائمة للأميركيين في أفريقيا والواقعة عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر. وتشكل القاعدة الأميركية هناك منطلقاً لعمليات واشنطن في اليمن والصومال. ويشار إلى أن القاعدة الأميركية التي تضم نحو أربعة آلاف فرد تقع على بعد أميال قليلة من قاعدة صينية تحت الإنشاء

(أ ف ب)

تقرير

الجزائر والمغرب: التوتر يتصاعد من جديد

الجزائر ـ **محمد العيد**

تعرف العلاقات الجزائرية المغربية حالة توتر شبه دائم، بسبب ما هو متأصل من خلافات بين البلدين، أو ما يستجد منها. وبعد أسبوع من اتهام قائد نخبة الشرطة المغربية، عبد الحق الخيام، السلطات الجزائرية بعدم التعاون مع بلده في مجال مكافحة الإرهاب، جاء الغضب المغربي هذه المرة مما عدّته المملكة محاولة من الجزائر لابتزازها عبر ترك 54 مواطناً سورياً، بين 17 و19 من الشهر الجاري، يدخلون «بطريقة غير قانونية إلى التراب الوطني» عبر منطقة فكيك، قادمين من الجزائر، وهي التهمة التي تجاهلتها الجزائر ورفضت الرد عليها.

غير أن الأخبار التي ساقتها السلطات المغربية من جانب واحد، ولم تؤكدها السلطات الجزائرية أو تنفها، تناولتها منظمات حقوقية بغير الرواية التي طرحتها السلطات المغربية. وذكرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، في هذا السياق، أن «16 سورياً يوجدون تحت الحصار بمنطقة فجيج، بعدما أرغمتهم السلطات المغربية على الرحيل قسراً من فوق التراب المغربي». وأبرز بيانها أن «مجموعة أخرى من السوريين عددهم واحد وأربعون، من بينهم امرأة حامل وطفلة صغيرة فقدت بصرها وطفل يعاني من التهاب في أذنه، عاشوا نفس المعاناة، في خلال عدة أيام فوق التراب المغربي قبل إرغامهم على الدخول إلى الجزائر».

واللافت في الموضوع، أن السلطات الجزائرية امتنعت تماماً عن التعليق على هذه القضية، بسبب رفضها الدخول في سجال متكرر مع المغرب. ويشير عبد العزيز رحابي، وزير الاتصال الجزائري السابق، في تحليلاته لامتناع الجزائر الدائم الرد على المغرب، إلى ما يعتبرها «التقاليد التي دأبت عليها الديبلوماسية الجزائرية، بعدم الدخول في سجالات ليس لها معنى». ويقول إن المغرب يُطبّق ما يعرف بـ«ديبلوماسية الملف الوحيد»، أي إنه يحاول باستمرار استفزاز الجزائر من أجل أن يدخل في مواجهة ديبلوماسية معها. فيما يختلف مع الفكرة، حليم بن عطاء، وهو سفير الجزائر في بروكسل سابقاً، الذي ذكر في دراسة منشورة له أنّ عدم رد الجزائر يجعلها تظهر في موقف ضعف بالنسبة إلى شركائها الأجانب.

ويشير ديبلوماسي جزائري آخر تحدث إلى «الأخبار»، رفض الكشف عن اسمه، إلى أن المغرب يحاول بهذه الطريقة «إظهار أن الجزائر لا تؤدي واجبها بخصوص اللاجئين السوريين، في حين أن الواقع يشير إلى احتضانها عشرات الآلاف منهم». ويعتقد أنّ هناك «رغبة من المغرب لخدمة قضيتها المتعلقة بالصحراء الغربية، من خلال التسويق دولياً أن لاجئي الصحراء الغربية في الصحراء الجزائرية هم محتجزون لدى الجزائر، وهي الرواية التي تعمل المملكة على تسويقها في المنابر الدولية، بينما ترفض الجزائر تماماً هذا الاتهام، وتؤكد أن احتضانها للاجئين الصحراويين».

ويُعدُّ موضوع الحدود المغلقة بين الجزائر والمغرب شائكاً، إذ لم تنجح كل المحاولات في إيجاد حل له. ومعلوم أن الحدود بين البلدين مغلقة منذ آب/أغسطس 1994 بقرار من الجزائر في ردّ فعل منها على اتهام المغرب لها بالوقوف وراء عمل إرهابي على أراضيها وفرضها التأشيرة على الجزائريين وقتها.

وفيات

بكامل التسليم والرضا بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة المرحوم:
الحاج ديب علي نصر الله
(أبوعلي)
زوجته المرحومة الحاجة حياة زواوي.
أولاده: الحاج علي، المهندس حمزة (أستاذ في الجامعة اللبنانية)، الحاج محمد (أبوجعفر)، (رئيس الهيئة التنفيذية في حركة أمل)، الأستاذ حسن، الأستاذ حسين (المدير الإقليمي لمنطقة الجنوب UNDP والأستاذ أحمد (مدير مستشفى دار الشفاء في الكويت).
بناته: الحاجة زينب زوجة المرحوم الحاج صبحي الزين، الحاجة فاطمة زوجة الحاج عباس ياسين والحاجة خديجة زوجة سماحة الشيخ علي بيضون.
أشقاؤه: الحاج حيدر، المرحوم الحاج حسين والحاج محمود.
شقيقاته: المرحومة الحاجة زهرة، المرحومة الحاجة نورا والمرحومة الحاجة بهية.
تقبل التعازي في بيروت اليوم الإثنين الواقع فيه 2017/4/24 ، في جمعية التخصص والتوجيه العلمي- الرملة البيضاء، من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل نصر الله وآل زواوي.
طباجة.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى نهار الخميس 20 نيسان 2017 المرحومة
الحاجة هناء محي الدين فواز
أرملة المرحوم الحاج حسين حمصي
ولداها: زياد صباغ، غسان حمصي
بناتها: الحاجة منى أرملة المرحوم حسين صوفان، المرحومة الحاجة هدى، الحاجة ليلى، الحاجة أمل زوجة الحاج نصرت ناصر
أشقاؤها: إبراهيم فواز، محمد فواز، معروف كسرواني، علي كسرواني
شقيقاتها: زينب فواز زوجة شبلي الزين، الحاجة عزيزة زوجة المرحوم أحمد دبس، المرحومة سعادفواز، لواحظ كسرواني أرملة المرحوم الوزير السابق فهمي شاهين، المرحومة هيام كسرواني أرملة المرحوم السيد سامي مكي
تقبل التعازي اليوم الاثنين 24 نيسان 2017 من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً. وتصادف نهار غد الثلاثاء 25 نيسان ذكرى الثالث، وبهذه المناسبة يقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة وتقبل التعازي من الرابعة حتى السابعة مساءً في منزل الفقيدة الكائن في الرملة البيضاء، شارع سلوى نصار، بناية برج الرمال، الطابق الثاني.
الآسفون آل حمصي، فواز، الجمال، الزين، كسرواني، دبس، شاهين، صوفان، ناصر، مكي وعموم أهالي بلدة جويا.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
جوزف جرجس ضاهر سعيد
أبناؤه: المحامي هادي وزوجته إليزابيت جرجيان وابنتهما
المهندس ناجي وزوجته ميرا الرياشي وأولادهما وعائلاتهم
العميد الركن في الجيش اللبناني عدنان وزوجته بشرى كلنك وعائلتهما
ابنته نجيبة (نيني) زوجة سمير سليم وأولادهما وعائلاتهم
شقيقه اللواء المتقاعد سيمون سعيد وأولاده وعائلاتهم
ارملة شقيقه المرحوم شفيق: لوريس سعيد وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم ضاهر سعيد وأولادهم وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة تقلا أرملة ريشا الدكاش وأولادهم وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة نجمة أرملة مارون عواد وأولادهم وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة فريدة أرملة الياس سعيد وأولادهم وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة فرنسواز أرملة قزحيا سعيد وأولادهم وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة فكتوريا أرملة بديع سعيد وأولادهم وعائلاتهم
أولاد عمه المرحوم الدكتور فارس سعيد وأولادهم وعائلاتهم
أولاد عمه المرحوم بطرس سعيد وأولادهم وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم الاثنين 24 نيسان 2017 في صالون كنيسة سيدة الانتقال الرعائية، مشّان ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
ويومي الثلاثاء والأربعاء 25 و26 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس، بيروت، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

استراحة

كلمات متقاطعة 2563

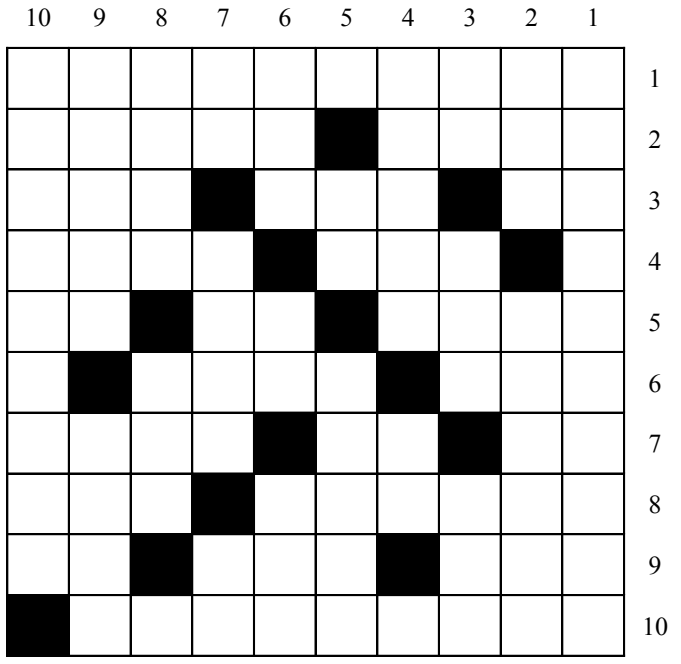

أفقيا
1- عاصمة هايتي – 2- من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال – دولة عظمى – 3- جواب – نبات قويّ الرائحة تتكوّن فصوصه في الأرض وتستعمل لتطييب الأطعمة – ولد ذكر – 4- يسكن في القرب أو من يجاور في السكن – من الطيور – 5- قمر جديد – بسط قدمه – للتمنّي – 6- علوّ أو أبعد نقطة يكون فيها القمر عن الأرض – كل من يعمل بيده – 7- متشابهان – هرب من السجن – نوع من الورود جميل الشكل وعطر الرائحة – 8- رسّام إسباني راحل عاش حياته في فرنسا واعتمد اتجاهات حديثة في رسمه أهمها التكعيب – صفة – 9- في العود – حرف أبجدي – صوّت الرصاص – 10- صحيفة مصرية

عمودياً
1- قاعدة بحرية أميركة في جزر هاواي إشتهرت بتدمير الطيران الياباني لأسطولها في هجوم مباغت مما عجّل في دخول أميركا الحرب العالمية الثانية – 2- ما رزّ في الحائط أو الأرض من خشب أو نحوه – مدينة إيطالية – 3- سقي النبات – بلدة لبنانية بقضاء جبيل – من الفاكهة – 4- نُصب تذكاري لشخص – ماركة صابون – 5- ورك – بلدة لبنانية بقضاء بعلبك – 6- إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – إسم موصول – وريث المُلك – 7- سهل ونهر إيطالي – يضمّ ويتحدّ – إسم بوذا في الصين – 8- مصوّر على الورق – صفة الشيء وهيئته من البياض والسواد والحمرة – 9- دولة آسيوية – دم يخرج من الأنف – 10- من أشهر مراكز التزلج في سويسرا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- كوبري – شباط – 2- هونولولو – 3- نما – المطوق – 4- فورسيزن – فا – 5- وا – آر – صليل – 6- شلال – عرف – 7- شمام – تسمّ – 8- وهب – يمن – ١١ – 9- سنابل – عجرم – 10- الحوامدية

عمودياً
1- كونفوشيوس – 2- موّال – هنا – 3- بهار – أشبال – 4- رو – سالم – بح – 5- يناير – ايلو – 6- ولز – عمّم – 7- شلمنصر – نعم – 8- بوط – لفت – جد – 9- الوفي – ساري – 10- طوق الحمامة

sudoku 2563

3	7				2			6
			9	6	1			
				3		4	2	5
		1	7		8			
8		2				6		7
			4		6	1		
4	5	6		8				
			1	5	3			
2			6				8	9

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2562

7	3	8	5	1	6	9	4	2
9	1	4	3	2	8	5	6	7
5	2	6	4	7	9	8	3	1
4	6	7	9	5	2	3	1	8
3	8	5	1	6	4	2	7	9
2	9	1	8	3	7	4	5	6
1	5	2	7	9	3	6	8	4
8	7	9	6	4	5	1	2	3
6	4	3	2	8	1	7	9	5

مشاهير 2563

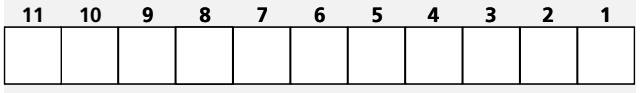

الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأميركية (1743-1826) والمفكّر الشهير في العصر المبكر للجمهورية. مؤسس الحزب الجمهوري ومؤلف إعلان الإستقلال
7+8+11+5+4 = عاصمتها باريس ■ 9+6+2+11= معتقلات ■ 3+10+1= زوال الحياة

حل الشبكة الماضية: **ابراهيم رمزي**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتصليح محولات قدرة MT/BT، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/9687 تاريخ 2016/10/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/5/12 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 18 نيسان 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 708

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لأعمال تأهيل وصيانة المبنى المركزي التابع لمؤسسة كهرباء لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5693 تاريخ 2016/6/7، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/5/19 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 18 نيسان 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 711

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء بنزين ومازوت أخضر لزوم آليات المؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة كهرباء لبنان – طريق النهر – الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/05/19 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2017/4/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 722

إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية معادة وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم "شراء قطع غيار لزوم مجموعات التوليد الكهرمائية في معمل جون". يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب دائرة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4 مقابل دفع مبلغ /300،000/ل.ل. فقط. تقدَّم العروض باليد إلى القلم المركزي حتى الساعة 12,00 من يوم الاربعاء 2017/05/24، وتفض في جلسة علنية الساعة 10,00 من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
المدير العام بالانابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 712

إعلان من أمانة السجل العقاري

في بعلبك الهرمل
طلب حسين مهدي الحاج حسن لمورث موكله محمد علي الحاج مسلم فياض العزير سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 374، 1320، 2144، 2191، 1667، 1670، 1672 شمسطار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان من أمانة السجل العقاري

في بعلبك الهرمل
طلبت زهراء علي حمية لموكلها ابو زيد حسين حمية سند تمليك بدل ضائع بالعقار 747 طاريا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان من أمانة السجل العقاري

في بعلبك الهرمل
طلب خضر عبد الحليم الزكره لموكله يوسف يوسف محمد القصيره الرفاعي والمعروف يوسف يوسف الرفاعي سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1654 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان من أمانة السجل العقاري

في بعلبك الهرمل
طلب خضر عبد الحليم الزكره لموكله سامر محمد اللقيس سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 2014 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان من أمانة السجل العقاري

في بعلبك الهرمل
طلب حسن محمد يزبك لمورث موكلته علي محسن يزبك سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 95 حوش مصرايا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان من أمانة السجل العقاري

في بعلبك الهرمل
طلب خضر عبد الحليم الزكره لمورث موكله ورثة محمد حسن القصيري الرفاعي سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1655، 351 بعلبك، وطلب ايضاً لمورث موكله صبحي يوسف محمد اسعد القصيري الرفاعي والمعروف بصبحي يوسف الرفاعي سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1654 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان من أمانة السجل العقاري

في بعلبك الهرمل
طلب كايد شحادي صعب بصفته المشتري سند تمليك بدل عن ضائع لمورث البائعين صبري بن سعدون حماده سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 2975 قسم 59 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان من أمانة السجل العقاري

في بعلبك الهرمل
طلب علي محمود الحاج دياب لموكله علي محمد وهبي النجار سندي تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 879، 880 شمسطار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان من أمانة السجل العقاري

في بعلبك الهرمل
طلب محمود احمد جعفر وعبد المنعم احمد جعفر بصفتهما المشتريان سند تمليك بدل ضائع للبائع يوسف علي مرتضى بالعقار 2135 تمنين التحتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل - دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
وسام محمد خليل	966165	RR160370142LB
جمال حسن جنبلاط	1008664	RR160370160LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 682

CHALET FOR SALE
شاليه للبيع في مسبح
فندق الـ
CORAL BEACH
طابق أرضي، جانب البسين
سعر مغري
T. 03 - 23 77 55

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الفيليبينية
julies salibad
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/729094

◄ مطلوب ►

مطـــــلوب
مهندس زراعي
في منطقة الجنوب
خبرة 4-3 سنوات
دوام كامل.
فاكس: 01/826474
E-mail: cfo@ugh-lb.com

البطولات الأوروبية الوطنية

ميسي يقتل مدريد ويحيي «الليغا»

«الكلاسيكو» الذي شغل العالم لم يخيّب الآمال. فعلها برشلونة بقدم ساحره ليونيل ميسي، وحقق الفوز في مباراة «الفرصة الأخيرة» في عقر دار ريال مدريد 3-2، ليشعل المنافسة على اللقب، بعد «كلاسيكو» رائع وخيالي وممتع حتى الرمق الأخير

حسن زين الدين

كانت مباراة نهائية بكل ما للكلمة من معنى. وفي "الكلاسيكو" بين ريال مدريد وغريمه برشلونة بكل وعوده، وقدّم للعالم مباراة لن تُنسى بكل جزئياتها، من دقيقتها الأولى حتى الدقيقة 92 الأخيرة من الوقت بدل الضائع. في الثانية الأخيرة من هذه الدقيقة بالذات، وبينما كان المدريديون قد أيقنوا أن التعادل

> **فاز برشلونة 3-2 في معقل ريال مدريد في الثانية الأخيرة**

الذي يفيدهم نظراً إلى تقدمهم بـ3 نقاط مع مباراة مؤجلة قد تحقق، خرج المارد ميسي من قمقمه و"لسع" الشباك المدريدية بتسديدة قاتلة أشعلت نار الغضب في مدريد برمتها والفرح في مدينة برشلونة، ومعهما المنافسة على اللقب.

أقل ما يقال أن "كلاسيكو" أمس كان رائعاً وخيالياً حيث شهد كل فنون الكرة وإثارتها ومتعتها، من الأهداف التي بدأها البرازيلي كاسيميرو بمتابعة داخل المنطقة (28)، ثم أدرك ميسي التعادل بلقطة مهارية رائعة (33)، وتقدم

ميسي محتفلاً بتسجيله هدف الفوز (أوسكار دل بوزو ـ أ ف ب)

بعدها "البرسا" بتسديدة مميزة للكرواتي إيفان راكيتيتش (73)، قبل أن يعادل البديل الكولومبي خاميس رودريغيز بمتابعة أخرى داخل المنطقة (85)، ثم كانت الكلمة الأخيرة لـ"ليو"، إلى الفرص وما أكثرها في هذه المباراة، حيث يمكن القول إنها الأكثر غزارة بالفرص الخطيرة. ويقيناً لولا تألق الحارسين الألماني مارك - أندريه تير شتيغن والكوستاريكي كايلور نافاس لخرج "الكلاسيكو" بغلّة قياسية من الأهداف، إلى اللقطات المفصلية وأبرزها طرد "العدو" الأول للكاتالونيين سيرجيو راموس (77). فعلها "البرسا" بقدم ساحره ميسي إذاً، وحقق الفوز في معقل غريمه الأزلي وفي التوقيت المناسب وفي مباراة "الفرصة الأخيرة"، وأعاد المنافسة على اللقب، محقّقاً مكاسب عديدة، إذ فضلاً عن أنه تغلب على الريال في عقر داره، فإنه استعاد الروح بعد الإقصاء المرير من دوري أبطال أوروبا أمام يوفنتوس الإيطالي، خصوصاً أنه كان فاقداً نجمه البرازيلي نيمار الذي لو كان حاضراً لتبدلت أمور كثيرة في المباراة.

لكن بغضّ النظر عن النتيجة وعن الأمور الفنية والتحكيمية، رغم أنه يجدر القول إنه قبل طرد راموس كان "المشاغب" كاسيميرو يستحق البطاقة الصفراء الثانية والطرد أواخر الشوط الأول، فإن المشهد الأجمل كان توحّد العالم من شرقه إلى غربه ومن جنوبه إلى شماله حول هذه القمة. لا يوجد مباراة في بطولة وطنية تستقطب على الدوام كل هذا الاهتمام. حوالى 650 مليون مشاهد حول العالم كانوا يتابعون موقعة أمس. هذا الرقم المهول يتكرر باستمرار مع "الكلاسيكو" الذي يعدّ الحدث الرياضي الثالث الأكثر متابعة بعد الأولمبياد ونهائي كأس العالم.

هو الحدث الذي لا يخلو من جنون، إذ ليس بغريب أن يكون قد وقع طلاق أمس بين زوجين في إحدى بقاع العالم بسبب حدة المنافسة بين الغريمين؛ ألم يحدث هذا في الأردن في العام الماضي عندما أقدمت الزوجة "المدريدية" على إغاظة زوجها "البرشلوني" عندما بدّلت "الستاتوس" على خدمة "واتساب" وكتبت: "مدريدي لا تكلمني"، ما أدى إلى استعار الخلاف مع زوجها الذي طالب بإزالة العبارة، وإزاء رفضها تطورت الأمور حتى وصلت إلى الطلاق؟

هذا الجنون الأعمى للفريقين كان حاضراً بطرق مختلفة لا شك أمس، في أكثر من بقعة في العالم حيث الشغف لا مثيل له لمتابعة "الكلاسيكو"، وحيث ينسى المشجعون كل ما يدور حولهم، وينقطعون طيلة 90 دقيقة لمتابعة المباراة الأهم في الموسم، فكيف الحال إذا كانت مصيرية في تحديد الفائز باللقب؟

أمس، عاش العالم فصلاً جديداً من فصول سحر "الكلاسيكو" وجنونه. خرج ريال مدريد خاسراً خائباً وبرشلونة منتصراً غانماً. نامت مدريد حزينة، واحتفلت برشلونة حتى الصباح.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 34)

بيرنلي - مانشستر يونايتد 0-2
الفرنسي أنطوني مارسيال (21) وواين روني (39).
ليفربول - كريستال بالاس 1-2
البرازيلي فيليبي كوتينيو (24) لليفربول، والبلجيكي كريستيان بينتيكي (42 و74) لكريستال بالاس.
بورنموث - ميدلسبره 4-0
هال سيتي - واتفورد 2-0
سوانسي سيتي - ستوك سيتي 2-0
وست هام - إفرتون 0-0

■ **ترتيب فرق الصدارة:**
1- تشلسي 75 نقطة من 32 مباراة
2- توتنهام 71 من 32
3- ليفربول 66 من 34
4- مانشستر سيتي 64 من 32
5- مانشستر يونايتد 63 من 32

■ **كاس إنكلترا (نصف النهائي)**
تشلسي - توتنهام هوتسبر 4-2
البرازيلي ويليان (5 و43) والبلجيكي إيدن هازار (75) والصربي نيمانيا ماتيتش (80) لتشلسي، وهاري كاين (18) وديلي آلي (52) لتوتنهام.
أرسنال - مانشستر سيتي 1-2
الإسباني ناتشو مونريال (71) والتشيلياني أليكسيس سانشيز (100) لأرسنال، والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (62) لسيتي.

إسبانيا (المرحلة 33)

ريال مدريد - برشلونة 2-3
البرازيلي كاسيميرو (28) والكولومبي خاميس رودريغيز (86) لريال مدريد، والأرجنتيني ليونيل ميسي (33 و90) والكرواتي إيفان راكيتيتش (73) لبرشلونة.
إسبانيول - أتلتيكو مدريد 0-1
الفرنسي أنطوان غريزمان (73).
إشبيلية - غرناطة 2-0
البرايلي باولو إنريكه (4 و46).
فياريال - ليغانيس 2-1
الكونغولي الديموقراطي سيدريك باكامبو (68 و89) لفياريال، وميغيل غيريرو (90) لليغانيس.
ملقة - فالنسيا 2-0
أوساسونا - سبورتينغ خيخون 2-2
ريال سوسييداد - ديبورتيفو لا كورونيا 1-0
سلتا فيغو - ريال بيتيس 0-1
لاس بالماس - ديبورتيفو ألافيس 1-1
إيبار - أتلتيك بلباو (الليلة 21,45)

■ **ترتيب فرق الصدارة:**
1- برشلونة 75 نقطة من 33 مباراة
2- ريال مدريد 75 من 32
3- أتلتيكو مدريد 68 من 33
4- إشبيلية 65 من 33
5- فياريال 57 من 33

إيطاليا (المرحلة 33)

يوفنتوس - جنوى 4-0
الأرجنتيني ايزكييل مونوز (17 خطأ في مرمى فريقه) ومواطنه باولو ديبالا (19) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (41) وليوناردو بونوتشي (64).
ساسوولو - نابولي 2-2
دومينكو بيراردي (59) ولوكا مازيتيلي (80) لساسوولو، والبلجيكي درايس ميرتينز (52) والبولوني أركاديوز ميليك (84) لنابولي.
لاتسيو - باليرمو 6-2
تشيرو إيموبيلي (8 و9) والسنغالي بالدي دياو كايتا (21 و24 و26) ولوكا كريكو (90) للاتسيو، وأندريا ريسبولي (46 و52) لباليرمو.
أتالانتا - بولونيا 3-2
أندريا كونتي (3) والسويسري ريمو فرويلر (14) وماتيا كالدارا (75) لأتلانتا، وماتيا ديسترو (16) وفيديريكو دي فرانشيسكو (61) لبولونيا.
فيورنتينا - إنتر ميلانو 5-4
كييفو - تورينو 1-3
ميلان - إمبولي 1-2
سمبدوريا - كروتوني 1-2
أودينيزي - كالياري 2-1
بيسكارا - روما (الليلة 21,45)

■ **ترتيب فرق الصدارة:**
1 - يوفنتوس 83 نقطة من 33 مباراة
2 - روما 72 من 32
3 - نابولي 71 من 33
4- لاتسيو 64 من 33
5 - أتالانتا 63 من 33

ألمانيا (المرحلة 30)

بايرن ميونيخ - ماينتس 2-2
الهولندي أرين روبن (16) والإسباني تياغو ألكانتارا (73) لبايرن، والإسباني بويان كركيتش (3) ودانيال بروزينسكي (40) لماينتس.
شالكه - لايبزيغ 1-1
الهولندي كلاس يان هونتيلار (46) لشالكه، وتيمو فيرنر (14) للايبزيغ.
بوروسيا مونشنغلادباخ - بوروسيا دورتموند 2-3
لارس شتيندل (43) ومارسيل شميلزر (48 خطأ في مرمى فريقه) لمونشنغلادباخ، وماركو رويس (10 من ركلة جزاء) والغابوني بيار- إيميريك أوباميانغ (60) والبرتغالي رافايل غيريرو (87) لدورتموند.
كولن - هوفنهايم 1-1
ليوناردو بيتانكور (58) لكولن، والتركي كريم دميرباي (90) لهوفنهايم.
هامبورغ - دارمشتات 2-1
هيرتا برلين - فولسبورغ 0-1
أينتراخت فرانكفورت - أوغسبورغ 3-1
إينغولشتات - فيردر بريمن 2-4
فرايبورغ - باير ليفركوزن 2-1

■ **ترتيب فرق الصدارة:**
1- بايرن ميونيخ 70 نقطة من 30 مباراة
2- لايبزيغ 62 من 30
3- دورتموند 56 من 30
4- هوفنهايم 55 من 30
5- هيرتا برلين 46 من 30

فرنسا (المرحلة 34)

باريس سان جيرمان - مونبلييه 2-0
الأوروغوياني إيدينسون كافاني (29) والأرجنتيني أنخل دي ماريا (48).
ليون - موناكو 2-1
لوكاس توسارت (51) لليون، والكولومبي راداميل فالكاو (36) وكيليان مبابي (44) لموناكو.
تولوز - نيس 1-1
جان كورنتان (56) لتولوز، ولفالنتان ايسيريك (59) لنيس.
بوردو - باستيا 2-0
البرازيلي مالكوم (55) والسنغالي يونس سانخاريه (69).
نانسي - مرسيليا 0-0
ليل - غانغان 3-0
ديجون - أنجيه 3-2
كاين - نانت 0-2
لوريان - متز 5-1
سانت إتيان - رين 1-1

■ **ترتيب فرق الصدارة:**
1- موناكو 80 نقطة من 33 مباراة
2- سان جيرمان 80 من 34
3- نيس 74 من 34
4- بوردو 55 من 34
5- ليون 54 من 33

الكرة اللبنانية

«خلصت»... العهد بطل لبنان

عبد القادر سعد

«خلصت العهد بطل لبنان». واحدة من العبارات التي ملأت ملعب بحمدون البلدي في ختام الدوري اللبناني لكرة القدم، حيث توّج العهد بلقبه الخامس بعد فوز خماسي نظيف على الأنصار في الأسبوع الثاني والعشرين من الدوري اللبناني. انتهى الموسم الأسود، لكنه ليس موسماً للنسيان، بل هو موسم يجب أن يبقى محفوراً في الذاكرة تحت شعار «ينذكر وما ينعاد». موسم شهد كل ما هو سيّئ على جميع الصعد، وذهب على أمل أن يكون إلى غير رجعة.

سوداوية الموسم لا تنتقص من أحقية العهد بإحراز اللقب. فبطل لبنان الجديد - القديم الذي استعاد كأس الدوري عن جدارة، كان الفريق الأفضل دون منازع. أحرز العهد اللقب وقدّم أوراق اعتماده ممثلاً أول للبنان في كاس الاتحاد الآسيوي. استحقاق جديد سيسعى العهد إلى وضع بصمته فيه، ولعل العبارة التي رُفعت في الملعب «حلمنا ما بموت، راجعين نرفع آسيا بنص بيروت» تمهّد لما يتطلّع إليه العهداويون.

العهد فاز أمس على الأنصار 5 - 0، سجل الأهداف جاد الزين (2) وخليل خميس وابنو با وجهاد أيوب واحتفل طويلاً مع لاعبيه وجمهوره الكبير على الطريقة الأيسلندية مع قمصان صفراء حملت أصابع اليد الخمسة مع عام 2017، في مباراة كان لعنصر الشباب دور فيها، فتفوّق شباب العهد بأشواط أو قلة خبرة الأنصاريين الذين استاؤوا كثيراً مع جمهورهم من النتيجة الثقيلة. استياء ظهر بوضوح في الحوار الذي حصل بين مدربي الفريقين، الأنصار سامي الشوم، والعهد باسم مرمر، مع لوم من الأول على أن اللقاء لا يستحق مثل هذه النتيجة. استياءٌ انعكس أيضاً على مدرجات الأنصار الذي هتف جمهوره للألقاب الكثيرة، معدداً إياها، في إشارة إلى عراقة النادي وخزائنه المليئة بالكؤوس. ليأتي الرد من نجم العهد أحمد زريق بعد المباراة الذي اعتبر أنه اللقب الخامس للعهد عن جدارة!

تتويج العهد جاء بحضور اتحادي، مع وجود رئيس الاتحاد هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف وعضو اللجنة التنفيذية موسى مكي، على أمل أن تنسحب هذه «الجَمعة» على جلسة اتحادية اليوم للبت بمباراة النجمة والعهد وإعلان القرار حولها. هذا التتويج كان قد حسم أمره قبل يوم حين تعادل النجمة مع السلام زغرتا 1 - 1 على الملعب عينه قبل 24 ساعة، وسجّل للسلام مايكل هيليغبي في الدقيقة 56 وللنجمة خالد تكه جي من ركلة جزاء في الدقيقة 84.

على ملعب صور، كان الراسينغ يفوز على التضامن صور 1 - 0 بهدف عدنان ملحم في الدقيقة 58. وعلى ملعب برج حمود، كان النبي شيت يفوز على الصفاء 3 - 0، سجّلها علي موفق الموسوي (12)، بابا سال (33)، وعبد الفتاح عاشور من ركلة جزاء (54). ولم تتوقف خسارة الصفاء عند النتيجة، حيث كانت خسارته أكبر مع طرد لاعبه السنغالي تالا نداي في الدقيقة 84 بسبب التحايل ليغيب عن نهائي كأس لبنان. وسيكون نداي اللاعب الثالث الذي سيغيب عن اللقاء بعد محمد قاسم والكاميروني ستانلي إتشابي الموقوفين أيضاً لنيلهم الإنذار الثاني. وهذا أمر يُسأل عنه المسؤولون في الصفاء الذين أشركوا معظم لاعبيه الأساسيين في مباراة هامشية، فخسروا نداي. كذلك فإنهم لم يتصرفوا بطريقة صحيحة للمحافظة على قاسم وستانلي كما فعل الأنصاريون في نصف نهائي الكأس حين تعمّد علي الأتات الحصول على بطاقة صفراء ثانية في اللقاء مع العهد ويُطرَد كي لا يغيب عن نهائي الكأس ويكتفي بالغياب عن أول مباراة رسمية، وكانت في الدوري، في حين أن الصفاويين لم يتعاملوا مع حالات قاسم وستانلي، وحتى نداي بالطريقة الصحيحة، فخسروهم في أهم مباراة هذا الموسم.

> أحرز العهد اللقب وقدّم أوراق اعتماده ممثلاً أول للبنان في كأس الاتحاد الآسيوي

لاعبو العهد مع كاس الدوري (موقع العهد)

متابعة

بطاقة صفراء لإسرائيل: تجميد العضوية في «الفيفا»؟

رفعت اللجنة الخاصة للنزاع الإسرائيلي – الفلسطيني في الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بطاقة صفراء في وجه إسرائيل بعدما قدمت تقريرها الذي أوصت فيه بمنح الأخيرة مهلة ستة أشهر لوقف نشاط 6 فرق من المستوطنات في الدوري الإسرائيلي تخوض مبارياتها في الأراضي المحتلة.

هذا التقرير وصل الى صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية التي نشرته وورد فيه، حسب التوصية أنه إذا لم تقم إسرائيل بإيقاف المباريات، فسيعود الموضوع إلى "الفيفا" لاتخاذ القرار، أي تجميد محتمل للفرق أو لإسرائيل بشكل عام.

منذ عام 2015 والفلسطينيون يضغطون على الفيفا والدول الأعضاء في المنظمة من أجل العمل ضد إسرائيل، على خلفية وجود 6 فرق من المستوطنات في الدوري الإسرائيلي، وحسب المادة 72,2 في دستور الفيفا: يُمنع على الدول تشكيل فرق لكرة القدم في أراضي دولة أخرى عضو في الفيفا وإشراكها في الدوري بدون موافقة الدولة الأخرى.

وكان رئيسا اتحادي كرة القدم الإسرائيلي والفلسطيني عوفر عيني وجبريل الرجوب قد التقيا الشهر الماضي مع رئيس لجنة شؤون إسرائيل – فلسطين، طوكيو سكسوالا، حيث قدم الأخير في اللقاء مسودة التقرير التي أعدها وطلب منهما الرد عليها. يتكون التقرير من 20 صفحة يشمل خلاصة النقاشات بين الأطراف في العامين الأخيرين وثلاث توصيات حول ما يمكن أن يفعله الفيفا تجاه الفرق من المستوطنات.

التوصية الأولى هي استمرار الوضع القائم، بمعنى أن يستمر اتحاد كرة القدم الإسرائيلي في إجراء المباريات في المستوطنات، وأن لا تتخذ الفيفا أي إجراء إلى أن يتم حل الخلاف الإسرائيلي الفلسطيني عن طريق المفاوضات. أما الثانية فهي توجيه الفيفا تحذيراً لاتحاد كرة القدم الإسرائيلي، والطلب منه حل المشكلة من خلال إيقاف المباريات في المستوطنات خلال فترة ستة أشهر. وإذا لم يقم بذلك، فسيعود الموضوع إلى الفيفا من أجل اتخاذ القرار المناسب.

لا يبدو واضحاً من مسودة التقرير ما هي العقوبات التي سيتخذها الفيفا إذا لم تلتزم إسرائيل بالجدول الزمني المقترح، لكن شخصية إسرائيلية رفيعة لفتت الى أنه في الحالة الأكثر تطرفاً، يمكن تجميد عضوية إسرائيل في الفيفا، وفي الحالة الأسهل يتم فرض عقوبات على الفرق الستة من المستوطنات.

هذه الخطوة استدعت التدخل السريع من قبل إسرائيل لمنع التصويت على التقرير في الفيفا، إذ تم إعطاء توجيهات لسفرائها في عواصم العالم من أجل العمل مع ممثلي الدول الأعضاء في الفيفا، والطلب منهم معارضة الاقتراح.

أخيراً، التوصية الثالثة هي أن تشجع الفيفا استئناف المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين في ما يتعلق بالفرق من المستوطنات والتوصل الى حل متفق عليه، بحيث تتناول النقاشات كرة القدم فقط.

السلة اللبنانية

الحكمة يشعل السلسلة مع الرياضي

أشعل فريق الحكمة سلسلة مبارياته مع الرياضي ضمن الدور الإقصائي لبطولة لبنان لكرة السلة حين عادل النتيجة 1 – 1 بفوزه عليه بفارق ثلاث نقاط 81 – 78 (11 – 22، 42 -34، 42 – 54، 81 – 78) على ملعب غزير. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الفائز ستيفن بورت برصيد 34 نقطة، وأضاف كالفين غودفري 17 نقطة و18 متابعة، فيما سجل بشير عموري وباتريك بو عبود 11 نقطة لكل منهما.

ولدى الرياضي، كان ألادي أمينو الأفضل بـ 19 نقطة وأمير سعود 18 نقطة، وجونسون أورلاندو 13 نقطة، وأضاف إدغارد سوسا 12 نقطة و10 تمريرات حاسمة، وعلي حيدر 11 نقطة و10 متابعات.

كما عادل التضامن السلسلة مع بيبلوس بفوزه عليه 90 – 88. وكان أفضل مسجل في اللقاء لاعب بيبلوس جاي يونغبلاد برصيد 27 نقطة، ومن التضامن موريس كيمب وكورتني بيغرام برصيد 23 نقطة لكل منهما.

ويلتقي اليوم عند الساعة 20,30 المتحد مع ضيفه اللويزة. ويتعادل الفريقان 1 – 1.

آسيوياً، حلّ منتخب لبنان للناشئين في المركز الثاني لبطولة غرب آسيا بخسارته أمام إيران 64 – 72 في لقاء على اللقب بعدما ضمنا التأهل الى بطولة آسيا.

وتصل البعثة عند الساعة الثانية عشرة والربع من ظهر اليوم.

أصداء عالمية

يونايتد سيكمل الموسم بدون «إيبرا»

انتهى موسم نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي، السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، وكذلك زميله الأرجنتيني ماركوس روخو، بعدما كشفت الفحوصات إصابتهما بقطع في الرباط الصليبي الداخلي للركبة. وأعلن النادي في بيان له: "كشفت الفحوصات التي خضع لها روخو وإبراهيموفيتش عن إصابتهما بقطع في الرباط الصليبي للركبة خلال مباراة أندرلخت يوم الخميس الماضي في "يوروبا ليغ" وسيعالجان خلال الأيام القليلة المقبلة".

وسيغيب "إيبرا" عن بقية مباريات هذا الموسم، وروخو لفترة تتراوح بين 6 و8 أشهر.

ماكودي يطالب برفع العقوبة عنه

قدَّم الرئيس السابق للاتحاد التايلاندي لكرة القدم ووراوي ماكودي شكوى للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) برفع عقوبة الإيقاف خمس سنوات عنه والصادرة في تشرين الأول عن لجنة الأخلاق. يأتي ذلك بعدما برّأت محكمة تايلاندية ماكودي بعد تقدمه بطلب استئناف، من تهمة الغش والفساد المتعلقة بالتلاعب بعدد أعضاء الجمعية العمومية، في شكل يتلاءم وفوزه بالانتخابات الأخيرة عام 2013.

تفوّق كيني في ماراتون لندن

توّجت الكينية ماري كيتاني للمرة الثالثة بسباق ماراتون لندن، مسجلة 2,17,01 ساعة، وهو ثاني أسرع توقيت في تاريخ هذه السباقات، متغلبة على الإثيوبية تيرونيش ديبابا بفارق ناهز دقيقة. وتحمل البريطانية باولا رادكليف الرقم القياسي في سباقات الماراتون (2,15,25 ساعة)، وسجلته في 13 نيسان 2003 في لندن.

ولدى الرجال، حقق الكيني دانيال وانجيرو المركز الأول بـ 2,05,48 ساعة (الرقم الأفضل في مسيرته)، متغلباً على الإثيوبي كينينيسا بيكيلي بفارق 9 ثوانٍ، يليهما الكيني بيدان كاروكي مع 2,07,41 ساعة.

مشهد من «نيرودا»

سينما

بابلو «نيرودا» كما لم تروه من قبل!

أحدث أفلام التشيلي المبدع بابلو لارين هو عبث سوريالي، وملحمة سينمائية كاملة بكل المقاييس. يستلهم فيلم «نيرودا» (2016) الشاعر والزعيم الشيوعي الساحر، ليذكّرنا بأنّ الشخصيات الثورية خالدة فقط بالإلهام الذي تعطيه للأجيال بعد غيابها

سعيد محمد

تكاد الأجيال الجديدة تنسى بابلو نيرودا (1904 ـ 1973) وشعره العبقري. في غياب جيل المخرجين العظماء أمثال فيلليني وهيتشكوك وفايدا، هي لم تعد ترى في السينما أكثر من خدع بصرية مسلّية بعدما أغرقتنا هوليوود بأفلامها القائمة على التسطيح والعنف المجاني والجنس المفتعل والرقص المبالغ به والثرثرات الايديولوجية. لذا، فإنّ «نيرودا» (2016) للمخرج التشيلي المشتعل موهبة بابلو لارين، أشبه ما يكون بصدمة. إذا كان الفيلم يستلهم شخصية الشاعر والزعيم الشيوعي الساحر، فإنّه ليس سوى عبث سوريالي ينطلق من الشخصية التاريخيّة، لكنه يسرد أحداثاً متخيّلة، ويخلق شخصيات ليست موجودة لتتلاقى مع تلك التاريخيّة في لوحات لعب سينمائي مذهل أشبه بشعر نيرودا ذاته: غريب، وعميق ولا ينسى. هكذا، يسترد لارين في طريقه منصب المخرج الرسمي الذي أفسدته هوليوود: نصف إله عابث.

يبني لارين رائعته على نص عبقري كتبه غيليرمو كالديرون في أجواء مطاردة بوليسية مشوقة تستذكر اختفاء نيرودا، السيناتور والديبلوماسي التشيلي والمثقف اليساري رفيع المستوى، مع زوجته الأرستقراطية الأرجنتينية الفاتنة ديليا ديل كاريل لـ 13 شهراً قبل وصوله إلى المنفى، بعدما تجرأ عام 1948 على انتقاد الديكتاتور غابرييل غونزاليس فيديلا علناً لخيانته جذوره اليساريّة وانخراطه المؤسف في الحرب (الأميركية) على الشيوعيين في تشيلي.

المطاردة متخيلة شكلاً ومضموناً لأنّ الشاعر قضى معظم وقته أثناء اختفائه بمساعدة الرفاق في الحزب الشيوعي يكتب قصيدته الأسطوريّة «الجنرال كانتو». وهي تعطي شخصيّة نيرودا (يلعب دوره باقتدار لويس جنيكو) أبعاداً ملونة وتوتراً فنيّاً مشوقاً يرضي ذوق أكثر متابعي الأفلام البوليسية تطلباً في رحلة هربه من عدوه المحقق الأمني أوسكار بولوشونو الشخصية الخيالية (يتألق في أدائها غاييل غارثيا بيرنال) لينتهي بنا في ختامها مشدوهين، مستمتعين، ومتنورين أيضاً بعد زيارة سحرية للتاريخ.

كل ما في هذه المطاردة المفتعلة جميل. الشخصيات متعددة الأبعاد، أداء الممثلين متفوق، النص ذكي ومشوّق، التصوير السينماتوغرافي خارق، الأجواء المستعادة كأنها لوحات تشكيليّة خالدة. حتى الموسيقى التصويريّة كأنها ليست من هذا العالم (الترامبي) البائس. لكن إذا كان يجب أن نتحدث عن أمر واحد فقط شديد السطوع في الفيلم، فذلك سيكون بلا شك شخصيّاته الشكسبيريّة (أو ربما النيروديّة على حد تعبير المخرج).

شخصية نيرودا في الفيلم فيها شيء من نيرودا الشاعر الرومانتيكي. لكن تلك الروح يعاد رسمها بألوان جديدة تجعلها أقرب إلى يساريّي الشامبانيا، أولئك الاشتراكيين الذين ينتمون إلى طبقات المجتمع الراقية، وينظّرون لسيدات المجتمع المخملي عن الانتقال إلى النظام الشيوعي بينما هم يحتسون أقداح الشامبانيا. نيرودا في الفيلم، مشغول بكل متع العالم، رغم تعاطفه الأكيد مع زوجته (تلعب دورها مرسيدس موران) لكن من دون شغف. مع ذلك، فإن الإلهام والفكرة اللذين يمثلهما نيرودا الشاعر بوصفه صوتاً عالياً لفقراء تشيلي الذين لا صوت لهم، صورة

> **شخصيات متعددة الأبعاد، أداء متفوق، ونص ذكي ومشوّق**

تستعاد باقتدار تام عند النهاية. الشخصية النقيضة لنيرودا في الشريط كأنها صورة معكوسة لشخصية الشاعر في المرآة، وربما أعلى ملامح عبقريّة تلاقي النص والإخراج في هذا العمل. أوسكار بولوشونو محقق ذو عناد أشبه ما يكون بعناد شخصيّة المحقق جافيير في «البؤساء»، مع تناقض وألمعيّة شخصيّة كلوزو في «النمر الوردي»، ونوع من انعدام كفاءة محبب كما في شخصيات المحققين تيك وتاك في مغامرات «تان تان». حتى الاسم نفسه ليس اسماً، بل هو تحذلق لغوي على كلمة «بولوش» في الفرنسية والإسبانية التي تشير إلى شخصيات الحيوانات المحشوة التي يلعب بها الأطفال. الأزمة في هذه الشخصية إدراكها المبكر كونها شخصية خيالية تحذرنا حتى قبل أن نراها . من خلال لعب دور الراوي في مقدمة الفيلم ـ من مصداقيّة ما تقوله. لكن ما يلبث بولوشونو أن ينطلق منافساً في حضوره الأخاذ شخصية نيرودا نفسه، وفي نسق كأنه «نيرودي» محض: هو محقق بوليسي يهوى الروايات البوليسيّة، يعلق شرفه المهني على مهمة القبض على نيرودا، فيبذل في ذلك جهداً خارقاً، مانحاً سمعة بطل في المنفى لنيرودا الذي يبدو مستمتعاً بتلك المطاردة وكثيراً ما يبعث إليه بتلميحات من خلال روايات بوليسيّة يرسلها إليه.

بولوشونو شخصيّة شديدة التعقيد. هو ابن بائعة هوى يبحث في إطار مطاردته لنيرودا، عن أبيه ممزقاً بين ذائقته الفنية المنفلتة وانضباطه المهني الدقيق. وهو دائم التساؤل مع ذاته ما إذا كان بالفعل شخصية رئيسية في الفيلم أو مجرد شخصية ثانوية. وعندما يقبض على ديليا زوجة نيرودا، تصدمه السيّدة الجميلة بالحقيقة المرّة: إنّه مجرد شخصية ثانوية مساندة في الفيلم ابتدعها نيرودا نفسه ليجعل من قصة فراره من تشيلي أكثر لمعاناً! مع ذلك، فإن بولوشونو يعطينا شعوراً بأنه شخصية حقيقية أعمق بكثير من المدّعين حولنا في أيامنا الفارغة هذه.

التشويق في مطاردة نيرودا – بولوشونو إذن مكشوف. نعلم مسبقاً بأنه من بنات أفكار نيرودا، لكننا مع ذلك نستمر متشوقين لمتابعة تلك المطاردة اللذيذة.

الفيلم بكل عبثه وسوريالية سياسي بامتياز: تحذير من الظلام الدامس الذي كان ينتظر تشيلي على أيدي اليمين الفاشي (وكيل اليانكي في كل دول أميركا اللاتينيّة)، وهو ما عاشته القارة الحزينة عبر معظم سنوات الحرب الباردة، لا سيما في تشيلي تحت حكم انقلاب بينوشيه.

«نيرودا» هو أفضل أعمال بابلو لارين على الإطلاق، رغم أن ما قدّمه حتى الآن يرقى بمجموعه إلى سلسلة تليق بأستاذ سينما من الدرجة الأولى. من أفلامه الأخيرة ودائماً في أجواء تشيلي «توني مانيرو» (2008)، و«بوست مورتم» (2010)، و«نو» (2012)، و«ذي كلوب» (2015)... أعمال تستكشف حدود تناقض النفسيات البشرية بين العمالة والمقاومة، والرذيلة والفضيلة، وكيف تفرض الأقدار على البشر أن يتخذوا مواقف ما كانوا يريدونها. كما قدّم بالإنكليزيّة «جاكي» (2016) الذي يحكي قصة جاكلين كينيدي بعد اغتيال زوجها الرئيس الأميركي الراحل جون كينيدي مع تصرّف مبدع بالشخصيّة يبدو أنه أخذ مداه الآن في «نيرودا».

عُرض «نيرودا» خارج المسابقة الرئيسة في «مهرجان كان» العام الماضي، لكنه طُرح تجارياً في صالات العالم الشهر الحالي، ولا يستبعد النقاد له نجاحاً هائلاً، وإن حذّر بعضهم من أنّ الباحثين عن سيرة نيرودا الشاعر سيصابون بخيبة أمل كبيرة لو شاهدوا الفيلم. فنيرودا هنا ليس نيرودا الشيوعي الجميل كما في السير الكلاسيكية عنه. لكنّ هذه الملحمة السينمائية التامة بكل المقاييس الفنيّة، تذكير لنا بحقيقة أن الشخصيات الثورية ليست خالدة بذاتها مهما كبرت، بل بالإلهام الذي تعطيه للأجيال بعد غيابها. نيرودا لا يعجز مطلقاً عن إلهامنا بشجاعته وانحيازه النهائي إلى كل الفقراء وحتى بالشخصيات الخياليّة التي يمكن أن تستوحى منه. شكراً بابلو لارين. لقد أدخلتنا في أجواء نيروديّة، واستردت لنا متعة السينما الخالصة.

تحية

إغراء... حنين إلى زمن «مارلين مونرو» السورية

حادثة سير تعرّضت لها أخيراً، أعادت النجمة السورية المعتزلة إلى الضوء، بعد غياب طويل. طبعاً، ما زالت الأخبار تتواتر عن انهماكها بتصوير شريط عن حياتها لمصلحة شركة فرنسية إسبانية لبنانية متخصصة في الأفلام الوثائقية عن حياة نجوم الفن السابع في العالم

إغراء وأديب قدورة في مشهد من «الفهد» (1972) لنبيل المالح

خليل صويلح

اعتزلت إغراء (1942) السينما منذ تسعينيات القرن المنصرم، إلا أن صورتها في ذاكرة السينما السورية لم تغب يوماً. كان المخرج الراحل عمر أميرلاي (1944 ـ 2011) آخر من سعى لاستعادة سيرة هذه الأيقونة في شريط وثائقي يؤرخ الجانب الخفي من حياتها. لكن غيابه المباغت طوى المشروع. لا شك في أنّ صاحب «الطوفان» كان لديه ما يقوله وما لا نعرفه أو ما لم ننتبه إليه خارج صورة إغراء كممثلة بجسد شهواني على الدوام، أقرب ما يكون إلى البورنو غرافي. ذلك أن معظم أفلامها تعمل في هذه المنطقة، على وجه التحديد، من دون حفريات تخصّ الجسد المقموع، أو مواجهة التابو في مجتمع مغلق، فهي ترى أن جرعة الإغواء ضرورية لردم المسافة بين الشاشة وشباك التذاكر في المقام الأول، أكثر منها قراءة سيكولوجية لشهوات ذكورية مكبوتة تحققها حكاية غريزية مسليّة لا أكثر، ضمن معادلة لم تحد عنها في فهمها للحكاية السينمائية التي ينبغي أن تتوافر فيها ثلاثة عناصر، وفقاً لقناعتها هي «البوسة/ المايوه/ الرقص». هناك إذاً، مسافة بلاغية بين المعنى الشعبي لكلمة «البوسة» والمعنى الجمالي للقبلة لجهة الحسيّة المباشرة وعمل الغريزة بصرف النظر عن سياقها الدرامي في الشريط، وصولاً إلى جرعة أكبر تتعلق بخريطة المايوه أولاً، وهزّ الأرداف ثانياً كتعبير صارخ عن الرغبة.

ربما التقطت نهاد علاء الدين ـ اسمها الأصلي ـ هذه الحكمة من تحية كاريوكا أول من علمها فن الرقص وجسارة تحدي الكاميرا. لكنها توقفت هنا، عند منطقة الإغواء البرّاني، ذلك الذي يتيح المتعة العابرة، من دون أن يترك علامة دامغة، كما لدى تحية كاريوكا نفسها، أو هند رستم كأيقونتين ناريتين. من بين نحو 40 فيلماً في سجلّها السينمائي، بالكاد نتوقف عند فيلمين أو ثلاثة تحمل مخزوناً جمالياً وفكرياً معقولاً. نقصد تلك التي حملت تواقيع مخرجين مهمومين بسينما مختلفة. بالطبع، سيكون «الفهد» (1972) في مقدمة هذه الأفلام، نظراً إلى جديّة الطرح واختلاف المنهج، خصوصاً أنه يحمل توقيع مخرج بارع مثل نبيل المالح (1936 ـ 2016). بالنسبة إلى الجمهور العريض، فإنّ «الفهد» هو ذلك الفيلم الذي تظهر فيه إغراء عارية تماماً بصرف النظر عن المقاصد السردية الأخرى، أو جماليات الأبيض والأسود. تلك الثواني الخاطفة، ستخلّد الفيلم أكثر من حكاية البطل الشعبي «بوعلي شاهين» (أديب قدورة) ومقاومته الإقطاع والدرك والظلم. ما يحسب لإغراء شجاعتها في الموافقة على هذه اللقطة غير المسبوقة في السينما السورية، من دون تردّد. وقد برّرت موافقتها بقولها حينذاك «أثناء تصوير المشهد، شعرت بأنّني انتحارية تفجّر لغماً في نفسها، وقلت لنفسي لا بأس فليكن جسدي جسراً تعبر عليه السينما السورية، وأنا لست آسفة ولا نادمة على ما أقدمت عليه، ولا يتوقع أحد مني أن أتقدم بعريضة ألتمس فيها حكماً بالبراءة الشخصية وشهادة حسن سلوك». لكن قيم حقبة السبعينيات المنفتحة، ستندحر إلى الخلف أمام موجة العفّة الطارئة التي ألقت بظلالها على المنطقة بتأثير حقبة النفط، فيما استمرت إغراء كماركة مسجّلة وحصرية في تقديم أفلام متفاوتة الأهمية، من دون أن تتخلى عن مثلث (البوسة والمايوه والرقص)، وإن في سينمات الشوارع الخلفيّة، ولجمهور من طراز محدّد، اعتاد على صورة ثابتة لنجمته المفضّلة، إذ نادراً ما تخلو ملصقات أفلامها من صورة لها بالمايوه، أو في عناق حميم مع شريكها في الفيلم، بالإضافة إلى عناوين برّاقة تجذب أغرار السينما ومتسكعيها مثل «عاريات بلا خطيئة»، و«أموت مرتين وأحبك»، و«فتيات حائرات»، و«راقصة على الجراح». لكن هذه الأفلام ستواجه مقص الرقيب في معظمها، وستخوض إغراء معارك طاحنة في الحصول على خاتم «يسمح بعرضه»، إلى أن انتهت معظم هذه الأفلام إلى سينمات «العرض المتواصل» من دون رقابة تُذكر.

في فيلمها «الصحفية الحسناء»، تدخل إلى غرفتها مرهقة، فتخلع سترتها ثم تستلقي على السرير بثيابها. لكن أحد المشاهدين احتج بصوتٍ عال على هذه المؤامرة، فهو انتظر نحو دقيقة كي تكمل خلع ثيابها أو تتجه إلى الحمّام حيث مزيد من الرغوة والمناطق المكشوفة

> السبعينيات المنفتحة ستندحر أمام موجة العفّة التي جلبتها حقبة النفط

من الجسد، كما كان يتوقّع. وحين فقد الأمل، صرخ قائلاً «اشلحي وليه». هذا الاحتجاج الغاضب أتى كرد فعل صريح على ممثلة لطالما استجابت لرغبات جمهورها لا خذلانه، في جرعات حسيّة عالية. وتالياً فإن أفلامها لم تنحدر إلى الدرك السفلي للسينما على الدوام، إنما تحمل في بعض سيناريوهاتها حبكة اجتماعية ما، عن أنثى غُرّر بها، أو امرأة محزونة اضطرتها ظروفها القاسية أن تعمل في ملهى ليلي، أو عاشقة خذلها رجل أعمال محتال، وتالياً لا بد من استعمال عدسة مقربة في غرفة النوم أو المسبح أو الملهى كأماكن أساسية في عمارة الفيلم، لتصب لاحقاً في شباك التذاكر.

هكذا احتضرت هذه السينما تحت ضربات معاول الأفلام الطليعية التي تنتجها المؤسسة العامة للسينما، برافعة ايديولوجية وورشة نقدية نخبوية تمكّنت من إقصاء السينما الشعبية «التجارية» بذرائع فنيّة. لكن «السينما البديلة» لم تتمكن من استقطاب جمهور عريض إلا بحفنة أفلام وحسب، من دون أن تجرؤ على تمرير مشهد قبلة، كنوع من الأعراف المضادة، مما أدى إلى احتضار الصالات السينمائية وإغلاق معظمها. لكن أصحاب هذه الصالات ما زالوا يحتفظون في واجهات سينماتهم ببعض ملصقات أفلام إغراء كطُعم شهيّ لمشاهدي العروض المتواصلة. يروي المخرج الراحل نبيل المالح أن مشهد التعرّي في فيلمه «الفهد» كان يستقطب جمهوراً محدّداً، في عروضه المحليّة اللاحقة، بتوقيت يتوافق مع عرض هذه اللقطة تماماً، لكن الرقابة الرسمية نفسها ستمنع هذه اللقطة بعد سنوات على عرض الفيلم، بضغط طبقة سياسية وحزبية صاعدة. وإذا بمغامرة إغراء تذهب هدراً وبالمجان، كضحية لسلوكيات مجتمع لم يعد يحتمل مأثرة من هذا النوع. ربما علينا أن نستعيد ما كتبته إغراء على غلاف كتابها الشعري اليتيم «يذبحونك من عنقي» كتوصيف دقيق لسيرتها المثيرة والاستثنائية. هكذا لفظت السينما السورية صورة «مارلين مونرو» سمراء، من أرشيفها، لتنتحر في عزلتها ببطء، من دون أن تكرّمها مرّة واحدة!

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 24 نيسان 2017 العدد 3159

صورة وخبر

شاركت فرقة Lady Sir أخيراً في النسخة الـ 41 من مهرجان «ربيع بورج» المخصص للروك والبوب على «مسرح جاك كور» في مدينة بورج الفرنسية. تأسست الفرقة العام الماضي، وتضم رشيدة براكني، الممثلة الفرنسية ـ الجزائرية وشريكة أسطورة «مانشستر يونايند» إيريك كانتونا، وغيتان روسيك، المغني الأساسي السابق في فرقة «لويز أتاك» الشهيرة. وكان الإثنان قد أصدرا قبل أيّام ألبومهما المشترك الأوّل تحت عنوان Accidentally Yours. (غيوم سوفان ــ أ ف ب)

سمية بعلبكي «ميوزكهول» منوّر الليلة!

بعدما أطلت العام الماضي في «مهرجانات بيت الدين» تكريماً لزكي ناصيف، تلتقي سمية بعلبكي (الصورة) اليوم الجمهور في «ميوزكهول» (ستاركو). الفنانة اللبنانية المعروفة بصوتها القوي وإحساسها العالي، ستقدّم برنامجاً منوّعاً قوامه الطرب في حلّة موسيقية جديدة كما اعتدنا. السهرة من تنظيم جمعية «أنا أقرأ»، ويعود ريعها لدعم برامجها الأكاديمية والاجتماعية والثقافية في المدارس الرسمية. وصرّحت لنا بعلبكي عن حماستها وسرعة استجابتها لطلب الجمعية التي تهدف إلى جعل التعليم «ممكناً ومتاحاً للجميع، والمدرسة الرسمية هي الخيار».

حفلة سمية بعلبكي: 20:30 مساء اليوم ـ «ميوزكهول» (ستاركو ـ وسط بيروت). للاستعلام: 01/361236

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

مُعايَدةْ...

أيها الأمواتُ!
أيها الأمواتُ النائمون في مقابركم...
أيها الأمواتُ الأحياءُ في أحلامِ أمهاتكم ومحبّيكم...
أيها الأمواتُ السذَّجُ، الأبرياءُ، النادمون، الغافرون،
الناسونَ (أو المنسِيّون)، الذين لم يعودوا في حاجةٍ إلى
الندمِ أو المغفرةِ أو النسيان...
أيها الأمواتُ، يا آباءَنا، وإخوتَنا، وظلالَ أرواحنا، وقاطِني
أدمغتِنا وكوابيسِنا:
هنيئاً لكم!
أيها الأمواتُ الأموات،
أيها الأمواتُ الذين ما عادَ يخيفهمُ الموت:
كلّ عيد... وأنتم... سالمون.

2016/9/11

صباحُكَ الأخير...

صباحُ الخير أيتها الجريمةْ!
«صباحُ الخير أيها الحزن»!
صباحُ الخير أيتها العظيماتُ... المآتمْ!
صباحُ الخير أيتها الظلمات...
الظلماتُ الرحيمةُ التي تحت ترابِ الرحيمْ!
صباحُ الخير أيها الذين لم يبقَ منهم أحدٌ يَرُدُّ على
«صباحُ الخير»!
وصباحُ الخيرِ... صباحُ الخيرْ
أيها الصباحُ اليتيمُ الذي يَنتحبُ وراءَ النافذةْ!
صباحُ الخيرِ أيها العدمُ الشافي!
صباحُكَ... صباحُكَ الأخير
أيّها البَغيضُ... الـ «عالَمْ»!

2016/10/3